اللغة العربية
بين
المدارسة و الممارسة



د.عبد الحكيم العبد

اللغة العربية

بين المدارسة والممارسة

العربية وموادها اللهجية

الثلاثى بين القياس والسماع

الدكتور

عبد الحكيم العبد

رئيس قسم اللغة العربية - مركز اللغات والترجمة - أكاديمية الفنون

مارس ٢٠٠٢م - ذو الحجة ١٤٢٢هـ

يوليو ٢٠٠٥م – جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ

فهرس

١ - التقدمة:

تقتصر تقدمتي هذه علي قليل من كثير يرد في صلب الورقة وما إليها؛ ولذا فلن يعدو ما أجتزئ به في هذا المقام النقاط التالية:

آثار لهجية قديمة حية في العاميات العربية.

آثار في صميم النحو.

- كل اللهجات حجة وإن كان منها الفصيح والأفصح أو الفصحي.
- فرق بين العربية واللغات المعتمدة علي الصوائت.
- نماذج من إحدي القراءات.
- الخلاصة في إجماع مؤلفين يمثلون ثلاثة أجيال بحثية متخصصة.

احتفظت اللهجات العربية حديثا ببعض الآثار القديمة [١].

---

[١]. إبراهيم أنيس/ اللهجات العربية، دار الفكر العربي، ط الرسالة (المكتبة المفتوحة ، آداب الإسكندرية، تحت رقم ٢٥٨)

(٢) عبده الراجحي/ فقه اللغة في الكتب العربية ؛ ويشار إليه في العرض.

- من ذلك عند إبراهيم أنيس في نفس المرجع النطق الخاص بالقاف في نواحي بنـي سـويف والفيـوم وبعض مناطق من الجيزة وفـي أبيـار ورشـيد وضواحيها وفي المحلة الكبري والبرلس وبلبـيس؛ حيث من السهل رد ذلك النطق إلي قريش نفسها.
- من ذلك أيضا إبدال الهمزة عينا بين سكان البوادي المصرية؛ ويسهل ردهـا إلـي تمـيم. الظـاهرة المشهورة باسم " عنعنة تميم".

كذلك الوقوف علي التاء المربوطة لدي بعض أهل الشـام والعراق؛ ويعزي هذا إلي إحدي اللهجات القديمة.

- كذلك كسر حروف المضارعة، كما هو الشائع في اللهجات المصرية؛ ويرد إلي قبائل مثـل بهـراء وقضاعة. هذا الكسر الـذي يعـزي عنـد عبـده الراجحي إلي أسـد وقيس أيضا. ولعل هذا الكسر هو المسمي بالتضجيع منسوبا إلي قيس كرة أخري عند عبده الراجحي. (٢)

- هناك أيضا ما أورده إبراهيم أنيس من نطق مديـن بلفظ مديـون (أي علي الأصل كما سنضيف) رده أنيس إلي تميم، وهو السائد في مصر.
- هذا كله فضلا عن تسهيل الهمز في حياتنـا وهـو الأصل عند الحجازيين، وقطع أواخر الكلمات حين الوقوف (قطعة طئ إن شـئت مـداخلتنا)؛ وهـو مسموع عام في الغربية والبحيرة وغيرهمـا. ثـم الإمالة المشهورة في كثير مـن نـواحي الريـف المصري؛ ومردها إلي تميم وأسد.. وهكذا [٣].

وعنده وعند غيره يمتد التنوع اللهجي الفصيح وإن لم يكن الأفصح ليشمل أمورا في صميم النحو:

كاستعمال (ذو) اسم موصول بمعني الـذي؛ تقـول مـع طئ:"أتي عليهم ذو أتي"

---

[٣] إبراهيم أنيس، نفسه.

حيث الأمثال لهجات بلا تصنع؛ كمـا تقـول هـ ـو ذو فعـل، وهـي ذو فعلـت [٤] ومعروف أيضا استعمال (ال) بمعني الذي : ما أنت بالحكم الترضـي حكومتـه؛ والغنـاء العربي في غير مصر يعرف ذلك في أيامنا.

هذا إلي استعمالات نحوية عديدة مما يعـد شـاذا أيضـا كاستعمال (ليت) بمعني ظن عند تمـيم فـي وجـادة عبـده الراجحي نفسها: ليت القسي كلها أرجلا.

فضلا عن صرف الممنوع من الصرف وغير ذلك ممـا وهن الآن التمحل له باسم الضرورة الشعرية كما سيلي.

يمثل تكلف علماء النحو لذلك وغيره خطورة لأنهـم لـو أعطوا اللهجات حقها من الدرس لأراحونـا – كمـا يقـول الراجحي – من كثير من تأويلاتهم النحوية التي تبعدهم عـن الفهم الصحيح للظاهرة اللغوية علي النحو الذي نعرفـه فـي تخريجهم " إن هذان لساحران"

---

[٤] عبده الراجحي / اللهجات في القـراءات القرآنيـة، دار المعـارف بمصر، ص ٥٦

قال: هذا رغم أن سيبويه في كتابه قد صرح بما يدل علي اللهجات؛ وذلك في تعبيرات مثل " قوم"، "قوم من العـرب"، "ناس من العرب"، بعض من العرب الموثوق بهـم"؛ وعـدد منهم الحجاز، تميم، فزارة، طئ، بكر بن وائل، ربيعة، قيس، هذيل، بنو العنبر؛ ولو أنـه يصـف اللهجـات دون تحديـد بالرداءة والرداءة جدا.،، ويكاد يحصر معظم لهجاتـه فـي الحجاز وتميم.[5]

وما الامتياز الخاص المعتد به للهجة قريش (باعتباره تخيرا) إلا لتخيرهم من سائر اللهجات إلي نحائزهم؛ بما في ذلك ما لم يكن لهم حظ منه إلا في القليل القليل كما سيلي تحديـده وهـو الهمز الذي امتارت به لهجات سائر القبائل دون قريش.

والمسلم به علميا في القديم والحـديث أن كـل اللهجـات حجة؛ وله باب صريح عند ابن جني " باب اختلاف اللهجات وكلها حجة"؛ حتي إن إنسانا لـو اسـتعمل اللغـات قليلـة الاستعمال لم يكن مخطئا لكلام العرب ولكن لأجود اللغتـين؛ أما إن احتاج إلي ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول؛ رغـم توهين الراجحي نفسه لدعوي الضرورة الشعرية [1]

---

[5]عبده الراجحي/ اللهجات العربية في القراءات القرآنية، نفسه، ص٥٩

[1] عبده الراجحي/ فقه اللغة في اللغة العربية .... + اللهجات ... في القراءات القرآنية.. ص٦٠

رأي الراجحي اللهجات غير خاصة بالشعر ورآهـا فـي القراءات القرآنية وفيرة بما فيه الكفاية. والغريب؟أن نكشف فيما اعتد به الباحث الفاضل من أحد الشواهد علي القراءات أنه يفتقر إلي الحجية وهو شاهد.

فما سودتني عامر عن وراثة أبي ا ان أسمو بأم ولا أب

قال منهم من يجعله لغة ومنهم من يجعله ضرورة؛ وليس للقول بالضرورة هنا أي ضرورة عروضية حيث السـكون متحقق : صامتا consonant أو صائتا vowel. ذكر ذلـك الباحث كما ذكرالممنوع مـن الصـرف وقصـر الممـدود والوقوف علي المنون المنصوب بحذف الألف وحذف النون من اللذيـن واللتين والذيـن.إلخ

هذا وغيره كثير مما ستعرضه الورقة مـن اسـتقراءاتنا ومن بحوث عدة باحثين في مركز اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون التي يفترض أن يحزبها الأمر أكثـر مـن غيرهـا، ونجتزئ منه في هذه التقدمة بعرض أمثلة ذات دلالـة مـن إحدي القراءات القرآنية؛ وذلك للإقناع بجديته فـي التنـوع اللهجي العربي الذي لا يهدد اللغة العربية الغنية بـالحروف المنيعconcrete كما يهدد اللغات الغربية لقلة حظهـا مـن

الصوائت وتحويلها الزائد علي الصوائت؛ وكـذلك للوقـوف علي جلال القضية وتأبيها علي المنظور الضيق.

قراءتنا المختارة هنا للـدوري ومنها:

- التسكين في "وهي خاوية علي عروشها".
- وفي "أُكْلها ضعفين".
- وفي "أرني كيف تحيي الموتي".

الإمالة الفتح أو الألف إلي الكسر أو الياء ومنها:

- "العروة الوثقـ|ـي".
- " أصحاب النـ|ـير".
- " وانظر إلي حمـ|ـيرك".
- " آية للنـ|ـيس".
- " أنبتت سبع سنـ|ـيبل".

هذا فضلا عن الإدغام في "وأن تصـدقوا"؛ ولا علينا من قراءة ننشزها" :"ننشرها" وما إلي ذلك مما تسعدنا به وتثقفنـا بسخاء إذاعة القرآن الكريم.

والذي أخلص إليه في هذه التقدمة الموجزة أن المواد اللهجية في العربية باعتبارها ليست لهجات أو لغات مختلفة كما هو الشأن في اللغات ذات التعويل التوصيلي علي الصوائت هي (في العربية خاصة) مواد لهجية واقعية وقراءات قرآنية توجب أن نعتد بها؛ لاباعتبارها مجرد حاجة عند الضرورة؛ وإنما باعتبارها ثروات تلزم لجدة الإبداع وحياة اللغة والوحدة الثقافية الذكية الطلية للأمة. وما الدراما في أيامنا بأقل تأسيسا لديوان العرب البلاغي من الشعر في عصر تفرده المعروف.

وهو ما سيلي توسعته وتدعيمه بعدد من الدراسات الأحدث لمتخصصين يمثلون ثلاثة أجيال جامعية بحثية قامت الورقة علي أعمالهم ومساهماتهم المباشرة التي احتجت بحكم عملي أن أقدمها علي سبيل الطرح والمداولة ضمانا لحسن الاعتبار والتطبيق في منهجتي للغة العربية عبر مركز اللغات والترجمة في أكاديمية الفنون. والباحثون كما هم علي غلاف الورقة : عبده الراجحي – عبد الحكيم العبد – أميمة فيصل – هاني عبد المقصود – حسن مغازي؛ ولنفتح الباب لكل إسهام وكل توجيه أيضا.

وعسي أن يكون تصورنا المبتده العاقب لـ " معجم درجات الفصاحة في العاميات العربية " آلية أوعاءً يمكن أن يكبر ليتسع لسائر محصلات الدراسة في نهايتها، كما يتسع لسائر الإسهامات التي نلتمسها ونرحب بها علي الطريق.

٢ - ملخص الورقة

بدا لى بادئ ذي بدء – ربما قبل معاودة تهممى بهذا الموضوع فى عملى بأكاديمية الفنون ١٩٩٥م أن المباحث القابلة للاستثمار والنظر، ويجب أن تذلل وأن تجد طريقها لمنهاج اللغة القومية لدارسى الفنون هي:

ظواهر النطق والقراءات بين الفصحي والعاميات في ضوء لغات العرب بمعني المواد اللهجية غير المنافية للفصاحة ووحدة اللغة.

- مباحث الإعراب والتسكين.
- مباحث الأعداد.
- ما عدوه جامدا من الأفعال.
- الممنوع من الصرف.
- بعض نواحي النظام الكتابي الخطي والاصطلاحي.

جاء التناول معنيا بالنقاط الأربع الأوليات فـي ثلاثة أقسام جامعة:

- اللغة العربية والمادة اللهجية.
- في اللهجات والقراءات القرآنية.
- ظواهر محددة.

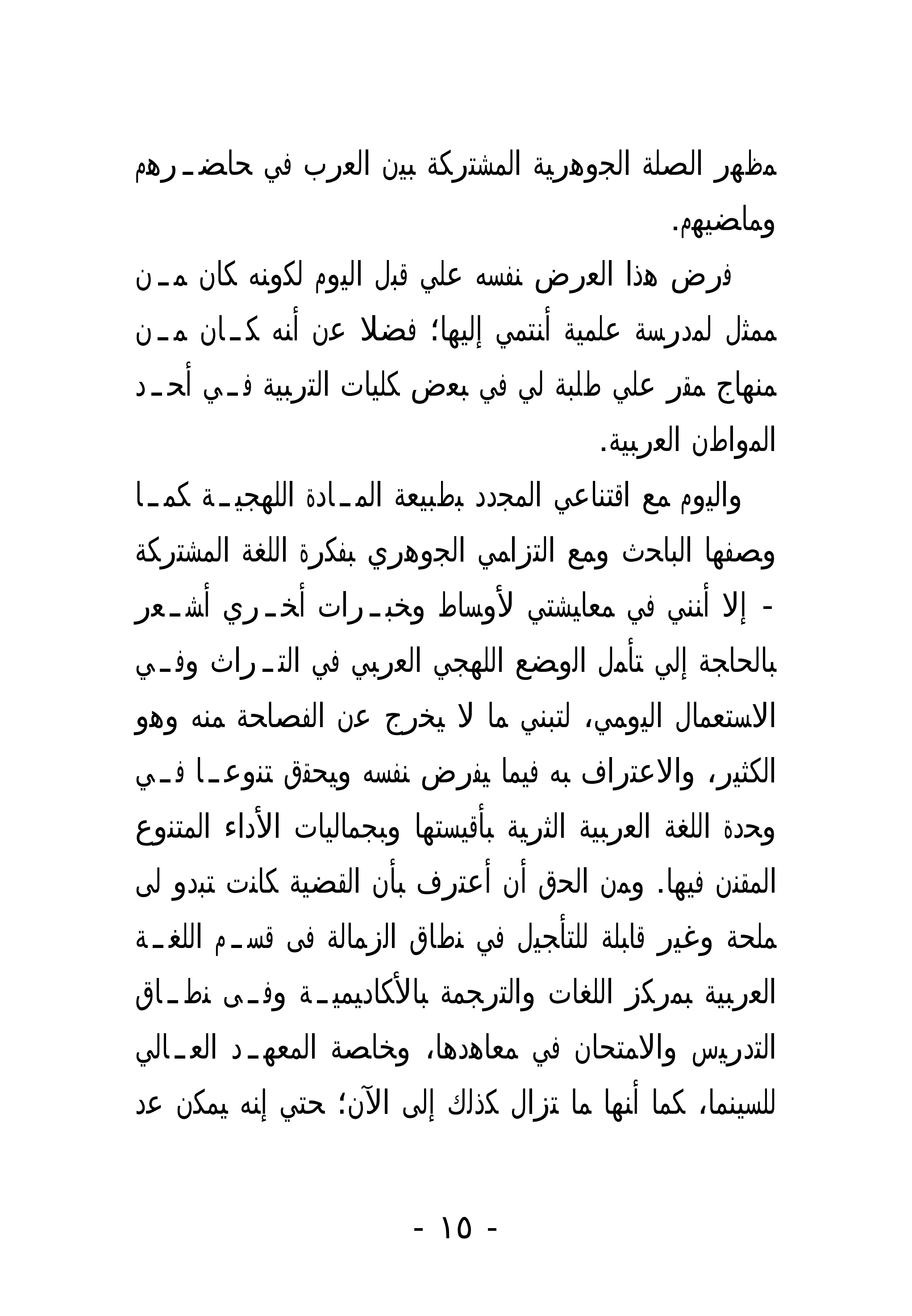
وقد قدمنا حصاد النظر في كل مبحث كبر أم صغر فـي مختتمه في حينه مميزا بالرمز ▲، كما حصلنا التجريد عاما جامعا مميزا بالرمز ▲▲ في نهاية المطاف بطبيعة الحال. وعلي هذين نقتصر في هذه الوجـازة، بعـد بيـان لخلفيـة الموضوع ومشكلته.

خلفية:

حين عرضت ملخصا البند الأول لهذا الموضوع بهـدف تذليله لدارسيه فى جامعة بيروت العربيـة ولتلاميـدى فـى إحدى كليات التربية للمعلمـين بـالخليج مـن قبـل، سـنة ١٩٨٨م[1]، كنت أتبني بالكامل وجهة نظر مؤلفه التي عنيت بالتفرقة بين منطلق علم اللغة الحديث في درسه للغات وبين منطلق اللغويين العرب الذين لم يدرسوا اللهجات باعتبارهـا عاميات أو لغات تستقل وإنما باعتبارها "عناصـر لغويـة" (مترادفات أو أحرف أومجرد استعمالات في نطاق لغة عامة واحدة). كذا كنت أتبني وجهة نظر المؤلف الفاضل فـي أن ذلك كان مظهر وعي من لغويينا وعلمائنا الأوائـل ركـزوا جهودهم بعده علي الدرس والتدريس باللغة المشتركة؛ وأنـه علينا أن نركز جهودنا علي هذا الجانب الأخير؛ حيث أنه هو

---

[1] عبد الحكيم العبد/ فقه اللغة وعلم اللغـة عنـد الغـربيين(عـرض وتلخيص) عن عبده الراجحى، صحيفة عمان، مسقط، العـدد ٢٨١٦، فى ٨٨/٧/١٨


مظهر الصلة الجوهرية المشتركة بين العرب في حاضـرهم وماضيهم.

فرض هذا العرض نفسه علي قبل اليوم لكونه كان مـن ممثل لمدرسة علمية أنتمي إليها؛ فضلا عن أنه كـان مـن منهاج مقر علي طلبة لي في بعض كليات التربية فـي أحـد المواطن العربية.

واليوم مع اقتناعي المجدد بطبيعة المـادة اللهجيـة كمـا وصفها الباحث ومع التزامي الجوهري بفكرة اللغة المشتركة - إلا أنني في معايشتي لأوساط وخبـرات أخـري أشـعر بالحاجة إلي تأمل الوضع اللهجي العربي في التـراث وفـي الاستعمال اليومي، لتبني ما لا يخرج عن الفصاحة منه وهو الكثير، والاعتراف به فيما يفرض نفسه ويحقق تنوعـا فـي وحدة اللغة العربية الثرية بأقيستها وبجماليات الأداء المتنوع المقنن فيها. ومن الحق أن أعترف بأن القضية كانت تبدو لى ملحة وغير قابلة للتأجيل في نطاق الزمالة فى قسـم اللغـة العربية بمركز اللغات والترجمة بالأكاديميـة وفـى نطـاق التدريس والامتحان في معاهدها، وخاصة المعهـد العـالي للسينما، كما أنها ما تزال كذلك إلى الآن؛ حتي إنه يمكن عد

ذلك (مشكلة البحث) و يمكننى إبرازها في السؤال التـالي أو نحوه:

إذا كنت قد وفقتً لتصميم منهاج موحد فى تنـوع للغـة العربية بخمسة معاهد عليا بأكاديمي الفنـون، فكيـف يمكن تصميم منهاج أخص لكل معهد على حدة:

كيف يمكن وضع منهـاج للغـة العربيـة فـي الإبـداع السينمائي مثلا؟

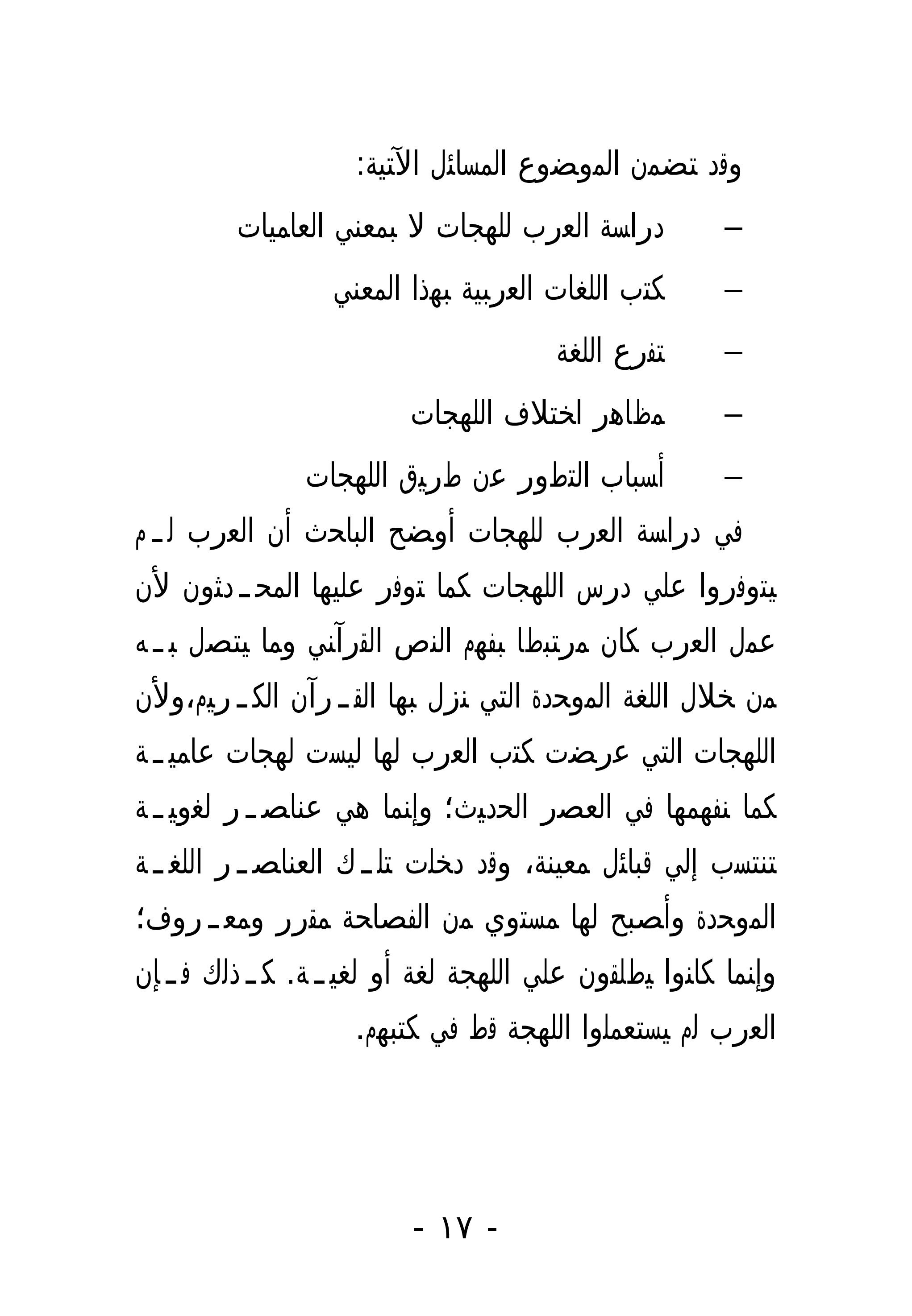
لم يكن المطلب الثانى فى إمكان فرد واحد، ولا سيما فى ظروف غير مواتية، فكانـت اسـتعانتى بأبحـاث الـزملاء المذكورين على الغلاف، وكانت مساهماتى معهم و تحريرى لجهد الجميع. أما فحاوي بحوتثنا جميعا في هذا الإطار فهي:

أولا: دراسة العرب للهجات لا كعاميات عند الراجحي:

عولج الموضوع عنده تحت عنوان "في تفـرع اللغـة" بكتابه "فقه اللغة في الكتب العربية" [1]

---

[1] عبده الراجحي/فقه اللغة في الكتب العربيـة،ط بيـروت ص١١٠-١٢٥ من الفصل الثالث



وقد تضمن الموضوع المسائل الآتية:

- دراسة العرب للهجات لا بمعني العاميات
- كتب اللغات العربية بهذا المعني
- تفرع اللغة
- مظاهر اختلاف اللهجات
- أسباب التطور عن طريق اللهجات

في دراسة العرب للهجات أوضح الباحث أن العرب لـم يتوفروا علي درس اللهجات كما توفر عليها المحـدثون لأن عمل العرب كان مرتبطا بفهم النص القرآني وما يتصل بـه من خلال اللغة الموحدة التي نزل بها القـرآن الكـريم، ولأن اللهجات التي عرضت كتب العرب لها ليست لهجات عاميـة كما نفهمها في العصر الحديث؛ وإنما هي عناصـر لغويـة تنتسب إلي قبائل معينة، وقد دخلت تلـك العناصـر اللغـة الموحدة وأصبح لها مستوي من الفصاحة مقرر ومعـروف؛ وإنما كانوا يطلقون علي اللهجة لغة أو لغيـة. كـذلك فـإن العرب لم يستعملوا اللهجة قط في كتبهم.

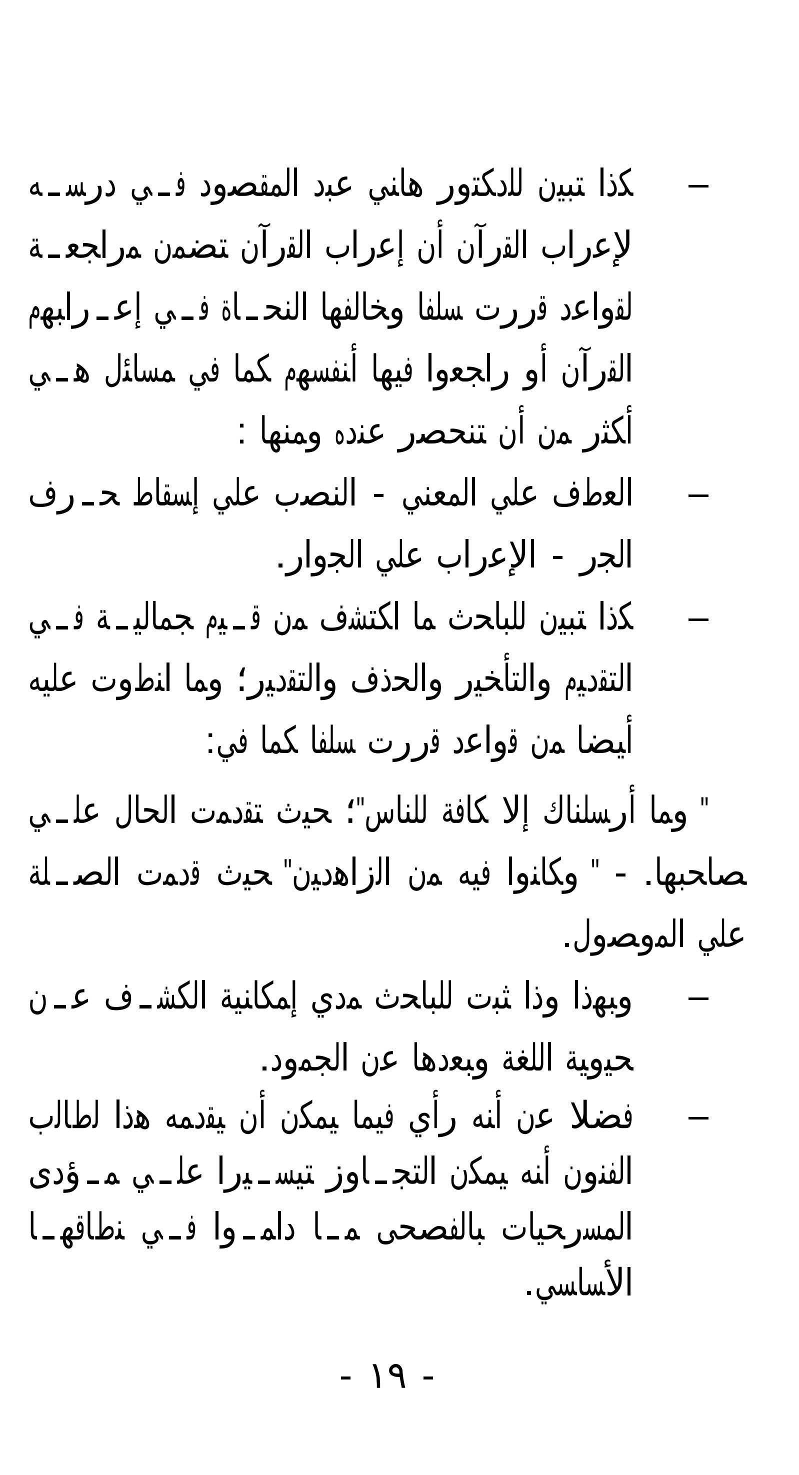
ثانيا: في بحثي هاني عبد المقصود وأميمة فيصل:

في تقرير للدكتور هاني عبد المقصود عن رسالته في لهجة تميم قرر لنا أن القول المعروف "من توسع في اللهجات لم يلحن أحدا"؛ إذ " إن كثيرا مما يعد لحنا وخروجا على الفصحى ليس إلا لهجة فصيحة لبعض قبائل العرب".

- من أمثلة ذلك عنده "تسكين لام الفعل" أي الحرف الأخير في أي فعل.قال: ليس عامية بدليل قراءة أبي عمرو (وما يشعركم) ونحوها في كل القرآن. وبدليل تسكين عين الكلمة لقراءة أبي عمرو (ورسلنا)؛ والجيم القاهرية إنما وردت عن بعض العرب؛ فضلا عن الإمالة البورسعيدية.[١]

---

[١] هاني عبد المقصود / تقريره المذكور ١٩٩٦



- كذا تبين للدكتور هاني عبد المقصود فـي درسـه لإعراب القرآن أن إعراب القرآن تضمن مراجعـة لقواعد قررت سلفا وخالفها النحـاة فـي إعـرابهم القرآن أو راجعوا فيها أنفسهم كما في مسائل هـي أكثر من أن تنحصر عنده ومنها :
- العطف علي المعني - النصب علي إسقاط حـرف الجر - الإعراب علي الجوار.
- كذا تبين للباحث ما اكتشف من قـيم جماليـة فـي التقديم والتأخير والحذف والتقدير؛ وما انطوت عليه أيضا من قواعد قررت سلفا كما في:

" وما أرسلناك إلا كافة للناس"؛ حيث تقدمت الحال علـي صاحبها. - " وكانوا فيه من الزاهدين" حيث قدمت الصـلة علي الموصول.

- وبهذا وذا ثبت للباحث مدي إمكانية الكشـف عـن حيوية اللغة وبعدها عن الجمود.
- فضلا عن أنه رأي فيما يمكن أن يقدمه هذا لطالب الفنون أنه يمكن التجـاوز تيسـيرا علـي مـؤدى المسرحيات بالفصحى مـا دامـوا فـي نطاقهـا الأساسي.

كذا قررت الدكتورة أميمة فيصل في تقرير مماثـل عـن الدكتوراه الخاصة بها في (الوجـوه البلاغيـة فـي بحـث القراءات الشاذة) وما تضمنته رسالتها من(معجم للقـراءات الشاذة الواردة في بحثها مقارنة بالقراءات العامة مـع ذكـر الوجه البلاغي لكل قراءة وبيـان موضـع ورودهـا فـي الرسالة)أن أبرز نتائج توصلت إليها هي:

- أن الكثير من القراءات الشاذة يحمل وجها بلاغيـا مختلفا عن الوجه البلاغي في القراءات العامة.
- أن بعض القراءات الشاذة تؤدي إلي اختلافات علي مستوي الأحكام الفقهية (قضية المسح في الوضوء وقضية زواج المتعة.
- أن بعض القراءات الشاذة ترسخ مفاهيم عقدية هامة تعتمد.
- أن الباحثين في مجال القـراءات الشـاذة اهتمـوا بالأنماط اللغوية المثالية وخرجوا(أظنها : وجرت)

عليها بعض الفرق الإسلامية في وضـع الأسـس الفكرية لها..[٢]

ثالثا: الدكتور عبد الحكيم العبد :

رؤوس مساهماتى المصاحبة منها:

- التلوين الصوتي والقرائي في العربيـة (مرجعيـة تقارنية ونماذج قرآنية ونحوية ولهجية شتي.
- ملاحظات ميدانية وتقويمات لأعمال فـى التـأليف الأدبى وفى الترجمة والتدريس للأجانب.
- محاولة للنظر فى مبحث ما عدوه جامدا من الأفعال.

والواقع أن ظاهرة القراءات والتلوين النطقي اللهجي فـي العربية - وربما في لغات سامية أخـري إن وجـدت - لا تعارض فيهما مع وحدة اللغة العربيية؛ بخلاف الأمـر فـي اللغات الأوروبية، مثل ما بيناه في دراسة أخري من اعتماد العربية في الأساس علـي الحـروف المقطعيـة المصـمتة consonants في حين تكثر الحـروف الصـائتة vowels والنطوقات الألفونية في الأخريات علي حساب المصـمتات؛

---

[٢] أميمة فيصل / تقريرها لدينا.

مما يعني أن أي انحراف يجعل من نفسه حرفا بذاته letter؛ مما جعل اللغات غير العربية تتباين من بعضـها جوهريـا بالتاوين الصائت وليس كذلك العربية التي يمكنهـا أن تقنـع بالحركات الثلاث (الفتحة والضمة والكسرة).

وهكذا وبعد عرضنا لوجوه من القابلية الطبيعية في اللغة العربية للتعلم والابتكار والانتشار في يسر واستمرار ختمنـا بنحو من النتائج الآتية:

- لكل ما ورد فيها من تباينات لهجية أو نبرية تدخل أو لا يهم أن تدخل تحت الضبط والقياس - لكـل ذلك حجية تمنع من الحرج وتثري بـالتنوع فـي وحدة.
- لكونها في الأساس تعتمد علي مقاطع (فونيمـات) صمتية وليست مهددة أو متكلفة بوفرة الصـوائت التي تهدد اللغات الأجنبية بالتشظي الـدائم والتـي تناسب الوظائف الكمالية للغة بدرجة أكبر، كما أن نظام العربية الصرفي ونظامها الكتـابي عمليـان منطقيان بصفة عامة(اشتقاق بالتقليـب والـوزن - رسم بالحروف والكلمات).

- تعمل علي مستويين فصيحين كلاهما : مشكل الأواخر، ومسكن يقبله المقام، كما أن جانبا كبيرا من النحو المجرد في هذه اللغة من قبيل باب الإعراب الفرعي والمنع من الصرف والعدد وغيرهما فيه مرونة أو غير مازم؛ بل إن من النحو القديم الغني ذاته ما هو تنظيم يمكن الاقتصاد فيه علي الأبواب لا علي الموضوعات التي يشتكي من وفرتها ومن سرفها أحيانا؛ بخلاف التنظيم علي الأبواب الجامعة(نظام العوامل - علم المعاني - المرفوعات - المنصوبات إلخ).

ولعلنا بطرح هذه الورقة المشتركة نفتح الباب لمزيد من المساهمات ولا سيما الإجرائية؛ من أجل حل بعض مشكلات الميدان الحقيقية أو المتوهمة ولدفع العمل علي طريق الحضورالحضاري الفاعل بهذا الفقه اللغوي الداعم للعلاقة الطبيعية بين فصحانا ولهجياتها متي استشعرناه وفِقهناه ووظفناه وفقهنا به : سواء في المتاح الحي المستعمل في البيئات العربية أو غير العربية : كلاما وأدبا؛ أو فيما نتوخي

من برامج ومناهج ومشاريع إبداعيـة وإعلاميـة توصـيلية وتواصلية تدعو الحاجة إليها باطـراد.

٣ - درجات الفصاحة في العاميات العربية(خطـوط خضراء وزرقاء وحمراء) :آليــة عمــل.

تحت الخط الأخضر

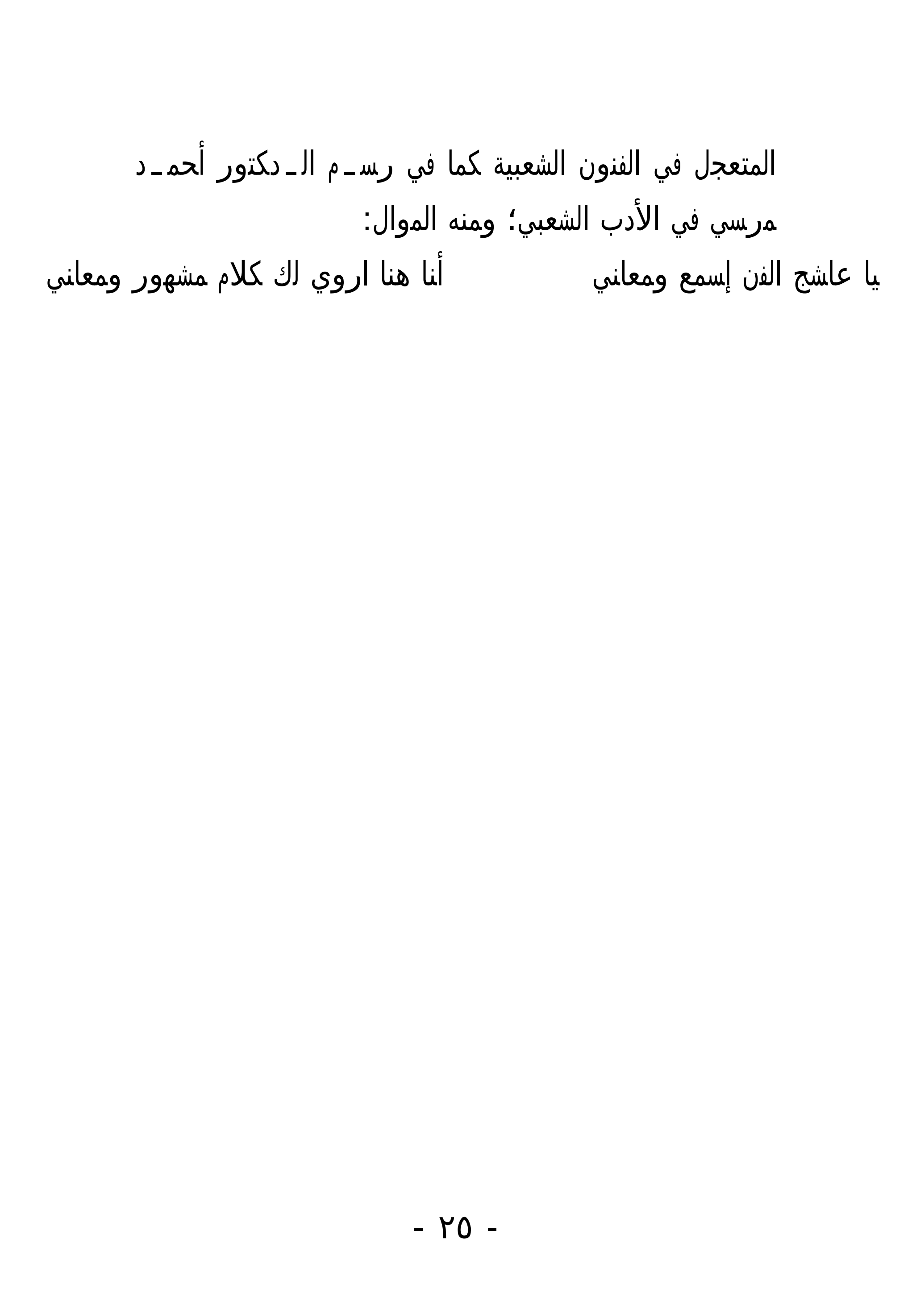
تحت هذا الخط يدخل سائر الاستعمال الفصيح المعـرب الملتزم في التعليم والإدارة والتوصيل العادي بما فيه المولـد وما إليه مما أقره المجمع.

تحت الخط الأزرق

المعتمد في قراءات القرآن الكريم وفي المـواد اللهجيـة العربية المقبولة في القديم والحديث؛ ومن ذلك مثلا:

بقي / بقـا التميمية / بقـΓ ـــا الريفيـة المصـرية واليمنية حيث تنطق القاف كالـ g في الإنجليزية أو الـ Γ في الروسية والأكرانية وما إليهماأو الـ ג. العبرية.

فضلنا الـ Γ ؛ في رسمها المصغرفي السـلافية لشـبهه المتميز بـ وعن الجيم العربية؛ ولم أقبل (بجـا) في الرسـم



المتعجل في الفنون الشعبية كما في رسـم الـدكتور أحمـد مرسي في الأدب الشعبي؛ ومنه الموال:

يا عاشج الفن إسمع ومعاني أنا هنا اروي لك كلام مشهور ومعاني

واعرف الناس حكاية مدهشة والشرح   بس أنت روج وشوف معني الكلام والشرح

إلي غير ذلك مثل: جش للقش – مجبولة لمقبولة – بتبجي لبتبقي – من جبل لمن قبل – أجول مبروك أي أقول مبروك. (مقدمة في الأغنية الشعبية، للدكتور أحمد علي مرسـي، ط همعك، ١٩٩٧م، ص ٢٠)

البسطة مصرية أو عراقية:

" إذا قال لك المصري إنه مبسوط عرفت أنه من انبسـاط الأسارير أو الحال فهو راض أو سعيد. أمـا إذا قالهـا لـك العراقي بحسب عرفه في بلاده فإنه يعنـي " أنـه مضـروب ضربا شديدا".؛ فكأنه وقد جهد به تساوي بالبساط أو بالأرض المبسوطة أو المنبسطة.

وواضح أن لكل وجه يحتمله اللفظ ومادته الأصـلية فـلا وجه للإحالة ويكفي مراعاة ما يجب من مقام القـول لعـدم الحكم بالتخطئة هنا أو هناك. والأحري الضن بأمثـال ذلـك علي الإلغاء لجدواه في مجال الدعابة والـدراما ومـا إلـي ذلك.(الشبيبي/ مجلة مجمع اللغة.ز، نفسها ص ١٣٥).

﴿**فَلَما جاءتْ قِيلَ أَهكَذَا عرشُكِ قَالتْ كَأَنه هـو وأُوتِينَـا الْعِلْم مِن قَبلِها وكُنا مسلِمِين**﴾ (٤٢ النمل ٢٧).

السائد هو فتح الواو إلا في الوقف الجائز عليهـا.(قـرآن كريم شامل للقراءات السبع، بخط عبد ا بن بشير العوامري ١١٥٧هـ ومطبوعا بالمطابع العالمية علي نفقة قابوس بـن سعيد سلطان عمان).

ويعن لي أني سمعت في قراءة هـوا بما قد يجاز فـي الوصل أيضا.

"هـوا العني والضنْك" – " لم يطمـِثْها قبل إنسِـيُ"- " هي للموات حياة": في موشحة لي مطلعها أو دورهـا الأول بالتعبير التلحيني:

بايع الأشرار	علي قتلي فأحيوني بِك
أيها الغصن الرطيب	المستجيب مري السبك

ومواضع الشواهد:

هـالهم انـي أعـيش في مربعي قانعا فـي نُسـك
رغم أن العيش في صحبتهم هـو العنـي والصـنك

زوجـت مـن حـوراء لم يطـمِثْهـا قبل إنسـي
ولـم تقسـم لجنـي هـي للمـوت حيـاة

سِـيدي – مخففة - بدل سيدي في العامية المصرية وفي العراق والشام:

أرجعها محمد رضا الشبيبي عضو المجمع بمصـر إلـي عصر الفاطميين أو أقدم، ووثقها بنص لابن بطلان البغدادي الطبيب في منتصف ق ٥، وقد عاش في مصر حيث اجتمع بمعاصره علي بن رضوان الفيلسـوف الطبيـب ولـه فـي محاورته رسائل منها الرسالة المصرية سنة ٤٤١هـ ومنها: "سألت الطبيب مستخبرا عن الحمي فقال بلفظة المصـريين: نعم يا سيدي.." (في تاريخ اللهجة المصرية للأستاذ محمـد رضا الشبيبي، مجلة مجمع اللغة العربية،ج ١٢، ط ١٩٦٠م، ص ١٣٠).

وبطبيعة الحال ورغم صـلابة بنيـة الحـروف وجلهـا السواكن في العربية مما يجعل اللفظ العربـي قـادرا علـي الاحتفاظ بمدلوله رغم أقدار من التحوير فليس ثمة وجه لعـد سِيد اشتقاقا من السيادة وهي تبعد عنها بعدين : عدم وجـود الواو حيث سيد وسيادة هما سيود وسِوادة من سـاد يسـود؛ وحيث كسر السين في سِـدي يبعدها عـن سـيد مسـافة أخري.

يري المعجم الوسيط ومحيط المحيط تسمية المرأة الجريئة السيدانة والسِـيدة علي التشبيه بالسـيدة مؤنث السـيد وهو الذئب. ولعل مكانة المرأة السيدة هذه بررت نقل الصفة إلـي الرجل ذي المكانة فقيل له سيدي؛ وبدون هذا التخريج فـي محاولتي يجب اعتبار استبدال سِيدي من سيدي خطأ يوضـع تحت الخط الأحمر.

وعلي الوتائر نفسها ننظر في ألفاظ كثيرة من قبيل ((وياه) المقصود بها معه في الاستعمال المصري؛ وهي معتبرة لغة في (إياه) بمعني ذاته أو نفسه في صحيح اللغة؛ وبتخريج أن و(وياه) تسهيل لهجي لـ (وإياه) بمعني أنا وذاتـه أو(أنـا وفلان ذاته)، وهي تقرب المعني من (معه) سواء اعتبـرت الواو عاطفة أو معية.

تحت الخط الأحمر

الفعل أيقن. مضارعه: يوقن؛ لا يؤقن:

"لامحل للهمز ههنا". حيث الأصل يقن؛فالواو بدل اليـاء لمناسبة الضم في ياء المضارعة؛ فـ"لا يجوز همز يوقنـون البتة وهو إجماع بين الأمة في قوله تعـالي "وبـالآخرة " أو "وبالاخرة هم يوقنون" (شاهد سورة البقرة – "باب مايلحن فيه العامة في التنزيل"، قرآن كريم شـامل للقـراءات السـبعط عمان،١١٥٧،ص ٤٨٥)

ثب القحطانية والعدنانية(من دخل ظفار حمر):

المثل للقصة المشهورة :"أن عدنانيا وفد علي ملك ظفـار في اليمن، والملك في مجلس له علي شفير واد سحيق، فقال الملك لضيفه (يريد أن يجلس): ثِب ومعناها في لهجة ظفـار اجلس؛ ولكن الضيف وثب في الوادي فتمزق إربا إربـا (لا أربا أربا كنشرة المجمع) فعند ذلك قال الملك" (المثل)؛ وعليه يمكن القول من دخل مص مصر وهكـذا (بلبلـة اللهجـات لمحمد رضا الشبيبي، مجلة مجمـع اللغـة العربيـة ج١٢، ١٩٦٠، ص ١٣٥).

البحر البسيط في العروض لانبساط أسبابه ولم يصح اختصاصه بذلك:

أي لتواليها في أوائل أجزائه السباعية؛ فهي إذاً في التفعيلة (مستفعلن) صفة وفرة أو كثرة لا العكس. وحيث إن مستفعلن ترد بتكرار مماثل أو أكثر في أبحر أخري هي الرجز – السريع – وحتي في المنسرح(مستفعلن مفعولات مفتعل) أو (مستفعلن مفعولات مفعولات مفتعل) عل الافتراض المفتعل فلا معني لإطلاق المصطلح علي ما ينافيه مدلوله اللغوي(السيمنتيكي نفسه في رأينا.(بتصرف عنا في علم العروض الشعري في ضوء العروض الموسيقي،(عبد الحكيم العبد)، ٢٠٠٠- ٢٠٠١ م، ص ٦٣،٦٤).

ولا شك أن ثمة ما هو أكثر خروجا من ذلك علي منطق اللغة ولهجاتها المقبولة ويجب التبصير بمزالقه في كل حين ومنه:

إدخال حرف علي المضارع : بيأكل – بيشرب؛ وإن كان من الإبداع ما يحبذ زيادة حرف أولفظ أو نقصـهما أوائـل بعض الأسماء علي سبيل المجاز الحكمي المعروف بمجـاز الحذف والزيادة فى البلاغة العربية العتيدة.[1]

---

[1] منه في مجال الزيادة :

" ليس كمثله شيء" (٤٢ الشوري ٤٢)

"فبما رحمة من ا لنت لهم" (١٥٩ آل عمران ٣)

" وإن لنا للآخرة والأولي" (١٣- اليل- ٩٢)

وإن يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم * بشرب حياض الموت قبل التهدد

وهو لعنترة؛وكذا كما في:

لاأبا لزيد

إن لنا لإبلا وإن لنا لغنما

(ما) فيمن يراها زائدة لزيادة التأكيد أيضا في (إنما) ، خلافـا لمن يعدها في القصر والحصر. (إحياء البلاغة العربيـة،مج ١، ط ١٩٩٧ – ١٩٩٨م ، ص ١٠٧، ١٠٨

مع معالجات الخطاطة قي اللازم من ذلك كلـه.. وقـد زودنا ثبت المصادر والمراجع بقائمة فى الخـط والإمـلاء للاهتداء بها ولتقوية البحث فى هذا الجانب أيضا.

عبد الحكيم العبد

ندوة جمعية حماة اللغة العربية

عبده الراجحى متحدثا رئيسيا

٢٠٠٢/٩/٢٣م

أصل الورقة

- بادئ ذى بدء (مباحث قابلة للنظر..).
- فى ظواهر النطق والقراءات بين الفصحى ولغاتها (عرض).
- فى اللهجات والقراءات القرآنية (نتائج دراسـات - استقراءات بحثية).
- ظواهر محددة بـين النظـر والتطبيـق والتعليـل والتخريج (من ملاحظاتنا وممارساتنا الميدانية).

يبدو لنا بادئ ذي بـدء أن المباحـث القابلـة للنظر وترد فيها المزالق هي:

ظواهر النطق والقراءات بين الفصحي والعاميـات فـي ضوء لغات العرب بمعني المـواد اللهجيـة غيـر المنافيـة للفصاحة ووحدة اللغة.

- مباحث الإعراب والتسكين
- مباحث الأعداد
- ما عدوه جامدا من الأفعال
- الممنوع من الصرف
- بعض نواحي النظام الكتابي الخطي والاصطلاحي.

والتناول التالي معني بالنقاط الـثلاث الأوليـات بصـفة أساسية، وبالخامسة بالتبعية في ثلاثة أقسام جامعة:

- اللغة العربية والمادة اللهجية
- في اللهجات والقراءات القرآنية
- ظواهر محددة.

وسنقدم حصاد النظر في كل مبحث كبر أم صـغر فـي مختتمه في حينه مميزا بالرمز ▲، كما سنحصل التجريـد عاما جامعا مميزا بالرمز ▲▲ في نهاية المطاف بطبيعـة الحال.

أولا:اللغة العربية والمادة اللهجية في ظـواهر النطق والقـراءات بـين الفصـحي ولغاتهـا (عرض ملخص من دراسة أكاديمية حديثة)

توطئـــة : عولج الموضوع تحت عنوان "في تفرع اللغة" بكتاب الدكتور عبده الراجحي "فقه اللغـة فـي الكتب العربية" [1]وقد تضمن الموضوع المسائل الآتية:

- دراسة العرب للهجات لا بمعني العاميات.
- كتب اللغات العربية بهذا المعني.
- تفرع اللغة.
- مظاهر اختلاف اللهجات.
- أسباب التطور عن طريق اللهجات.

---

[1] عبده الراجحي/فقه اللغة في الكتب العربيـة،ط بيـروت ص١١٠-١٢٥ من الفصل الثالث

تمهيد : حين عرضت ملخصا هذا الموضوع من قبل كنت أتبني بالكامل وجهة نظر مؤلفه التي عنيت بالتفرقة بين منطلق علم اللغة الحديث في درسه للغات وبين منطلق اللغويين العرب الـذين لـم يدرسوا اللهجات باعتبارها عاميـات أو لغـات تسـتقل وإنمـا باعتبارهـا "عناصـر لغويـة" (مترادفات أو أحرف أومجرد استعمالات فـي نطاق لغة عامة واحدة). كذا كنت أتبني وجهـة نظر المؤلف الفاضل في أن ذلك كـان مظهـر وعي من لغويينا وعلمائنـا الأوائـل ركـزوا جهودهم بعده علي الدرس والتـدريس باللغـة المشتركة؛ وأنه علينا أن نركز جهودنا علي هذا الجانب الأخير حيث إنه هـو مظهـر الصـلة الجوهرية المشتركة بين العرب في حاضـرهم وماضيهم.(٢)

---

(٢) عبد الحكيم العبد"اللغة العربية والمادة اللهجيـة" /صـحيفة عمـان، العدد٢٨٣٣ في ١١ رجب١٤٠٩هـ ١٩٨٩/٢/١٨م

فرض هذا العرض نفسه علي قبل اليوم لكونه كان مـن ممثل لمدرسة علمية أنتمي إليها؛ فضلا عن أنه كـان مـن منهاج مقرر علي طلبة لي في بعض كليات التربية في أحـد المواطن العربية كما أنه كان من منهج مقـرر أيضـا فـي جامعة بيروت العربية.

واليوم ومع اقتناعي المجدد بطبيعة المادة اللهجيـة كمـا وصفها الباحث، ومع التزامي الكامل بفكرة اللغة المشـتركة إلا أنني في معايشتي لأوساط وخبـرات أخـري[١] أشـعر بالحاجة إلي تأمل الوضع اللهجي العربي في التـراث وفـي الاستعمال اليومي لتبني ما لا يخرج عن الفصاحة منه وهـو الكثير والاعتراف به فيما يفرض نفسه ويحقق تنوعـا فـي وحدة اللغة العربية الثرية بأقيستها وبجماليات الأداء المتنوع المقنن فيها. ومن الحق أن أعترف بأن القضية كانت ملحـة وغير قابلة للتأجيل في نطاق التدريس والامتحان في المعهد العالي للسينما وحده أو خاصة حتي أنـه يمكـن عـد ذلـك (مشكلة البحث) كما أنه يمكن إبرازها في السؤال التالي:

---

[١] في التربية العملية، وفي تعليم العربية للأجانب، وفي مراجعـة الترجمـة عربيا، وفي وضع المناهج، وفي التدريس بمعاهد أكاديمية الفنون)

كيف يمكن وضع منهج أخص للغة العربية لكل معهد من معاهد أكاديمية الفنون. كيف يمكـن وضـع منهـاج للغـة العربية في الإبداع السينمائي مثلا؟.

أما فحاوي بحث الراجحي في النقاط المحددة المـذكورة التي نتخذها منطلقا نضيف إليه ونتناوب الحديث فيه للوصول إلي إجابات شافية في وسطنا الأكاديمي الفني المختلف فهي:

١ - دراسة العرب للهجات:

في دراسة العرب للهجات أوضح الباحث أن العرب لـم يتوفروا علي درس اللهجات كما توفر عليها المحـدثون لأن عمل العرب كان مرتبطا بفهم النص القرآني وما يتصل بـه من خلال اللغة الموحدة التي نزل بها القـرآن الكـريم،ولأن اللهجات التي عرضت كتب العرب لها ليست لهجات عاميـة كما نفهمها في العصر الحديث؛وإنما هـي عناصـر لغويـة تنتسب إلي قبائل معينة، وقد دخلت تلـك العناصـر اللغـة الموحدة وأصبح لها مستوي من الفصاحة مقرر ومعـروف؛ وإنما كانوا يطلقون علي اللهجة لغة أو لغية،كذلك فإن العرب لم يستعملوا اللهجة قط في كتبهم،وإن رددت المعاجم تعريف

اللهجة بأنها هي اللسان أو طرفه أو جرس الكـلام. ولهجـة فلان لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها.[٣]

٢- كتب اللغات العربية:

عرض الباحث لكتب اللغات التي تناولت "المادة اللهجيـة" بمستواها كعناصر لغوية قبلية في كتب اللغات التي لم تصلنا وأمكن تصور مادتها عما ينقله عنها علماء المعاجم.

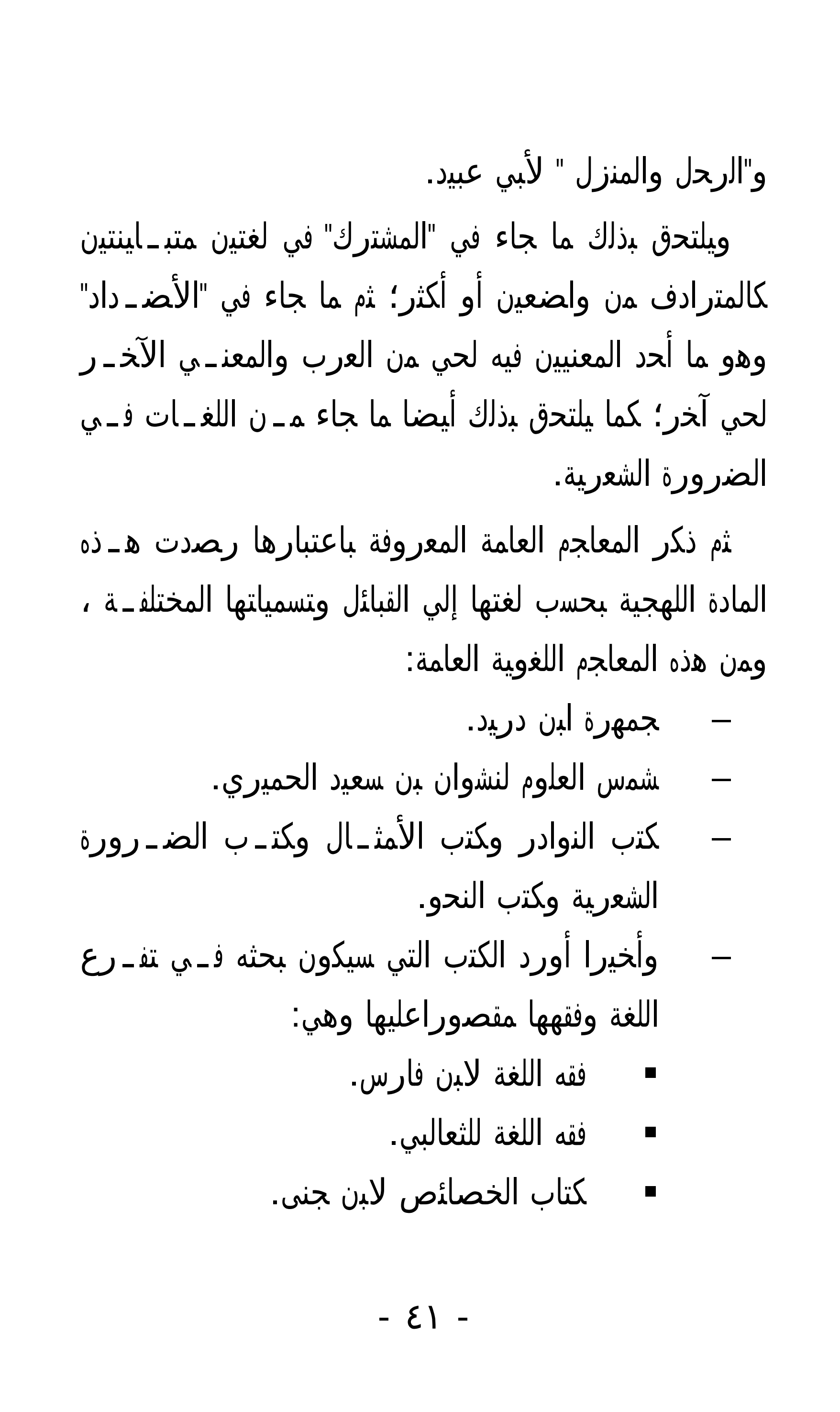
كذلك عرض لها الباحث فيما وصلنا من كتب اللغات في القرآن التي تخصصت في نوع أخص من المادجة اللهجيـة. وقد وصلنا منها كتابان:

- "ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل" وهـو رسالة لأبي عبيد القاسم بن سلام(٢١٤هـ).
- وكتاب اللغات في القرآن، الذي أخبر به اسـماعيل بن عمرؤ المقرئ(٤٢٩هـ).

كذا عرض الباحث للمادة اللهجية في المعـاجم الخاصـة التي كانت تجمع مادة لغوية في موضوع واحد، كمـا فـي كتاب "النخل والكرم" للأصمعي، وكتاب "المطَر" لأبي زيـد

---

[٣] عبده الراجحي/ نفسه ص ١١٠



و"الرحل والمنزل " لأبي عبيد.

ويلتحق بذلك ما جاء في "المشترك" في لغتين متبـاينتين كالمترادف من واضعين أو أكثر؛ ثم ما جاء في "الأضـداد" وهو ما أحد المعنيين فيه لحي من العرب والمعنـي الآخـر لحي آخر؛ كما يلتحق بذلك أيضا ما جاء مـن اللغـات فـي الضرورة الشعرية.

ثم ذكر المعاجم العامة المعروفة باعتبارها رصدت هـذه المادة اللهجية بحسب لغتها إلي القبائل وتسمياتها المختلفـة ، ومن هذه المعاجم اللغوية العامة:

- جمهرة ابن دريد.
- شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري.
- كتب النوادر وكتب الأمثـال وكتـب الضـرورة الشعرية وكتب النحو.
- وأخيرا أورد الكتب التي سيكون بحثه فـي تفـرع اللغة وفقهها مقصوراعليها وهي:
  - فقه اللغة لابن فارس.
  - فقه اللغة للثعالبي.
  - كتاب الخصائص لابن جنى.

٣- تفرع اللغة:

حين أتي الباحث إلي النقطة المتعلقة بتفرع اللغة تساءل:

هل كانت العربية لهجات ثم توحدت في لغة..أم أنها كانت لغة تفرعت إلي لهجات؟[١].وقد ذكر أن ابـن جنـي جـوز الاحتمالين. ورجح الباحث وغيره الاحتمال الأول.

أما صدد السؤال عن كيفية تكون اللغة الموحـدة سـواء أكانت قد تكونت من كل اللهجات أم من لهجة واحدة تغلبـت فقد أورد آراء متعددة في ذلك:

فابن فارس عد لهجة قريش أعلي اللهجات وأفصحها.وهي التي سادت في رأيه قبل الإسلام لنسل العرب من إسـماعيل ومجاورتهم البيت ولخيرهم من اللغات إلي نحائزهم،حيث لا نجد في رأيه في كلامهم عنعنة تميم،ولا عجرفـة قـيس،ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة،ولا الكسر الذي تسمعه مـن أسد وقيس مثل تِعِلِمون ونِعِلِم وشِعِير و بِعِير. وهو ما سـمع من قضاعة أيضا؛ غير أن الباحث قال إن ابن فارس عاد إلي القول بتعاور القبائل لغات الأخري بالانتشار.

---

[١] عبده الراجحي نفسه ص ١١٣

كذلك أورد الباحث قول ابن جني المماثل لقول ابن فارس في امتياز لغة قريش،وأورد من ابن جنـي قولـه" ارتفعـت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم،وكشكشة ربيعة،وكسكسة هوازن،وتضجيع قيس، وعجرفية ضبة،وتلتلة بهراء"؛ وأورد عودة ابن جني هو الآخر إلي القـول بالاختيـار والتـرك؛ كتركنا مررت بك والمال لَك، قياسا علي قول قضاعة المال لَه ومررتُ به.

كذلك أورد عودة ابن جني إلي التسـوية بـين اللهجـات واحتكاما إلي معيار الاستعمال وحده في باب "اختلاف اللغات وكلها حجة" مثل عدم إعمال التميميين لـ ـ (مـا) وإعمـال القرشيين لها.

واستدل الباحث بقول ابن جني بأن إنسـانا لـو اسـتعمل اللغات قليلة الاستعمال لم يكن مخطئا لكـلام العـرب لكـن لأجود اللغتين،أما إن احتاج إلي ذلك في شعر أو سجع فإنـه مقبول.

وقد أورد الباحث من عصرنا رأي الرافعي بتطور العربية في أطوار ثلاثة: طور عمل القبيلة الأولي، وطور عمل القبائل المتعددة،وطور عمل قريش. اعتبر تمام ذلك في ١٥٠ سنة فقط عملا كونيا من خوارق النظام الطبيعي ظهرت نتيجته في نزول القرآن الكريم. ولم يقبل الباحث من الرافعي تعليله الميتافيزيقي مع التسليم بسمو لغة القرآن الكريم؛ وسيلي تعليله هذه الحقيقة بأسواق العرب والحروب والهجرات والأحلاف وما إلي كل ذلك من أسباب مفهومة.

كذا أورد رأي المرحوم الدكتور طه حسين.ورأيه كرأي ابن فارس،وقد علله بعظم قدر قريش قبل الإسلام،وبسلطانها السياسي والديني والتجاري علي سائر القبائل. وأورد بالمثل رأي د. شوقي ضيف و رأي د. صبحي الصالح.

أما رأي الباحث (عبده الراجحي نفسه) فقد وثق في سيادة لغة قريش بقرشية النبي ﷺ، ورأي المنهج العلمي يرفض تفضيل لغة علي لغة أخري؛ ورأي أن العيوب المعدودة علي غير لغة قريش مع التجوز في تسميتها عيوبا مبنية علي نصوص قليلة مبتورة يغلب عليها طابع المفاخرة القبلية،مثل ما رصده رابين علي القبائل الألمانية. ورأي أن هذه المفاخرة أوقعتهم في تعسف تأويل النصوص بسبب تمجيد لغة قريش؛ حيث أولوا قول النبي "بيد أني من قريش "بمعني"من أجل أني".

وكما رأي الباحث أن النصوص المذكورة لا تقوي دلـيلا علي تمكين لهجة قريش استدل بأنه قد كان للعـرب أسـواق عديدة غير سوق عكاظ، ومن هذه: دومة الجندل - المشقر - هجر - عمان - صحار - الشحر -. قال كما كانت للعرب حروب وهجرات وأحلاف كما أن طبيعـة البيئـة العربيـة وارتفاع الحرارة فيها دافع طبيعي إلي تعاونهم واجتماعهم في صورة جماعات كثيرة العدد.

حصل الباحث من ذلك أنه من شأنه أن يقلل الفروق بـين اللهجات، فلا تكون هناك بالضـرورة فـروق حـادة بـين اللهجات، واستدل بقول ابن جنـي بـأثر اجتمـاع العـرب وتضاغطهم في توحيد لغتهم أيضا،

وأجمل دحض الآراء التي تقول بأن لهجة قريش هي اللغة المشتركة الفصحي في الأسباب الآتية:

- أن الحكم علي اللغات لا يتم بأقوال الرواة - ولأنها لم تخل من التمجيد - ولأننا لا نملك نصوصا كافية عن اللهجات الأخري تسمح بالمقارنـة وملاحظـة التطـور والتفصـيل- ولأن شـعراء المعلقـات المفضلين بإجماع ليس منهم واحد قرشي.

- وانتهي إلي أن العرب كانت لهم لغة عربية مشتركة إلي جانب لهجاتهم.
- أما تكون اللغة المشتركة علي مر الزمن فقد تم بطريقة لا سبيل إلي تبينها، وأنه مع وجود اللغة الفصحي المشتركة احتفظت اللهجات ببعض خصائصها ودخل كثير من خصائص اللهجات غيرها، واستدل بظاهرة الهمز : أهل الحجاز وفيهم قريش يجنحون إلي تخفيفه بخلاف القبائل الأخري، كما أن تحقيق الهمز أكثر في الشعر الجاهلي وفي القراءات القرآنية.

٤ - مظاهر اختلاف اللهجات:

مرت في العرض شواهد متعددة. وقد جمع المؤلف إليها هنا في هذا المبحث أمثلة أخري لاختلاف اللهجات وصنف سائرها بحسب أنواعها كالتالي:

أ- الاختلاف في الحركات: مثل تِعلِمون و نِعلِم، و شِعِير و بِعِير، ومثل (مررتُ بك) و (المال لِك). وقد تركناها قياسا علي ترك قول قضاعة (المال لِه) و (مررتُ به)، وهي من شواهد ابن جني فيما سبق. ومثل (نَستعين) و (نِستعين). مفتوحة في لغة قيس وأسد، وغيرهم يقولونها بكسر النون فقط.

ب- الاختلافات الصرفية، مثل الاختلافات في صـيغة الجمع (أسري) و(أُساري).

ج- الاختلافات الدلالية كاختلاف التضاد في قول حمير "ثِب" أي اقعد، وهذه الشواهد عنده من ابن فارس.

د- اختلاف الترادف كما مر.

ه- اختلاف الضرورة الشعرية كما في لهجة نسبها ابن جني إلي أزد السراة منه:

فظلتُ لدي البيت العتيق أخيلُهو   ومِطواي مشتاقان له أرقان.[1]

٥ - أسباب التطور عن طريق اللهجات:

استمد المؤلف مادة هذا المبحث من ابن جني: فرآه رأي التطور ينشأ من:

---

[1] الشاهد في كتاب العروض للأخفش ليعلي بن الأحول الأزدي برسم:

فَظَلْتُ لدي البيتِ العتيقِ ُأجيله * ومطواي مشتاقان له أرقان

بتسكين هاء الإضمار ، خلافا لمن يلحقها في الوصل ياء أو واوا، كما في مررت بهي وبهو .- الكتاب تحقيـق سـيد البحـراوي ، دار شرقيات ، ط ٩٨، ص ٦٣ . والأخفش يتطلب فيمـا قبـل هـاء الإضمار فيه ياء ساكنة التحريك (أُجيله) نحو (عليهِ).

- **الاحتكاك اللغوي**؛ حيث في تركيب اللغات استضافة هذا بعض لغة هذا، وهذا بعض لغة هذا؛ فتركبت لغة ثالثة مثل: قَنَطَ يقنَطُ. إنما هما لغتان تداخلتا لأن (قنَطَ يقنِطُ) لغة و (قنِطَ يقنَطُ) لغة أخري.

- **ومن تفضيل الأخف**. ولم يؤيده المؤلف في هذا، حين رأي ابن جني أعرابيا يفضل (طيبي) ويعجز عن نطق (طوبي) من أننا نظنه جافيا كزا.

- **ثم أورد مقياسا لابن جني في معرفة التطور** عن طريق كثرة الاستعمال، إذا اجتمع في لغة رجل لغتان فصيحتان؛ فإن كانت اللفظتان متساويتين في الاستعمال فقبيلته قد تواضعت علي ذلك؛ أو أنه استفاد الأخري وطال بها عهده فلحقت بلغته الأولي.

والخلاصة كما أومأنا هي أن العرب لم يهملوا الدرس اللهجي، ولكنهم لم يدرسوا اللهجات باعتبارها عاميات تتفرع عن الفصحي؛ وأن ذلك يبين مدي الوعي الحضاري الذي كان العرب يصدرون عنه في درس اللغة. وقد تركزت جهودهم وينبغي أن تتركز الآن علي درس اللغة المشتركة التي هي الصلة الجوهرية بين العرب في حاضرهم وماضيهم.[1]

والذي نقدم عليه فيما يلي من متابعة لهذا الأمر من العلاقة التلازمية بين الفصاحة واللهجية هو عرض للمزيد من الدراسات والاستقراءات مع بعض المقارنات والتفسيرات أو المداخلات التي تفتح أمامنا باب الاجتهاد في المقولة الأخيرة وحدها.

---

[1] عبده الراجحي / نفسه ص ١٢٥

ثانيا: في اللهجات والقراءات القرآنية

١ - في بحثي هاني عبد المقصود وأميمة فيصل:

في تقرير للدكتور هاني عبد المقصود عن رسـالته فـي لهجة تميم قرر لنا أن القول المعروف "من توسع في اللهجات لم يلحن أحدا"؛ إذ " إن كثيرا مما يعد لحنا وخروجـا علـي الفصحي ليس إلا لهجة فصيحة لبعض قبائل العرب".

من أمثلة ذلك عنده "تسكين لام الفعل" أي الحرف الأخير في أي فعل.قال: ليس عامية بدليل قراءة أبي عمـرو (ومـا يشعركم) ونحوها في كل القرآن. وبدليل تسكين عين الكلمـة لقراءة أبي عمرو (ورسلنا) والجيم القاهرية إنما وردت عـن بعض العرب، فضلا عن الإمالة البورسعيدية.[١]

كذا تبين للدكتور هاني عبد المقصود في درسه لإعـراب القرآن أن إعراب القرآن تضمن مراجعة لقواعد قررت سلفا وخالفها النحاة في إعرابهم القرآن أو راجعوا فيها أنفسهم كما في مسائل هي أكثر من أن تنحصر عنده ومنها :

---

[١] هاني عبد المقصود / تقريره المذكور ١٩٩٦

- العطف علي المعني - النصب علي إسقاط حـرف الجر - الإعراب علي الجوار.

كذا تبين للباحث ما اكتشف من قيم جمالية فـي التقـديم والتأخير والحذف والتقدير؛ وما انطوت عليه أيضا من قواعد قررت سلفا كما في:

- " وما أرسلناك إلا كافة للناس"؛ حيث تقدمت الحال علي صاحبها. - " وكانوا فيه من الزاهدين" حيـث قدمت الصلة علي الموصول.

وبهذا وذا ثبت للباحث مدي إمكانية الكشف عـن حيويـة اللغة وبعدها عن الجمود؛ فضلا عن أنه رأي فيما يمكـن أن يقدمه هذا لطالب الفنون أنه يمكن التجاوز تيسيرا علي مؤدي المسرحيات بالفصحي ما داموا في نطاقها الأساسي.

كذا قررت الدكتورة أميمة فيصل في تقرير مماثـل عـن الدكتوراه الخاصة بها في (الوجـوه البلاغيـة فـي بحـث القراءات الشاذة) وما تضمنته رسالتها من(معجم للقـراءات الشاذة الواردة في بحثها مقارنة بالقراءات العامة مـع ذكـر الوجه البلاغي لكل قراءة وبيـان موضـع ورودهـا فـي الرسالة)أن أبرز نتائج توصلت إليها هي:

- أن الكثير من القراءات الشاذة يحمل وجها بلاغيـا مختلفا عن الوجه البلاغي في القراءات العامة.
- أن بعض القراءات الشاذة تؤدي إلي اختلافات علي مستوي الأحكام الفقهية (قضية المسح في الوضوء وقضية زواج المتعة.
- أن الباحثين في مجال القـراءات الشـاذة اهتمـوا بالأنماط اللغوية المثالية وخرجوا القراءات الشـاذة علي أساسها.
- أن بعض القراءات الشاذة ترسخ مفاهيم عقدية هامة تعتمد عليها بعض الفرق الإسـلامية فـي وضـع الأسس الفكرية لها..[٢]

---

[٢] أميمة فيصل / تقريرها لدينا.

٢- التلوين الصوتي والقرائي في العربية مرجعيـة تقارنية ونماذج قرآنية ونحوية ولهجية شـتي مـن أبحاثي:

والواقع أن ظاهرة القراءات والتلوين النطقي اللهجي فـي العربية - وربما في لغات سامية أخـري إن وجـدت - لا يتعارض مع وحدة اللغة العربيية بخلاف الأمر في اللغـات الأوروبية مثل لما بيناه في دراسة أخري من اعتماد العربية في الأساس علي الحروف المقطعية الصمتية consonants في حين تكثـر الحـروف الصـائتة vowels والنطوقـات الألفونية في الأخريات علي حساب الصوامت مما يعنـي أن أي انحراف يجعل من نفسه حرفا بذاته letter؛ ممـا جعـل اللغات غير العربية تتباين من بعضـها جوهريـا بـالتلوين الصائت وليس كذلك العربية التي يمكنها أن تقنع بالحركات

الثلاث (الفتحة والضمة والكسرة). ولمـا كانـت مزيـة التاوين الصائت متاحة لها فوق ذلك فقد وفـرت للوظـائف الجمالية في القراءات وما إليها فيما نقـول وهـو التاـوين اللهجي الذي لا يخرج باللهجة أو القراءة عـن الفصـاحة أو العروبة. [1] ومن أمثلته فيما استقرأنا ما يأتي:

---

[1] مؤلفنا/ الثقافة السلافية في ضوء الثقافتين العربية والغربية:ترجمات وتصنيف ووسائل/تناول تقارني أدبي وفيلولوجي وتعليمي،١٩٩٩-٢٠٠٠ م، الوجه العربي للكتاب، ص ٥- ٨ ، وإحالتنا الهامشـية علي ص١٨ بالوجه الأيسر من الكتاب.

-- وفي الوجه الأيسر أيضا راجع إشارتنا إلي الصوامت والصـوائت في صلب الأبجدية الإنجليزية والإنجليزية الأمريكية،ص ٦.

-- راجع أيضا جدولنا " الأبجدية العربية :تناول صـوتي (فـونيمي) كتابي (علي المواضع، ص٩ بمذكرتنا/ : On Literary Arabic Notes & Means١٩٧٨, ١٩٩٩, p.٩

نماذج لاختلاف القراءات:

- أُمِّهـــاتكم - بُيـــوتكم - ظَعَـــنكم - علـــيهم - الصراط/السراط - مالك/ملك - يؤمنون/يومنون - الآخرة/الاخرة - الأرض/ألارض - قدأفلح/قد افلح - جعلَ لكم/ جعلْ لكم، وغير ذلك.
- "وا أخرجكم من بطون أُمهاتكم لا تعلمون شيئا"[٢]
- " " " أُمهاتكم " شَيا.
- " " " إشمهاتكم " شيَ.

إِمهاتكم في الوصل قراءة حفص، و إِمهاتكم فـي غيـر الوصل قراءة الكسائوالباقون علي المألوفـة أُمهـاتِكُم فـي الحالين.

[٢] ٧٨ النحل ١٦

وفي "يوم ظعنكم " بتسكين العين قراءة الكـوفيين وابـن عامر، والباقون يفتحون العينٍ[٣] والمشـهود أن الشـاميين يكسرون في الإم والمصريين يكسرون في الِبيوت أمـا فـي (عليهم) في سورة الفاتحة فقد قرأ حمزة بضم الهاء والباقون بكسرها.وبصفة أعم قرأ حمزة والكسائيبضم الهاء والمـيم إذا كان قبل الهاء كسرة وياء ساكنة (عِليهم) وأتي بعد الميم ألف وصل. وأبو عمرو يكسر الهاء والميم.. في حال الوصـل. والباقون يكسرون الهاء ويضمون المـيم. ولا خـلاف بـين الجماعة أن الميم في الجميع ساكنة في الوقف.

وفي الصراط قيل بالسين والباقون بالصاد. وفي مالك يوم الدين قراءة عاصم والكسائ، والباقون بغيـر ألـف.وفـي يؤمنون قرئ بغير همز.[١] كما قرأ ورش والسوسي بإبـدال الهمزة الساكنة واوا.

---

[٣] قرآن كريم شامل للقراءات السـبع/ خطـه عبـد ا بـن بشـير العوامري، سلطنة عمان

[١] قرآن ... شامل.ز ص٣

كذا ق٥رئت وبالآخرة بفتح اللام وإخفاء الهمـزة، وقـرأ قدامة الأرض بنقل حركة الهمزة إلـي السـاكن قبلهـا نـح ألارض وقد افلح ومن امن. وفي " الذي جعل لكـم" قـرئ بإسكان لام جعلْ وتشديد لام لكم ز وما صـدق ذلـك فـي المسمي عاميات في أيامنا كثير.

– "وا جعل لكم من بيوتكم سكنا"[٣]

علي أن من القراءات قراءات في الشعر لا يجهل موقعها في الاستعمال العامي أو المسمي عاميا في أيامنا وهو بعـد لهجي فصيح قديم.

من ذلك " مل الإسلام" بدل من الإسلام في قول النابغـة الجعدي المولود بالفلج جنوبي نجد:

عمرتُ حتي جاء أحمـد بالهـدي قـوارع تتلـي مـن القـرآن
ولبستُ ملْ إسلامِ ثوبـا واسـعا من سـيبِ لا حـرِمٍ ولا منـان

والشاهد من عين قولنا اللهجي الحي☹ ملْ بلاد) مثلا.

---

[٣] ٨٠ النحل ١٦

شواهد من المشترك اللغوي:

من الشركة اللفظية شركة معان مختلفة في لفـظ واحـد الصيغة الواحدة (الاسمية مطلقا أو الفعلية مطلقا؛ ثم وشـركة معان مختلفة في لفظ يبدو واحدا لكنه متباين الصـيغ كعلـلا فعلا وعلي حرفا ويـأتي اللـبس أو التيسـير مـن الرسـم والاستعمال.

في النمط الأول ما نحيل عليه في درسنا للمعري ويكفينـا منه هنا:

الأعمي : للأعمي المعروف وللسيل والفحل الهـائج مـن الإبل.

المضيرة : امرأة ونوعا من الحلاوي.

الثور : اسما للقطعة الكبيرة من الأقط وللثور المعروف.

النهار : يكون أيض اسما لفرخ الحباري.

الليل : ..لولد الكروان.

وكتاب ابن دريد في "الملاحن" معين ثر لذلك.[1]

---

[1] كتابنا / أبو العلاء.زمج٢،ص ١٢٥

قال المبرد في علي/ علا / (علي) : هي لفظة مشتركة للاسم والفعل والحرف؛ (وفيما قوسنا حوله اسم فعل؛ لا أن الاسم هو الحرف أو الفعل، ولكن يتفق الاسم والحرف في اللفظ.. تقول:

علي زيد ثوب (حرف)

وعلا زيدا ثوب(فعل من علا يعلو)

والمنطق في المغايرة - مع أن ألف الحرف لا تكون منقلبة البتة - هو التفرقة بين الحرفية والاسمية. ويقوي هذا بأنها ترسم مع الضمير ياء (عليك و إليك)؛ وإلا "فكتابة الألف في اللفظ ألفا في الخط هو الأصل" وزاد ابن الأنباري فقال: "كالاسم يصرف حملا علي الأصل وإن كان ممنوعا من الصرف إذا التبس"..[1]

ولهذا مطرده العقلاني الآخر الداعم في اليسر المماثل أو الواجب في الخط أيضا.

---

[1] ابن الأنباري (٥٧٧ هـ)

ويروي عن الخليل قال سيبويه: ألف عـلا زيـدا ثـوب منقلبة عن واو، إلا أنها تقلب مع المضمر ياء(تقول عليـك)، وبعض العرب - ويقال بلحارث بن كعب - يتركهـا علـي حالها (علاك) قال الراجز:

أي قلـوص راكـب تراهـا فاسدد بمثني حقَبٍ حقْواهـا

ناديـة ونادـيـا أباهـا طاروا علاهن فطِر علاهـا

التكنية بعلي التي للاستعلاء عن الفعل:

"عل في الأصل للاستعلاء والتفرع.. قالت الخنساء:

سأحمل نفسـي علـي آلـة فإمـا عليهـا وإمـا لهـا

"وعليك من أسماء الفعل المغري به.. عليك زيدا أي خذه، وعليك بزيد كذلك. قال الجوهري: " لما كثر استعماله صار بمنزلة هلُم وإن كان أصله الارتفاع.[2]

---

[2] وفسر ثعلب معني قوله عليك بزيد فقال: لم يجـئ بالفعـل وجـاء بالصفة فصارت كالكناية عن الفعل، فكأنك إذا قلت عليك بزيد قلت افعل بزيد، مثل ما تكني عن ضربت فتقـول فعلـت بـه. وفـي الحديث: عليكم بكذا أي افعلوه.

الشواذ اللغوية:

من معجم المعري اللغوي ما يصطنعه كما يصطنع الشواذ في القواعد، كما في قوله: " وقالوا في المثل لم يجرم من فزد لهح يريدون فصد له فسكنوا الصاد علي لغة ربيعة، ثم أبدلوا منها الزاي". والسياق فلسفي في نقد ظلم بني آدم للحيوان.

– وكما في قوله مطلع طائيته إلي خازن دار العلم ببغداد:

لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا يظللهم ما ظل ينبته الخط

وينطوا بمعني يعطوا: لغة قضاعية قرئ بها القرآن.

وكما في قوله: " ولما كظهن الحِيام أرسلن قوائمهن فـي الماء يخضن صافيا عليه الشبا".

قال: " والشبا: الطحلب بلغة أهل اليمن".

وكذلك أورد: "كما قرأ السمال الأعرابي: كبرت كلمـة - الآية فسكن الباء كما قال القطامي:

أبونا فارس الفرسان علْقت بكفيه الأعنة والغوار

قال المحقق: وأبو العلاء يسميها اللغة الربعية".[1]

عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء، تحقيق د.جـابر أبـو حنفية، الجامعة الأردنية ١٩٩٤م، ص٢١

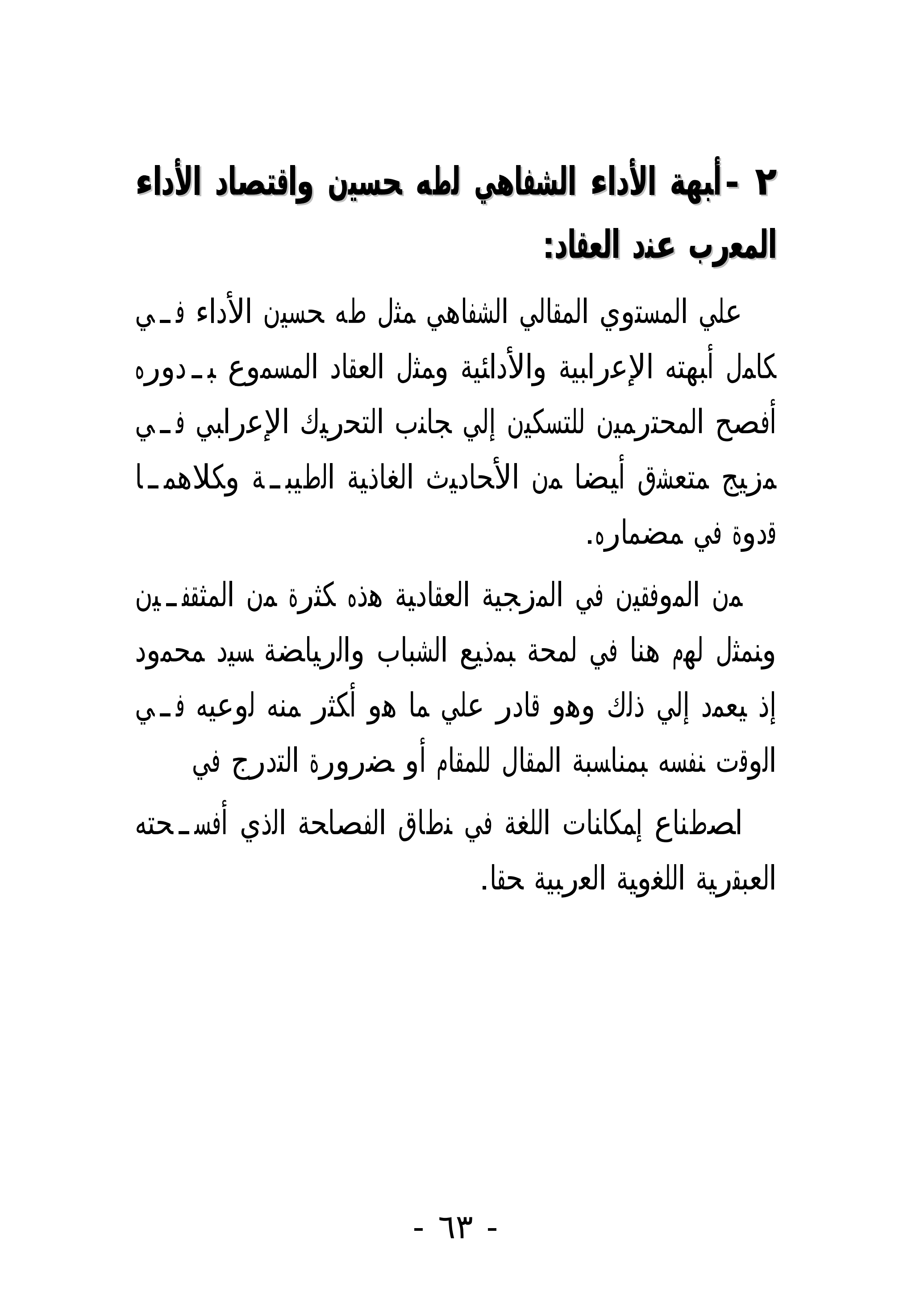
ثالثا: ظواهر محددة

١ - التسكين قراءةً وكتابةْ:

ذكرنا تقبل ذلك في نطاق الفصاحة نفسها دون غضاضـة وإدخاله في باب التيسير علي دارسي الفنون فيمـا عرضـنا للدكتور هاني عبد المقصود. ورغم بدهية المسـألة وشـيوع العلم بها فإن الكتاب العربي ما زال مؤتمنا علي توخي بلوغ الغاية في الإعراب بالمراجعة اللغوية،علي الأقل لمـا يهيـأ للطبع وإن كان بعض ما يطبع لا يخلو من اقتصاد يستفيد من (تسكين السلامة النحوي) وقد يعكس أو لا يعكس قصورا في هذا الأمر كم سنمثل.

---

(١) كتابنا/ أبو العلاء المعري ونظرة جديدة إليه... مج ٢ ، ص١٢٧ ، ١٢٨



٢ -أبهة الأداء الشفاهي لطه حسين واقتصاد الأداء المعرب عند العقاد:

علي المستوي المقالي الشفاهي مثل طه حسين الأداء فـي كامل أبهته الإعرابية والأدائية ومثل العقاد المسموع بـدوره أفصح المحترمين للتسكين إلي جانب التحريك الإعرابي فـي مزيج متعشق أيضا من الأحاديث الغاذية الطيبـة وكلاهمـا قدوة في مضماره.

من الموفقين في المزجية العقادية هذه كثرة من المثقفـين ونمثل لهم هنا في لمحة بمذيع الشباب والرياضة سيد محمود إذ يعمد إلي ذلك وهو قادر علي ما هو أكثر منه لوعيه فـي الوقت نفسه بمناسبة المقال للمقام أو ضرورة التدرج في

اصطناع إمكانات اللغة في نطاق الفصاحة الذي أفسـحته العبقرية اللغوية العربية حقا.

٣- مما يستحق أن يتأمل في نطـاق الجمـع بـين الإعراب والتسكين (تسكين السلامة) ما يقع للكاتب البارز والعلم المسرحي الجاد ألفريد فرج كمـا فـي قوله:

" ومع أن بعض النقـاد الـذين أقـدرهم قـد اعتبـروا المسرحيتين(أغنياء فقراء ظرفاء) و (الحب لعبة) ضرب من الفكاهة المقصودة للفكاهة ومن فنون الضحك للضحك التـي وصفتها في مقدمتي فإنني لا أجد الكاتبين الخالدين قد صاغا مسرحيتهما(الأوفق مسرحيتيهما إلا أن نتكلف تخـريج ذلـك علي قصد الجنس أو الفن المسرحي عندهما..) علـي هـذا النحو، ولا قصدت أنا صياغتهما إلا بهدف الإفصـاح عمـا تنطوي عليه المسرحيتان من بعد إنساني واجتماعي أعـول علي القارئ في استنتاجه بنفسه."[١]

---

[١] مؤلفات ألفريد فرج، ٥، ط الهيئة..، ١٩٨٩ ،ص١٣،١٤

٤ - الهمز والتقاء الهمزتين:

فيما أوردناه عن عبده الراجحي(قسم تفرع اللغـة) فـي تحقيق الهمز وتسهيله أن أهل الحجاز وفيهم قريش يجنحـون إلي تخفيفه بخلاف القبائل الأخري، كما أن تحقيق الهمز أكثر في الشعر الجاهلي وفي القراءات القرآنية.

وفي لسان العرب " من العرب من يحقق الهمز ولا يجمع بين الهمزتين وإن كانتا من كلمتين.. وأهل الحجاز لا يحققون واحدة منهما."[1]

وعلي ذلكما ترد (البرية/ البريئة) و (الذرية/ الذريئـة) و (النبي/ النبيء).

قد يخرج من ذلك البرية إذا كانت من البري لقول الفراء حيث أشرنا :"وإذا أخذت البرية من البـري وهـو التـراب فأصلها غير الهمز"

---

[1] ابن منظور/ لسان العرب، ط صادر وبيروت،مج ١،ص٧١

فيما عدا ذلك (البرية والبريئة) " أصلها الهمز وقد تركت العرب همزها ونظيره النبي والذرية.وأهل مكـة يخـالفون غيرهم من العرب. يهمزون البريئة والنبيء والذريئة". وبين أن أهل مكة وإن كانوا قرشيين حجازيين مخالفون لـرهطهم في قليل من هذا القبيل؛ وإلا فالأعم أن الهمز غيـر محقـق عندهم خلافا للعرب كما تكر فيما مر.والغرابة تلحق موقـف العرب من غير قريش والحجاز لكونهم خالفوا عـادتهم فـي الهمز هم أيضا في المفردات المعدودة المذكورة.

علي أن للهمز حكما خاصا آخر لدي الوقف؛ إذ "همـزة الوقفة لغة لبعض العرب دون بعض" نحو قـولهم للمـرأة: (قولئ) وللرجلين (قولأ) وللجميع (قولؤ)؛ وإذا وصلوا الكلام لم يهمزوا، ويهمزون (لا) إذا وقفوا عليها" (لأ).[٢]

ولعلنا نعدها قطعة أخري جاهلية (كقطعـة طـئ) ومـا أشبهناه بها قبل؛وقطع الهمز المذكور هنا معروف متأصـل بأهل رشيد والمحلة الكبري إلي أيامنا.

---

[٢] نفسه، ١٧

بيد أن من دلائل التنوع الذي تسمح به عبقريـة العربيـة أيضا في باب الهمزأيضا ما يأتي:

- في نحو (أأنذرتهم) وكسائر حروف الحلق (فـه - فههتُ)عده سيبويه رديئا.

ويقوض ذلك استعمالهم (رآس) و (سآل)، وإبدالهم منهـا الهاء في (يهريق) و (هناك)، و إبدالها من غيرها (رجلأ) و (حبلأ) في الوقف.[٢]

٥- تحقيق الأصل في الناقص والمثال وما إليهما:

يدخلنا تحقيق الهمز وتخفيفه في مبحثنا هذا وقد نبه إليـه الميدان بشكل أكثر إلحاحا.

إبقاء المعتل الأصل في الاسم المقصور لـدي إسـناده أو إضافته لواو الجماعة وياء المخاطبة (متَبني + يـاء أو واو الإعراب في جمع المذكر السالم ولدي إسناد الفعلين الناقص والمثال والتعامل بهما كذلك):

---

[٢] أبو علي الحسن أحمد الفارسي/ الحجة في علل القـراءات السـبع ،تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح شلبي ، ومراجعة محمد علي النجـار. ج١،ط الهيئـة المصرية العامة للكتاب،١٣٠٤هـ ١٩٨٣م ، ص ٢٠٤، ٢٠٥

- نقول :اِعتَنَقوها (أتي بها عفوا) مترجم شاب حساس في حالة الجر قبل مراجعتنا لها عربيا في أكاديمية الفنون هكذا:
- من متَبنِيي هذه الأفكار. وتمشـيا معـه يجـوز أن نوردها في الرفع هكذا.
- هؤلاء متبنيو هذه الأفكار.[1]

يبدو هذا انطباعـا طبيعيـا بطبيعـة الميـزة القياسـية والصوتمية اللغوية العربية لا أري ألا نعجل علي متعلم اللغة البادئ أو الأجنبي أو المترجم المركز علي مبتغاه بتركه. هذا رغم أن المتغيي هو تجاوز ذلك بـإدراك لطـائف المسـألة بحذف ياء الفعل، إبقاء علي ياء المذكر السالم أو واوه لتصبح الصياغة:

- من متَبني علي وزن متَفَعي.
- هؤلاء متَبنو " " متَفَعو.

---

(1) ..داخل دائرة الضوء.. ص ١٤

ونري التحلي بنفس السماحة إزاء ما يشـبه (متبنيـي) أو (متبنيو) - حالة الاسم المشتق المقصور فيما سبق بمراعـاة نفس الإشكال أو بالأحري اللاإشكال فـي منطقيـة النعامـل المماثل مع الفعل الناقص سـما (وأصـله سـمو) ومضـي (وأصله مضي) الاستعمال يحيل الواو والياء وهمـا علـي أصـلهما صـامتين consonants إلـي مسـهلين(مجـرد صائتينvowels بذا نقبل تعليميا علي الأقل في:

- سما سموا و مضي مضوا.
- سموا سمواْ ومضيوا مضِيا.

تحقيق السكون في حالة مضارعة المثال والنـاقص مع المؤنث:

في حالة مضارعة الفعل المعتـل الأول (المثـال) بأحـد أحرف المضارعة (أنيت) نستطيع أن نفهم طبيعة ما أسعفت البديهة مترجمنا الشاب ومثله المتعمد المحتـرف والمـتعلم الأجنبي في نفس المقام إذ قد أورد مترجمنا كذلك :

- تَوصِف فيها مرآه.
- لِتَوصِم هذا التجريد[1].

---

[1] داخل دائرة الضوء.. ص ٦٧، ٦٦

والمتبع (الكمالي لا القياسي)هو حذف أول الفعل المعتل الأول لدي إدخال حرف المضارعة لكي تصبح الصياغة (تصف) و (تصِم).

كذا ما يجلوه الميدان من منطقية استجابة متعلم العربية من الأجانب للتسكين بالسكون الصامت في الناقص من الأفعال حالة الإسناد إلي نون النسوة في المضارع وتأخر إدراك لطائف التسهيل في الياء والواو؛ إذ يتيسر القياس علي الصحيح الآخر ولا ضير فيما نري في ذلك رغم ما يوعز به أو يذكر به من لهج قبلي قديم عرفنا به قبل (قطعة طيئ بالهمز المحقق وقطعة المتعلم الحديث في تسكين الناقص تسكين صلابة بدل تسكين التسهيل). هكذا يمكن بل يجب عدم إعاقة تدفق تصريف المتعلم في مثل:

- (أنتن تمشِين) و(أنتن تعلُون)؛ إذ يبتده المتعلم النطق بها (أنتن تمشين) و (أنتن تعلون) قياسا علي السالم(الصحيح الآخر).

التأنيث بين نون النسوة وتاء أنيت في المضارع:

يتصل بذلك شبهة أخري تعرض ولا سبيل إلي تأويلها في مثل: مزالق مترجم آخر راجعنا عليه قوله:

" إلا أنهن لم تتولين مطلقا قيادة عرض كامل".

هذا رغم إصابة المترجم في عبارته المشابهة قبلها وهي:

" حتي وإن كن يتمتعن بشهرة عظيمة."

واللبس المتقدم نفسه ماثل في العبارة التالية للمترجم نفسه وهي:

"وهو ما لم تنجزه حتي اليوم سوي عدد ضئيل... من النساء"[1]

اللبس في العبارة المقدمة يتمثل في الجمع بين (تاء أنيت) و(نون النسوة) في (لم تتولين).

تاء أنيت إنما تأتي في مضارعة الفعل للمفردة والجمع المؤنث لدي الخطاب لا لدي الغيبة:

---

(1) ... اتجاهات التجريب في مسرح المرأة ودوره في نظام المسرح الإيطالي (المسودة ص٧،٨

- أنت تتولين مسئولية كذا. (الياء ضميرها. فاعـل، والنون علامة رفع).
- أنتن تتولين " " (الياء مبنية للاتصال بها، والنـون نون النسوة فاعل).
- أنت لم تتولي " " (الياء فاعل وحذفت النون للجزم).
- أنتن لم تتولين " " (الياء مبنية للاتصال بها، والنون المتصل بها فاعل.

ونون النسوة لازمة إسناد الفعل إليها في حالة الجمع:

- أنتن تتولين (لدي الخطاب في الجمع المؤنث).
- هن يتولين (لدي الغيبة في الجمع المؤنث).

تحقيق آخر أحد الأسماء الخمسة (علي ظنه هاء):

في ذلك أورد مترجمنا نفسه:

- "أراك لا تضعي في فاهِكِ قضمة" [(١)].

لعله حدس أن أصل الكلمة (فوهُ) لا (فمـو) وأنهـا فـي الاستعمال (فاه) فألزمها الألف وسطا وأعرب الهاء آخرا.

---

(١) .. داخل دائرة الضوء نفسه، ص٢٠٣

والصرف العربي يعدها من (فمـو) أو (فمـه) ويحـذف الآخر ادي الإضافة لتصير(فمِك) علي وزن (فعِـك). وقـد يعدها الصرف من (فوه) والتفوه معني مقرب لـذلك هنـا؛ فيحذف الهاء آخرها ويلون المعتـل أوسـط رفعـا(فـوك) ونصبا(فاك) وجرا (فيك) علي وزن (فعك).

فهل ثمة وجه لعد أصل الكلمة (فَهه) و(الفهاهة) معجميـا بمعني شدة الادعاء الكاذب. وحتي إذا جاز ذلك فليس يفسـر عدم وجود تعبير بمثل (في فههك) أو (هذا فههك) بغيـر أو مع ملاحظة صعوبة نطق الهاءين متتابعتين. ولـيس هنـاك تعليل لإحلال الميم أو حـرف العلـة محـل هـاء الوسـط المفترضة هنا.

ويبدو أن الالتباس ورد علي مترجمنا من (هـاء ضـمير الغائب) فجمع بين ضميرين هذا وكاف الخطـاب ولا وجـه لذلك.ولم يفعل ذلك أحد حتي المجنون في قوله:

مني النفس ليلي قربي فاك من فمـي   كما مد منقاريهمـا غـردان

تحقيق التشديد في النون التي للنسوة بعد الفعل المضارع الناقص ومثله الأمر:

المثال الذي ورد لمترجمنا نفسه هو:

"فالنسوة ...يبدن في المسرحية..". يقصد ولا بد (النساء يبدون) بوزن (يفعلن) حيث النون للنسوة لا علامة رفع فعل الأفعال الخمسة، ولا كما في(الرجال يبدون) بوزن (يفعون) حيث ضحي من أجل واو الجماعة بواو العلة. لعله يستشعر وزن (يفْعن) الذي لا يرد إلا لدي التوكيد والقسم واللام أداته (.. لَتَبدن يا رجال) و (لتبدن يا نساء) وهو استشعار واهم لعدم وجود أداة للقسم أصلا.[١]

تحقيق السكون في ياء المضارع والأمر الناقصين لدي إسنادهما إلي نون النسوة:

وإذا كان لنا مراعاة لمراعاة المتعلم الأجنبي للقياس الصحيح علي الأصل قبلنا عندئذ وفي مثل هذه الحالة (فالنسوة يبدون) علي الوزن (يفعلن).

---

[١] ..داخل دائرة الضوء (المسودة) ص ١٨٩

٦ - لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار" :

اللغة لا تلازم الفعل الإفراد رغم تقدمه وتوافق بينه وبين فاعله الجمع المذكر، من حديث للرسول صلي ا عليه وسلم، موثقا بالبخاري ومالك وأحمد بن حنبل[٣]. وهي لغة من قبيل لغة بلحارث بن كعب التي تلازم المثني الألف حالة واحدة. استشهد لها المعري في الفصول والغايات بـ ("يعسل رمحه في يداه").[٣]. أما في القرآن الكريم فإن منها ("إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما.")[٤]

---

[٣] المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل ، مجموعة المستشرقين، ط بريل في مدينة ليدن، الجزء الرابع،ص٣٩٠، عمود ٢

[٣] كتابنا/ أبو العلاء المعري ونظرة جديدة إليه..، مج ١، ص ١٢٧

[٤] القرآن الكريم/ ٦٣،طه ٢٠

وفي حالة الجمع المذكورة تشتهر الحالة بتعبير " أكلـوني البراغيث"؛ ويبدو أن من بقاياهـا فـي العاميـة المصـرية (ظلموني الناس) وأمثالها.

اللغة صحيحة إذاً وليست الأولي فـي التنظـيم النحـوي السائد؛ إذ يفرد الفعل دوما في الجملة الفعلية العربيـة مـع فاعله مفردا ومثني وجمعا، كما في: أكل الولد الطعام - أكل الولدان الطعام - أكل الأولاد الطعام.

يقع ذلك عادة أو اتفاقا لنا جميعا؛ ومنا في مركز اللغـات والترجمة المترجم الشاب لكتاب " داخل دائرة الضوء " حيث أورد (شاركتاها المرأتان).

نسير في مركز اللغات والترجمة علي تلافي ذلك؛ ولكـن مالم نتصور بدلية بلاغية في هذا يكون المترجم قد أتي بنحو اللغة المذكورة من تلقاء نفسه.

من ذلك كما أومأنا : كلا وكلتا: إلزامهما معاملة واحدة :

القاعدة أنهما تعربان إعراب المثني لدي إلحاق هما) بأي منهما(كلاهما كليهما/ كلتاهما،كلتيهما)؛ وتعربان إعراب الاسم المقصور لدي إضافتهما إلي الاسم الظاهر (كلا الرجلين كلتا الجنتين/ إن كلا الرجلين، إن كلتا الجنتين، لـ ـ كلا الرجلين، لـ كلا الجنتين)؛ أي بتقدير الحركة علي الألف المقصورة لتعذر ظهورها. وإلزامهما حالة واحدة قياس قد يقبل منا علي قاعدة " يتعاقبون فيكم ملائكة..."

٧ - في قاعدة العدد:

بسطها حسن مغازي لملفنا في التيسير في السطور الآتية:

- **العدد ثم المعدود**: معروفة قاعدته تذكيرا وتأنيثا.
- **المعدود ثم العدد:** يصح حينئذ تطبيق قاعدة العدد تذكيرا وتأنيثا، ويصح تطبيق قاعدة المطابقة بحكم أن العدد حينئذ يعرب صفة للمعدود؛ تقول :

خمس قواعد وخمسة أسئلة

قواعد خمس وقواعد خمسة

أسئلة خمس و أسئلة خمسة.

- عند الفصل بين العدد والمعدود بحرف جر: ينـون العدد فيقال:

خمس من الأسئلة و خمسةُ من الأسئلة؛ مع ملاحظة جواز التذكير والتأنيث.

مع ذلك ورد في مغايرة الثابت في ذلك ما يأتي:

- خلاف قاعدة التذكير والتأنيث كتب ألفريد فـرج أو وقع في " خمسة مسرحيات "[(١)]

ألفريد فرج كاتب مسرحي مضنون به (جيد) وقفنا علـي تسمحه في قسم التسكين؛ غير أن من إشكالية نحو العدد لديه ولدي أمثاله تأتي من شكلية أو شكلانية تأسره فـي ظـاهر المعدود حين يجمع باللاف والتاء أو حتي حين يرجـع إلـي المفرد المؤنث ظاهرا أيضا(مسرحيات/ مسرحية). ولنتأمـل مشابهة ظاهرية أخري في العدد مع معدود مـذكر ظـاهرا أيضا وذلك في الآية الكريمة " من جاء بالحسنة فلـه عشـر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها".[(٢)]

[(١)] ألفريد فرج/ مؤلفات ألفريد فرج،٥،ط الهيئـة المصـرية العامـة للكتاب،١٩٨٩، ص ١٣،١٤

[(٢)] ١٦٠، الأنعام ٦

عشر (مذكر).

أمثال (جمع مِثل) جمع تكسير.

والتخريج علي معاملة جمع التكسير معاملة المؤنث وهو موضع لبس وليس في العربية معاملة خاصة لغير الحقيقـي من المذكر والمؤنث ولا يتفق التمحل بذلك مـع التيسـير أو الضرورة؛ ولكن البادي أن المشاكلة بين العدد والمعدود غير الحقيقي الجنسية تطرح نفسها جديا اليوم كما طرحت نفسـها في التراث كما في المثال التالي من جيد الشعر والغناء فـي "الأغاني":

فمما ورد للمغني سائب خاسر بالمدينة علي لحن فارسـي لـ نشيطالمغني من أبيات لعمر بن أبي ربيعة:

لمن الـديار رسـومها قفـر لعبت بها الأرواح والقطـر

وخلا لها من بعـد سـاكنها حِجج مضين ثَمان اوعشـر

والزعفران علـي ترائبهـا شرقت به اللباتُ والنحـ ـر

حقا يوعز تحرير النص في الأغاني بأن (ثمان) هي علي النقص (ثمانٍ) [1] وما جاء في طبع ذلك عند علم آخر مـن أعلام الفن المعدودين أيضا في عصرنا قد يعاون علي تقدير خاص لقاعدة التذكير والتأنيث علي الأول فـي حالـة جمـع التكسير وغير الحقيقي من المعدودات.

تحرير النص في كتاب تذوق الموسيقي العربية لمحمـود كامل أوعز لنا برسمه بأكثر من ضبط كما مر.[1] ولو أجيز في ثماني أو ثمانية (ثمان أو ثمان) في الرفع أجيز نحوه في النصب والجر(ثَمان أو ثَمانا) و (ثَمان أو ثَمـان؛ والتنـوين وعدمه قضية واردة أيضا كما سبق التنويه.

---

[1] أبو الفرج الأصفهاني/ الأغاني ،مؤسسة جمال للطباعـة والنشـر، مج١، ص١٦

[1] محمود كامل / تذوق الموسيقي العربية ، نشر محمـد الأمـين،ط السـنة المحمدية،١٩٧٩،ص١٦ (من غناء العصر الأموي ٦٦١ - ٧٥٩ م)

- وراجع النص بديوان عمر بن أبي ربيعة (قصيدة معرض الجواهر في ط دار صادر،بيروت ، ص ١٦٤

٨ - فيما عدوه جامدا من الأفعال:

الصرف فى اللغة " تغيير الكلمة على أوجه مختلفـة"[(١)] : صرفا أصغر كالذى نحن صدده، وصـرفا أكبـر يعـرف بالتقاليب.[(٢)] والمتصرف من الأفعال هو ما يقبل أن يؤتي من ماضيه بصيغ المضارع و الأمر. ومعظـم أفعـال العربيـة كذلك:(نصر ينصر انصر – جاس يجاس اجاس – اختـرع يخترع اخترع – مشي يمشي امشِ... إلخ - تصرفا كليا).

قالـوا: يكون التصرف غالبا أو جزئيا، أو ممتنعا، في فئات محدودة علي النحو التالي:-

---

(١) ابن عقيل، عبد ا ...... العقيلى الهمدانى المصرى/ شـرح ابـن عقيل على ألفية ابن مالك،ج ١، ط عيسى البابى الحلبى وشركاه. ١٩٦٦ – ١٩٦٧م ، ص ٢٣٩(بتحقيق وتعليق وشرح طه محمـد الزينى).

- وعلم الصرف هو: " معرفة القواعد التى يمكن بها صياغة الأبنيـة المختلفة وأحوال هذه الأبنية التى ليست بإعراب ولا بناء"، نفسـه ص ٢٣٨

(٢) كتـاب العربيـة: نظـام البنيـة البنيـة الصـرفية" ط عمـان ١٩٨٩/١٩٩٠م، ص ٣٢، ٣٣

١- **قسم يتصرف تصرفا شبه كامـل؛** فلـه الماضـى والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل، وهـو سبعة: كان – أصبح – أضحى – أمسى – بات – ظل – صـار؛ أى دون اسـم المفعـول وبـاقى المشتقات(فإنها لم ترد فى استعمال الفصحاء، وتأمل المبرر)؛ ومن أمثلة ذلك:

– كان الوفاء شيمة الحر.

– يكون الكلام عنوان صاحبه.

– كونوا أنصار ا .

– كونك شريفا مع الفقر خير من كونـك دنيئـا مـع الغنى.

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى وكونـك إيـاه عليـك يسـير

وما كل من يبدى البشاشة كائنا أخاك إذا لم تلفه لـك منجـدا

هذا فى حالة ورود هذه الأفعال ناقصة ناسخة، ويجب عد عدم اكتمال صور تصريفها هذا نفسه من مبررات نقصـها؛ وإلا فإن ورودها على التمام يصرفها كليا بلا جدال.

- أما (ليس) فجامد مطلقا فى رأيهم، وكذلك(مـا دام) فى بعض الآراء. وورقتنا هذه توهى عد (ليس) من الأفعال لمخالفتها أضرب الثلاثى، وتفـتح البـاب الموارب عند عباس حسن لتصريف (مادام) نفـس التصريف المحدود السابق المقيد بنقصها ونسخها.

٢- <u>**قسم يتصرف تصرفا ناقصا**</u> **وهو:**

أ- **الأربعة المسبوقة بالنفى من أخوات كـان،** وهى:- زال – برح – فتئ – انفـك؛ وفـى رأى دام كما ألمحنا. وفى هـذه الأربعـة أو الخمسـة قـالوا: لـيس لهـا إلا الماضـى والمضارع واسم الفاعل؛ فلم ينقصها لتعد فى المتصرف تصرفا شبه كامل إلا عدم تحقـق المصدر منها بسبب النفى؛ اللهم إلا إذا عددنا (ما) ظرفية بمعنى مدة دوام – مدة زوال – مدة برح – مدة فتء – مدة انفكاك. وهـذا يقرب منصوبها من الحال الذى رأى شـوقى ضيف إمكان تمثله إعرابا أيسر لخبر هـذه النواسخ جميعها.

وعلى الرأى السائد مثلوا بـ :

- لا زالت الأمطار مورد الأنهار.
- لا تزال الأنهار عماد الحياة.
- ليس النيل زائلا عماد الزراعة فى بلادنا.

قضى ا يا أسماء أن لست زائـلا أحبك حتى يغمض العين مغمض.[٣]

ولعل قولهم(لم يرد منها إلا..) يكفى لتصور إمكان ورود بقية الصيغ قياسا مطلقا، سواء بإعراب النقص أو بـإعراب الحالية.

٣- <u>قسم يأتى التصرف فيه جزئيا لبعض عناصره دون بعض:</u>

أ- بعض أدوات الاستثناء: حاشى (خلافا لـ خلا – عدا – ماخلا – ماعدا). وأرى إمكان معاملتها شكلانيا وحسب معاملـة منفيـات أخوات كان؛ وبذا تصرف مع حاشـى فـى الماضى والمضارع واسم الفاعل والمصـدر صريحا فى الأوليات ومؤولا فى الأخريات.

---

[٣] عباس حسن/ النحو الوافى، ج١، دار المعارف، ط١٠، ص٥٦٧، ٥٦٨

ب- **بعض أفعال المدح والذم: حسن – جمـل – قبح؛** (أى خلافا لـ نِعم – بئس – حبـذا – لاحبذا). ووزن (فِعلَ) فى الأوليـين خـارج عن أوزان أضرب لثلاثى كما ذكرنـا فـى ليس؛ وتصريف (حبذا) و(لاحبذا) باعتبارهما (حب+ذا) أو من (التحبيذ) قياسـا أو نحتـا معقول فى رأينا.

ج- **بعض أفعال الشروع : طفق – جعل؛** فلهمـا مضارعان (أى بخلاف معظم فئـة أفعـال الشروع: شرع - قام - أنشأ – أخذ – علَق – هب - هلهل – لم يقبل منها الصوغ فـى المضارع بزعم دلالتها بذاتها علـى الحـال وكذا المضارع بعدها[٤]).

---

[٤] "هى ماضية الظاهر فقط ولكن زمنها للحال ، وزمـن المضـارع الواقع خبرها مقصور على الحال أيضا ليتوافقا" –

- والأفضل القول بدلالتها جميعا على البدء في الخبر.[1] وأرى إطلاق تصريف الجميع.

د- **بعض أفعال المقاربة : كاد – أوشك**؛ (أي بخلاف كرب) [2]. ولا أرى التزام هذا الخلاف؛ وكلها تدل على قرب وقوع الخبر[3].

٤ - الجامد مطلقا في رأيهم، وهو:

أ- **<u>الأمران : هب بمعني ظُن، و تَعلم بمعني اعلم</u>**؛ فهما جامدان غير متصرفين، وليسا (هب) من الهبة و(تعلم) من التعلم. على أننا نرى ضرورة خلوص تعلم لأمر التعلم، وإخراجها مع ما نرى إخراجه من من هذا الباب الضيق إلى فضاء اللغة وقياسها العام.

---

[1] القواعد الأساسية في النحو والصرف، ط ١٤٠٨÷ـ ـ ١٩٨٨م، وزارة التربية والتعليم، ص ٧٥

[2] عباس حسن، نفسه، + القواعد الأساسية في النحو والصرف، ط ١٤٠٨÷ـ ١٩٨٨م، وزارة التربية والتعليم، ص ٧٦، ٧٧

[3] القواعد الأساسية في النحو والصرف، ط ١٤٠٨÷ـ ـ ١٩٨٨م، وزارة التربية والتعليم، ص ٧٥

ب- **ليس؛ وذلك من دون كان وبقيـة أخواتهـا** (فى الفئتين ١ و ٢)، ومنها **مـادام.**[٤] فـى بعض الآراء. وأنا أخرج (ليس) من الفعليـة مخرج وزن (فِعلَ) فى (نِعم) و (بئْس)، ولا ألتفت لهذا البعض المجمد لـ (مادام) وأتسق مع البعض الآخر المصرف لها كما أومأت.

ج- **فئة أفعال الرجاء جميعها: عسي – حري – اِخْلَولَق [٥] – هذا إذا فقهنا المضى باعتباره بمعنى الأمر المفروغ منه أو المقـرر؛ وإلا فقد تحفظت على الإبقاء على دعوى الجمود فى الثلاثة.**

---

(٤) مادام في أشهر الآراء فقط . وهي هنا مصدرية ظرفية بمعني مدة دوام . \ النحو الوافي لعباس حسن،ج١،ص٥٦٧

(٥) عباس حسن نفسه. ج١، ط١٠، خاصة ص ٦٢٢ نفسع، خاصة ص ٦٢٢ –

- و (حرى بالفتح هو المعنى؛ أما (حرِى) يحرى فمتصرف – نفسـه، ص ٦٢٩ . وفى أحد رسمين للأولى بالمعجم الوسيط: (حـرا) بالألف ؛ وهو الأحرى لأمن الخلط لو قطعنا بانقلابها عن واو.

مستخلص العرض والنقاش :

١- **كلية التصرف - فى رأيهم** - فى معظم الأفعـال، وزعـم جزئيته أو جزئية الجمود فى فئات محددة على النحو التالى:

٢- زعـــم الجمود فى:

أ- هب بمعنى ظن وتعلم بمعنـى اعلـم :(أى مباينة لـ هب من الهبة، وتعلم من الـتعلم.) وفى حسبان تعلم على اعلم خلط، لعله مظهر من مظاهر عدم الاستقرار التقعيـدى نـرى التحرر منـه بـإلزام اللفـظ مطـرده فـى التصـريف حسـب الطبيعـة اللغويـة (السيمنتيكية)الغالبة فى العربية وما إليها من اللغات السامية. مـن هنـا عقلنـا الجمـود فى(هب) على معنى الإطلاق أو الجـزاف، ورفضنا فوضى الزعم بمعنى اعلم فى تعلـم على خلاف القياس. وقبولنـا الجمـود فـى (هـب) هنا مشروط بنحو من افتراض دلالة فقهية مطلقة فيها، أسـوة بشـرطنا لقبـول الجمود فى (عسى – حرى – اخلولق) كمـا فى (٤ - ب).

ب- والحق أن حكمهم على جميع أفعال الرجـاء (عسى – حرى – اخلولق) بـالجمود علـى صورة الماضى يبدو مقبولا طالمـا فقهنـا المضى فيها باعتباره كأمر مقرر؛ هذا إلـى أن "حرى" المخصوصة بالجمود هنـا غيـر (حرِى) المكسورة الوسط كما أشرنا.

ج- وربما عقلنا أو لم نعقل الجمود فى (نِعـم و بئْـس و ليـس) بتسكين الوسط (فَـعـلَ)؛ خلافا لـ حسن – جمل – قبح). والأوليـات لا تأتى ساكنة الوسط فى العربية [٦]. وحتـى (ليس) التى قد أراها أيضا مع (نعم) و(بئس) من قبيل أسماء الأفعال، تشى هـى خاصـة بقرابة لمادة " لَس" المعجميـة بمعنـى أول المرعى وتحتمل سبق الإبان أو عدم النضج فى تقديرى، كما إخالها فى فصـيح العاميـة المصرية "لسة" كما لعلهـا تشـعرنا بمـذاق

---

[٦] أبواب الثلاثى المجرد فى العربية ستة::نصر،ضـرب،فتح، علـم، شرف، حسب \ المعجم الوسيط ، مقدمـة ط ١ ، مجمـع اللغـة العربية ، بالطبعة الثانية، ص١٤

مركب سامى معين (lo ysh) مثلا؛ وعسى ألا تطول بينونتها من المادة، الخاصة بهـا؛ خاصة فى ضوء قـرار المجمـع المـذكور بتكملة المادة اللغوية.. ولعل ما عـد جامـدا أيضا من فعلى المدح والذم الباقيين : (حبـذا – لا حبذا) يتعللان لجمودهما بمبرر المـدح أو الذم على الإطلاق؛ أو يفسح لهمـا فـى التصرف أيضا بتخريجهما على (حب+ذا) أو على (التحبيذ) وهكذا.

د- قد كان التكلف أوضح ما يكون فى اعتبـار (ما دام) جامدة فى أشهر الآراء فقط من دون أخوات كان، كما وجد من التصنيف ما يوسع لسائر أفراد هذه العائلة فى المعاملـة علـى التمام وعلى المصدرية صريحة أو مؤولـة ولأخبارها على الحالية. ولم يصمد لـدعوى الجمود(شبه كامـل أو ناقصـا) مـن كـان وأخواتها حتى (ليس) التى اسـتبعدنا أيضـا نسبتها إلى الأفعال أيا كانت أسوة بسـاكنتى الوسط للمدح والذم(نعم وبئس) كما مر.

٥- ولعل فى تصريفهم : (طفق) و(جعل)، فقـط من دون أفعال الشروع (شـرع - أخـذ – أنشأ.... إلخ)، مع التسليم بدلالتها جميعا على البدء فى الخبر، أو بحسبانها مع المضـارع بعدها على الحاضر؛ ولعـل فـى خصـهم (كرب) وحدها بـالجمود مـن دون فعلـى المقاربة(كاد – أوشك) أيضا، ما يفتح البـاب لتصريف هذه الأفعال بوجه من الوجوه.

وهكذا فإن أخذنا - إجرائيا - بأن المصدر واسم الذات أو العين هما الأصل فى الاشتقاق، مع إعمال قرار المجمع بـ " تكملـة المـادة اللغويـة إذا ورد بعضهـا ولـم يـرد الآخـر[1] يغنى عن كثير من هذا الباب؛ إذ يكفـى أن تعـد مواده كلها فى مواضعها من سلم الاشتقاق : مستعملها وغير مستعملها أو ما قد يستعمل وهكذا.

---

[1] المعجم الوسيط ، مقدمة ط ١ ، مجمع اللغـة العربيـة ، بالطبعـة الثانية، ص١٤

وما رأيناه محتملا لزوم وضع واحـد (أسـميه الجمـود تجاوزا)، وهو: (هـب) و (عسـى – حـرى – اخلولـق) و(حبذا – لاحبذا) فى تصفيتنا؛ فباعتبار فقه بلاغـى خـاص فيها ذكرته، وهو معنى الأمر المفترض أو المقرر أو المطلق أو خلاصة الحكمة ونحو ذلك. فإن خف عنهـا هـذا الفقـه انسربت جميعها متصرفة فى تيار اللغة المنطقـى العـام أو "سيمنتيكيتها" الواضحة.

هذا هو عرضى – على المستوى التواصلى العام واللهجى - لوجوه من القابلية الطبيعية في اللغـة العربيـة للتيسـير التقعيدى والتعلم والابتكار والانتشار في يسـر واسـتمرار؛ أجمل تعليلى لها فى الأسباب الآتية:

أولا : لكونها في الأساس تعتمد علي مقـاطع (فونيمـات) صمتية وليست مهددة أو متكلفة بوفرة الصوائت التـي تهدد اللغات الأجنبية بالتشظي الدائم والتـي تناسـب الوظائف الكمالية للغة بدرجة أكبر.

ثانيا : لما ورد فيها من دلائل الثبات التصريفى والإعرابى الغالب والممكن؛ حيث إن نظـام العربيـة الصـرفي ونظامها الكتابي عمليان منطقيان بصفة عامة(اشـتقاق بالتقليب والوزن - رسم بالحروف والكلمات).

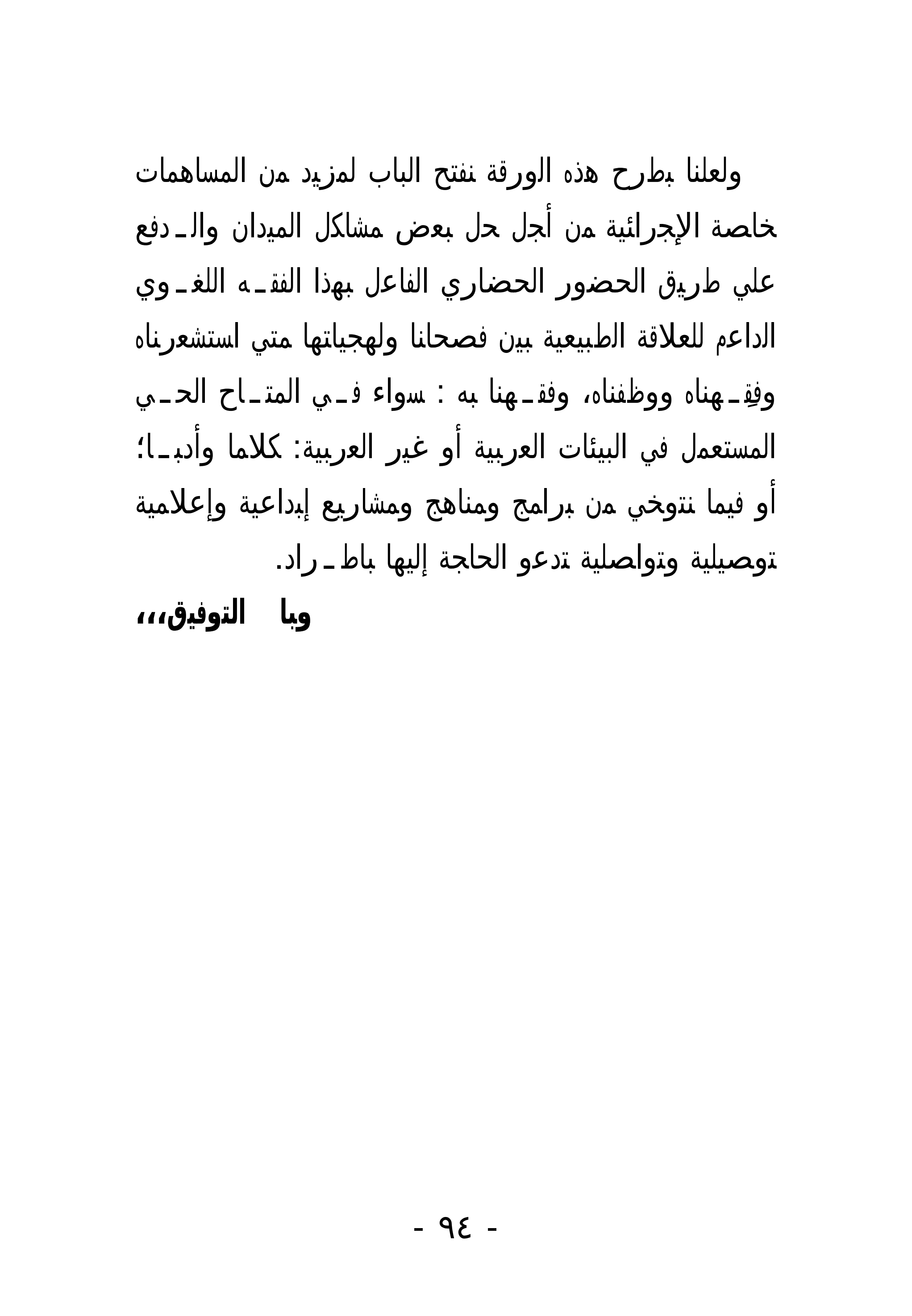
ثالثا : ولكل ما ورد فيها من تباينات وظـواهر لهجيـة أو نبرية تدخل أو لا يهم أن تدخل تحت الضبط والقياس.

رابعا : ولكون اللغة العربية تعمل علي مستويين فصـيحين كلاهما : مشكل الأواخر، ومسكن يقبله المقام.

خامسا: ولكون جانب كبير من النحو المجرد في هذه اللغـة من قبيل باب الإعراب الفرعي والمنع مـن الصـرف والعدد والجامد وغيرها فيه مرونة أو غير ملزم.

سادسا : ونظرا إلى أن من النحو القديم الغني ذاته ما هـو تنظيم يمكن الاقتصاد به علي الأبواب الجامعة(نظـام العوامل - علم المعاني - المرفوعات - المنصـوبات إلخ)؛ لا علي الموضوعات التي يشتكي مـن وفرتهـا ومن سرفها أحيانا.

لكل ذلك حجية تمنع من الحرج وتثري بالتنوع في وحدة.



ولعلنا بطرح هذه الورقة نفتح الباب لمزيد من المساهمات خاصة الإجرائية من أجل حل بعض مشاكل الميدان والـدفع علي طريق الحضور الحضاري الفاعل بهذا الفقـه اللغـوي الداعم للعلاقة الطبيعية بين فصحانا ولهجياتها متي استشعرناه وفِقـهناه ووظفناه، وفقـهنا به : سواء فـي المتـاح الحـي المستعمل في البيئات العربية أو غير العربية: كلاما وأدبـا؛ أو فيما نتوخي من برامج ومناهج ومشاريع إبداعية وإعلامية توصيلية وتواصلية تدعو الحاجة إليها باطـراد.

وبا التوفيق،،،

ثبـت المصـادر والمراجـع

أولا: المصادر والمراجع المستمد منهـا فـي الورقة والمقدمات

إبراهيم أنيس(د.)/

- اللهجات العربية، دار الفكر العربى، ط الرسالة..

أحمد على مرسى(د.) /

- مقدمة فى الأغنية الشعبية، طالهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

أميمة فيصل (د.) /

- تلخيصها لرسـالتها للـدكتوراه، ملفنـا للتجريـب اللغوي، قسـم اللغـة العربيـة، مركـز اللغـات والترجمة، أكاديمية الفنون، ١٩٩٥م.

ابن الأنباري (٥٧٧هـ) /

- عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بـالألف واليـاء، تحقيق د. جابر أبو حنفيـة، الجامعـة الأردنيـة، ١٩٩٤م.

الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة/

- كـاب العـروض، تحقيـق ودراسـة د. سـيد البحراوي،دار شرقيات للنشر والتوزيع ١٩٩٨م.

ألفريد فرج/

- مؤلفات ألفريد فرج، ٥، ط الهيئة..، ١٩٨٩.

أماني فوزي حبشي(معيدة) /

- مسودة ترجمتها "اتجاهات التجريب فـي مسـرح المرأة ودوره في نظام المسرح الإيطال"ي، تـأليف جوفانا مارينيللي ضمن كتاب أبحاث في اتجاهـات التجريب في مسرح المـرأة، مهرجـان المسـرح التجريبي، الدورة الثامنة، ١٩٩٧م.

تامر عبد الوهاب (معيد) /

- مسودة ترجمته لكتاب "داخل دائرة الضوء: الحركة النسوية في الدراما الأمريكية المعاصـرة، تـأليف جانيت براون، دورة المسرح التجريبي، ١٩٩٧م.

حسن مغازي (د.) /

- مساهماته بملف التجريـب اللغـوي، قسـم اللغـة العربية، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون..

عباس حسن/

- النحو الوافى، ج١، دار المعارف، ط١٠.

عبد الحكيم العبد(د.)/

- "اللغة العربية والمادة اللهجية" /صـحيفة عمـان، العدد٢٨٣٣ في ١١ رجب١٤٠٩هـ١٨/٢/١٩٨٩م
- الثقافة السلافية في ضوء الثقافتين العربية والغربية: ترجمات وتصنيف ووسائل/تناول تقـارني أدبـي وفيلولوجي وتعليمي،١٩٩٩- ٢٠٠٠ م.
- جدولنا " الأبجدية العربية :تناول صوتي (فونيمي) كتابي (علي المواضع، ص٩ بمذكرتنا/

- :On Literary Arabic Notes & Means١٩٧٨, ١٩٩٩, p.٩
- أبو العلاء المعري ونظرة جديدة إليـه: تمحـيص نقدي حضاري وفني، مج ١ و ٢، دار المطبوعات الجديدة، اسكندرية، ١٩٩٣م.
- إحياء البلاغة العربية، تناول تحليلى ترابطى، مـج ١، ١٩٩٧م، ÷يداع ١٩٩٩م.
- علم العروض الشـعرى فـى ضـوء العـروض الموسيقى، وبه فصل محكم؛ الكتاب، طبعة خاصة، ٢٠٠٠-٢٠٠١م.
- هجرة الحب، ديوان شـعر خـاص، وبـه قسـم لمترجمات الشاعر الشعرية، ٢٠٠٠م.

عبده الراجحي/

- فقه اللغة في الكتب العربية،ط بيرؤت.

عمر بن أبي ربيعة/

- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ط دار صادر،بيروت.

ابن عقيل، عبد اللع.. العقيلى الهمدانى المصرى/

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج١، ط عيسى البابى الحلبى وشركاه ١٩٦٦ – ١٩٦٧م، بتحقيـق وتعليق وشرح طه محمد الزينى.

محمود كامل /

- تذوق الموسيقي العربية، نشر محمد الأمين،ط السنة المحمدية،١٩٧٩،ص١٦ (من غناء العصر الأموي ٦٦١ - ٧٥٩ م).

ابن منظور/

- لسان العرب، ط صادر وبيروت،مج ١.

هاني عبد المقصود(د.) /

- تلخيصه لرسالته للماجستير بملف التجريب اللغوي، قسم اللغة العربيـة، مركـز اللغـات والترجمـة، أكاديمية الفنون، ١٩٩٥م.

القرآن الكريم :

- **قرآن كريم شامل للقراءات السبع/** خطه عبـد ا بن بشير العوامري، سلطنة عمان.
- **تسجيلات قراءات القرآن الكريم،** إذاعـة القـرآن الكريم من القاهرة.

****

- **مجلة مجمع اللغـة العربيـة،** ج ١٢، ط ١٩٦٠م: "فى تاريخ اللهجة المصرية" لمحمد رضا الشبيبى.
- **المعجم الوسيط،** مقدمة ط ١، مجمع اللغة العربية، بالطبعة الثانية.

****

- **القواعد الأساسية فى النحو والصرف،** ط ١٤٠٨، ١٩٨٨م، وزارة التربية والتعليم.
- **كتاب العربية: نظام البنية البنية الصرفية**" ط عمان ١٩٨٩/١٩٩٠م.

ثانيا : مصادر في اللغـات (اللهجـات) عنـد العرب قديما :

- فضلا عن المعاجم الخاصة وما لم يصل وتفرقـت بقاياه في المعاجم العامة وكتب الأدب ثمة: - مـا ورد في القرآن الكريم من لغات القبائـل، رسـالة لأبي عبيد القاسم بن سلام(٢١٤هـ).
- **الإنصاف في مسـائل الخـلاف بـين النحـويين** البصريين والكوفيين \ الشيخ الإمام كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمـد بـن سـعيد بـن الأنباري النحوي(٥١٣ – ٥٧٧ هـ)؛- وبه كتاب الانتصاف من الإنصاف \ تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصـرية، ميـدان بيـروت، ١٤٠٧ /٧ ١٩٨.
- **أخبار النحويين البصريين للسيرافي**، تحقيق طـه الزيني و محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة مصطفي البابي الحلبي، ١٣٧٤/ ١٩٥٥.

- "كتاب اللغات في القرآن"، أخبر به اسـماعيل بـن عمرو المقرئ، (ت ٤٢٩هـ).
- الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس.
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصورعبد الملك بـن محمدالثعالبي، تحقيق املين نسـيب، دار الجيـل، بيروت، ١٩٩٨م.
- كتاب الخصائص لابن جني (أبـو الفـتح عثمـان ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، دار الهـدي للطباعة والنشر، بيروت.
- الملاحن لابن دريد (أبو بكر محمد بـن الحسـن، تحقيق أيد أطفيس، ط السلفية،القاهرة،١٣٤٧هـ.
- المحكم لابن سيده الأندلسي(أبو الحسن علـي بـن إسماعيل).
- المخصص لابن سيده.
- تهذيب اللغة لأبـي منصـور محمـد بـن أحمـد الأزهري.

مراجع ودراسات حديثة

- الأمثال العامية مشروحة ومرتبة على الحرف الأول، لأحمد تيمور، ط٢، لجنة نشر المؤلفات التيمورية.
- القراءات واللهجات \ غبد الوهاب حمودة.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الدكتور عبده الراجحي، دار المعارق بمصر، ١٩٦٨م.
- اللهجات العربية، للدكتور إبراهيم أنيس، دار الفكر العربي، ط الرسالة.
- اللهجات العربية في اليمن \ د. مراد كامل.
- الفروق في اللغة \ أبو هلال العسكري.
- الفروق اللغوية \ الثعالبي.
- الترادف في اللغة، تأليف حاكم مالك نصيبي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م، سلسلة دراسات.

- المعجم الدلالي للهجات القبائـل العربيـة، البيلـي المـوافي الرفـاعي، ط المنصـورة، دار والـي الإسلامية للنشر والتوزيع،١٩٩٢م.
- في تـاريخ اللهجـة المصـرية \ محمـد رضـا الشبيبي،مجلة مجمع اللغة العربية، العـدد ١٢، ط ١٩٦٠م.
- التطور النحوي للغة العربية، للمستشرق الألمـاني G.Bergstrasser، أخرجه وصححه وعلق عليـه الدكتور رمضان عبـد التـواب، نشـر الخـانجي بالقاهرة و دار الرفاعي بالرياض.
- بلبلة اللهجات \ محمد رضا الشبيبي، مجلة مجمـع اللغة العربية، ج ١٢، ١٩٦٠م.
- تاريخ النحو وأصوله \ د. عبد السيد سـيد طلـب، مكتبة الشباب، الجيزة، القـاهرة، إيـداع ١٩٧٦م (القسم الأول: النحو بين البصرة والكوفة).
- لهجات العرب\ أحمد تيمور.
- لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط \ د. عبد العزيز مطر.

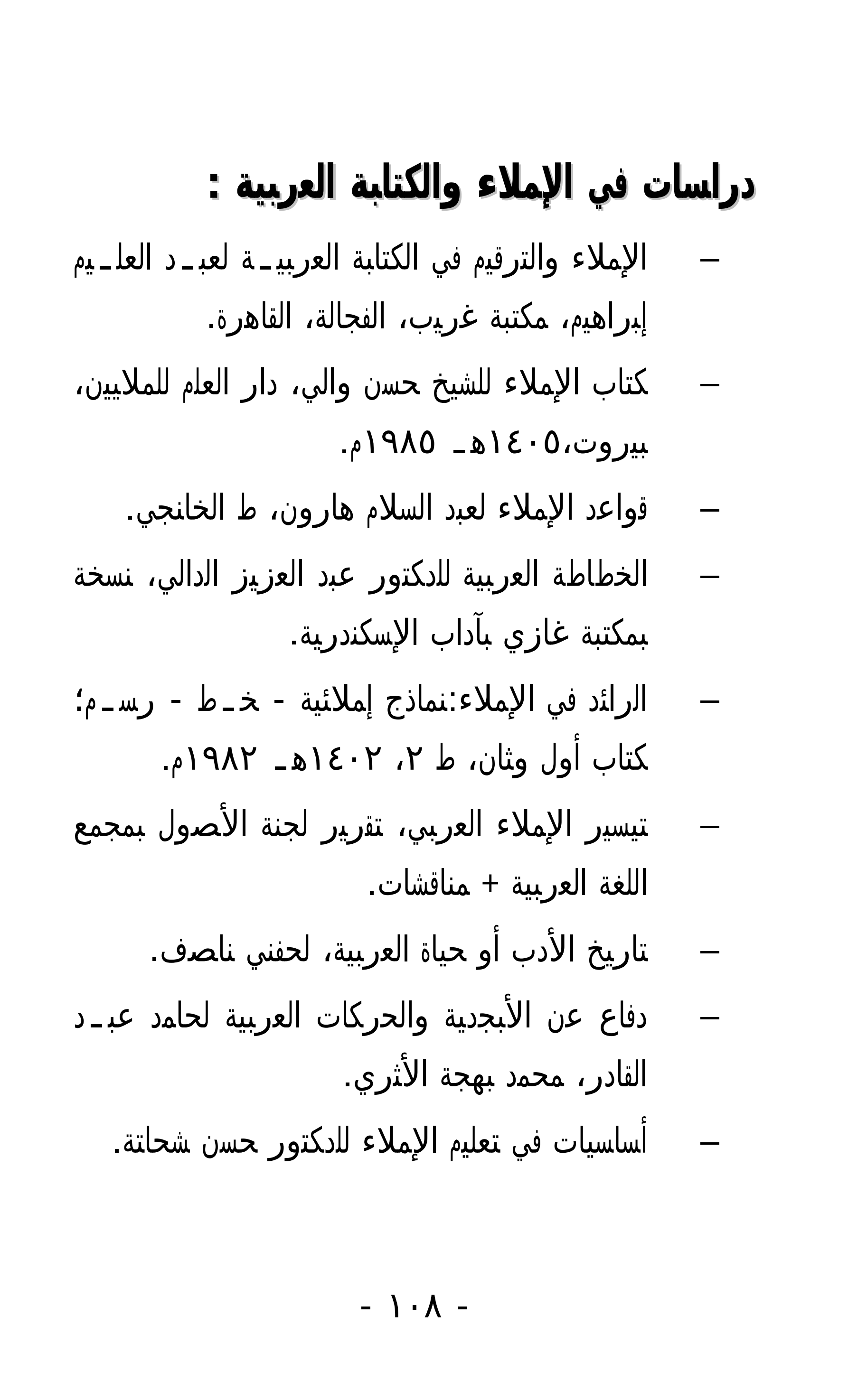
- لهجة شمال المغرب \ د. عبد المنعم سيد عبد العال.
- لغة تميم \ د. ضاحي عبد الباقي.
- معجم شمال المغرب \ د. عبد المنعم سيد عبد العال.
- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، أحمد تيمور، تحقيق حسين نصار، الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م، ١٩٧٤م، ١٩٧٧م،١٩٧٨م، + ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.
- معجم شواهد العربية، عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٣م.
- المدارس النحوية،الدكتور شوقي ضيف/نشر دار المعارف،القاهرة١٩٦٨م.
- قل ولا تقل، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي، الرباط،١٩٦٩م.

معاجم معنية بـالمعرب والـدخيل والترجمـة قديمة وحديثة :

- المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي(أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، مصـورة عن خطية بدار الكتب..+ نسـخة مـن نسـخ دار الكتب، سنة ١٣٦١هـ+ نسـخة عـن تيموريـة، ١١١١هـ - معجم ما استعجم، البكري القرطبي(أبو عبيد، عبد ا بن العزيز بن محمد) طجوتنجن.
- شفاء الغليل فيما في كلام العـرب مـن الـدخيل للخفاجي، ط الأميرية، ١٩٠٠م.

مصادر ومراجع في الإملاء والخط :

- عمدة الأدباء (سبق) - ابن الأنباري(شرف الدين).
- حلية العقود في الفرق بين المقصـور والممـدود، تحقيق د. عطية عامر، ط الكاثوليكيـة، بيـروت، ١٩٦٦م.
- المقصور والممدود لابن ولاد(أبو العباس أحمد بن محمد٣٣٢هـ)، تحقيق بولي برتله، ليـدن/ بريـل ١٩٠٠م.
- معالم الكتابة ومغانم الإصابة، لابن شيث القرشـي (عبد الرحيم بن علي ٦٢٥هـ ـ ١٢٢٧م، تحقيـق محمد حسين شمس الـدين، دار الكتـب العلميـة، بيروت، ط١٤٠٨هـ ١٩٨٨م وبه منظومتـه فـي كتابة الألف والياء،ص ١٨٠.
- كتاب الفصول في العربية لابن الـدهان، تحقيـق ناجية محمد عدس، ماجستير قسم اللغـة العربيـة، الجامعة الأردنية، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- سمات الخط ورقومه للبغدادي(علي ابراهيم.



دراسات في الإملاء والكتابة العربية :

- الإملاء والترقيم في الكتابة العربيـة لعبـد العلـيم إبراهيم، مكتبة غريب، الفجالة، القاهرة.
- كتاب الإملاء للشيخ حسن والي، دار العلم للملايين، بيروت،١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- قواعد الإملاء لعبد السلام هارون، ط الخانجي.
- الخطاطة العربية للدكتور عبد العزيز الدالي، نسخة بمكتبة غازي بآداب الإسكندرية.
- الرائد في الإملاء:نماذج إملائية - خـط - رسـم؛ كتاب أول وثان، ط ٢، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- تيسير الإملاء العربي، تقرير لجنة الأصول بمجمع اللغة العربية + مناقشات.
- تاريخ الأدب أو حياة العربية، لحفني ناصف.
- دفاع عن الأبجدية والحركات العربية لحامد عبـد القادر، محمد بهجة الأثري.
- أساسيات في تعليم الإملاء للدكتور حسن شحاتة.

- تطوير مناهج تعليم الإملاء في مراحل التعليم العام في الوطن العربي، ندوة " معلم التعليم الأساسـي: الحاضر والمستقبل"، كلية التربية بالزمالك(جامعـة حلوان ١٠ - ٨٦/٢/١٢) - دراسات وبحوث.
- ندوة مناهج اللغة العربية فـي التعلـيم مـا قبـل الجامعي/ محمد عبد الحميد أبو العـزم و حسـن شـحاتة، ١٤٠٥/٧/٩هـ ـ ١٤٠٥/٧/١٣هـ ـ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسـلامية، مركـز البحوث.
- قيمة الخط العربي لتأسيس فن الـنقش المجـرد- افتراضات في مستقبل الخط العربي، لـ ـ لـويس ماسينيون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- موسوعة الكتابة الخطيـة، ج ١،٢ لفـوزي سـالم عفيفي.
- دليل المعلم في تعليم الخط، وزارة التربية والتعليم، دائرة تطوير المناهج، مسـقط، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م ١٩٨٧م.

من علماء الخط ودارسيه كذلك :

- عبد الرازق النعمان الفقي (من كبار رجال التعلـيم بمصر).
- محمود النبوي (من كبار رجال التعليم بمصر).
- محمد محمود رطيل،أستاذ الخـط بكليـة الفنـون الجميلة والمستشار الفني لمكتبة الإسكندرية.
- جمالية الخط العربي.

أكاديمية الفنون
مركز اللغات والترجمة
قسم اللغة العربية

حلقة بحث (سيمنار)

الفصل الدراسى الأول ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤م

إعداد

الدكتور عبد الحكيم العبد

قسم اللغة العربية
مركز اللغات والترجمة – أكاديمية الفنون
سبتمبر٢٠٠٣ م – رجب١٤٢٤هـ

الفعل الثلاثى : أبواب وموازين ومصـادر بـين القيـاس والسماع[2].

---

[2] - فى حصر أبواب الأفعال الثلاثية المجردة فى ستة جامعة انظر : المعجم الوسيط، ط٢، ص ١٤+ المعجم الكبير ، حرف الهمـزة، ص ك،ل + مختار الصحاح للفخر الرازى ، ط وزارة المعارف، ص (و) ، وجدولنا ص ١٣

- حصرها الرازى فى (٦) أبواب و(٢٠) ميزانا إلى الباب الخامس ، مزناها بالعلامة (*)
- - واتساع الأبواب الستة إلى عديد أوزان اقتصر منها الرازى علـى عشرين ، بخطبة المؤلف بصدر مختاره ص (و) \ نفسه.
- - أوزان الرازى العشرون مميزة بالعلامة * فيما يلى ٤ - ب
- وفى فى عفوية الوضع عند عبد القاهر مـوازى بمفهـوم الوضـع arbitrariness فى الغرب ؛ انظر معجمنا الاصطلاحى النقـدى البلاغى الموازى \ كتابنا / إحياء البلاغة العربية : تناول تحليلـى ترابطى ، ط٣ ، إيداع ١٩٩٩م ، ص ١٦١ .

أولا : الصرف و والاشتقاق : المفهوم والأصل (توطئة) :

١- مفهوما التصرف والاشتقاق :

أ- الصرف فى اللغة " تغييـر الكلمـة علـى أوجـه مختلفة"[٣] : صرفاً أصغر كالـذى نحـن صـدده، وصرفا أكبر يعرف بالتقاليب [٤]. والمتصرف مـن الأفعال هو ما يقبل أن يؤتـَي من ماضيه بصـيغ

---

[٣] - ابن عقيل؛ عبد ا ...العقيلى الهمدانى المصرى/ شرح ابن عقيـل على ألفية ابن مالك، ج١، ط عيسى البابى الحلبى وشركاه ١٩٦٦ – ١٩٦٧م ، بتحقيق وتعليق وشرح طه محمد الزينى، ص ٢٣٩

- وعلم الصرف هو: " معرفة القواعد التى يمكن بها صياغة الأبنيـة المختلفة وأحوال هذه الأبنية التى ليست بإعراب ولا بناء" ، نفسه، ص ٢٣٨

[٤] - كتاب العربية ، نفسه ، ٣٢، ٣

+ التعريف بكتاب العين وغيره فى :

المصادر الأدبية واللغوية فى التراث العربى، د. عز الدين اسـماعيل، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦م، الباب الثانى؛ خاصـة ص ٢٨١ – ٣٩٥

المصادر وطريقة البحث فى اللغة والأدب، د. محمـود السـمرة و د. خالد الكرخى و د. صلاح جرار، طمسقط، ١٤٠٦هـ ـ / ١٩٨٦م (التعريف بكتاب العين)

المضارع و الأمر. ومعظم أفعال العربيـة كـ ذلك (نصر ينصر انصر – جلس يجلس اجلس – اخترع يخترع اخترع – مشي يمشـي امـش... إلـخ - تصرفا كليا).

وقالوا : يكون التصرف غالبا أو جزئيا، أو ممتنعا، فـي فئات محدودة. من لا معقولها فى نظرى حرمان (كرب) من التصريف دون كاد وأوشك؛ وحرمان (تعلـم) بـزعم أنهـا بمعنى اِعلَم، آخـَوا بينها وبين (هب) بمعنـى (ظُـن) فـى الجمود مطْلَقا؛ ناهيك عن عدهم ساكنات الوسط (نـِعـْـم) و(بـِئـْس) و(لـَيـْس) فى الأفعال. و لنا محاولة للتخفيـف من غلواء مقولة الجمود فى الأفعال المعنية فى مقال آخر[5].

---

[5] - ورقتنا المبدئية : المتصرف وما عدوه جامدا من الأفعال ؛ وضمن ورقة بمشاركتنا وتحريرنا بعنوان : اللغة العربية بين المدارسـة والممارسـة، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون، ١٩٩٦ – ٢٠٠٢م

ب- التصـرفُ المعِني في الأسـماء والأفعـال إذنَ : قابليتها لأن يشتق منها أسماء أو أفعـال أخـري، والجمود نظريا هو العكس. وبعض مـا عـد فـي الجامد والمعرب من الأسماء قد أجيـز الاشـتقاق منه؛ وقد لا يستبعـَد الاشتقاق من بعض الأفعـال غير المتصرفة أو محدودة التصريف كما أومأنـا. وكل هذا تصريف استعمالى منتج للصيغ متعمـق للمعانى، كتصريف الفعل فى الأزمنـة : ضـرب لإثبات حصوله، يضرب لإثبات تكرره، اضـرب للأمر به إلخ؛ وكتصريف الاسم (الضرب) : على ضارب، ومضروب، ومضرب، ومضراب، إلخ.

ج- وما لا يعنينا الآن هو النوع الشكلى الأولى المنطقى الصرف من الاشتقاق بالتقليب (الاشتقاق الأكبـر)، كتوليد كتب : تكب، بكت، تكب، كبت؛ وكثير منـه غير مستعمل، و يأتى تقدير أهميته فى نـوع مـن المعاجم فى مجال آخر؛ ولذا كان الحري بنا هنـا عرض ما يعنينا من التصريف المنتج الاستعمالى تحت عنوان أنسب وهو(اسـما المعنـي والـذات (العـَيـْن) وسائر الأفعال والأسماء المشتقة).

د- والاسم إن دل علي مـِثل رجل – امرأة – شـجرة – قلم عد اسم ذات، وإن دل علي معني مجرد عد اسم معني أو اسم حدث كالعِلـْم والحب والـبغْض والجمال الجلوس والكـَـتْب (الكتابـة) والقـراءة والزراعة والعِراك إلخ.[6]

٢- ٢ - أصل الاشتقاق فى العربية وإعمال قرار المجمع بتكملة المادة اللغوية :

أ- تنقسم الآراء تقليديا حول أيها نشأ فى الوجـود أو الذهن أولاً : الفعل أم المصدر أم الأعيان المادية؟

ب- فى هذا " ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، نحو ضرب ضربا وقام قياما"؛ و " ذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه"؛ وذهب عبد ا أمين حديثا فى كتابـه "الاشتقاق" إلى أن الأصل فى كل ذلك هو " أسـماء الأعيان"، كما يتولد الفعل(تبنـى) مـن حقيقـة أن نرزق بالابن، و(هندز) من الهنداز معرب "أندازة"؛

---

[6] - كتاب العربية/ محمود السمرة ونهاد الموسى، ط٢، مسقط ١٤٠٩ – ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ – ١٩٩٠م، ص٣٤ - ٣٦

صارت للهندسة. والمهندس من يقدر مجارى القُنى والأبنية وهكذا [7].

ج- وليس لدينا ما يدعو لرفض أى رأى من الثلاثة على إطلاقه أو قبوله على إطلاقه؛ فكلها محتملة فى تقديرنا؛ غير أننا من الناحية التصنيفية التنظيمية الصرفة نرى أن اعتبار المادى والتجريدى أبدى فى المنطق، يتفرع عنه فى التنظيم والتصنيف والتعلم سائر ما يعد فرعا عليه ويسمى مشتقا، مستعملا أو غير مستعمل كما أومأنا.

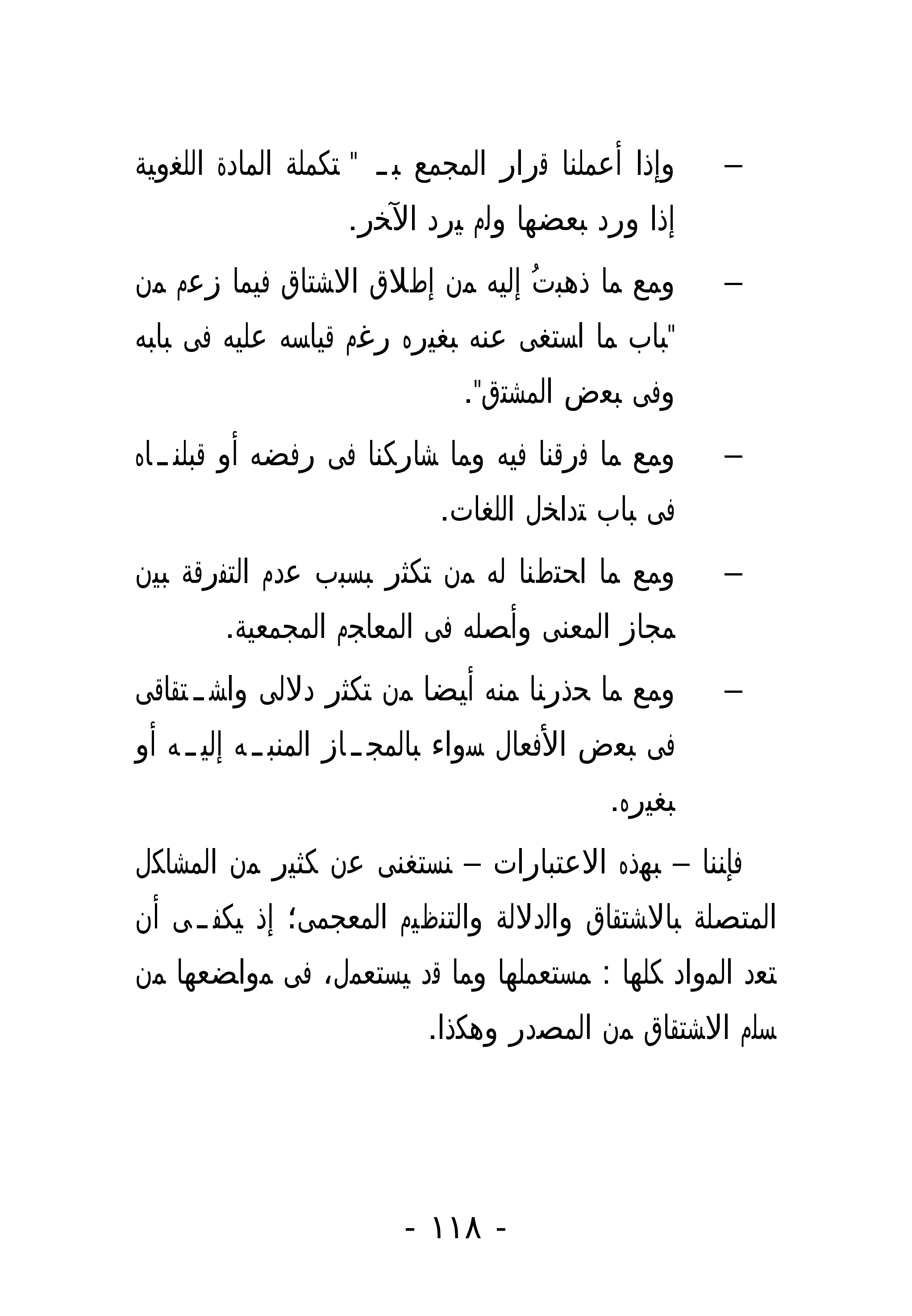
د- وعلى هذا :

– فإن أخذنا – إجرائيا – بأن المصدر واسم الذات أو العين هما لأصل.

– ومع ما عززته من قيمة القياس و الأوزان القياسية، ومنها ما مثل قاسما مشتركا فى المتعدى واللازم.

---

[7] - المعجم الوسيط ، مقدمة ط ١، مجمع اللغة العربية، بالطبعة الثانية، ص ١٤



- وإذا أعملنا قرار المجمع بـ " تكملة المادة اللغوية إذا ورد بعضها ولم يرد الآخر.
- ومع ما ذهبتُ إليه من إطلاق الاشتاق فيما زعم من "باب ما استغنى عنه بغيره رغم قياسه عليه فى بابه وفى بعض المشتق".
- ومع ما فرقنا فيه وما شاركنا فى رفضه أو قبلنـاه فى باب تداخل اللغات.
- ومع ما احتطنا له من تكثر بسبب عدم التفرقة بين مجاز المعنى وأصله فى المعاجم المجمعية.
- ومع ما حذرنا منه أيضا من تكثر دلالى واشـتقاقى فى بعض الأفعال سواء بالمجـاز المنبـه إليـه أو بغيره.

فإننا – بهذه الاعتبارات – نستغنى عن كثير من المشاكل المتصلة بالاشتقاق والدلالة والتنظيم المعجمى؛ إذ يكفـى أن تعد المواد كلها : مستعملها وما قد يستعمل، فى مواضعها من سلم الاشتقاق من المصدر وهكذا.

ثانيا : الثلاثى : العقل - المشكلة ومحاولة الحل.

١- عقل الفعل الثلاثى :

أقصد بعقل الِفعل الثلاثى تَصرفَه متسـقا فـى الضـبط ماضيا ومضارعا وغير ذلك :

أ- من ذلك فى الموازين المتسقة : بدءا بالضم، وتثنية بالفتح وإعقابا بالكسر لما سنبين :

– فَعل يفْعل كظَرفَ يظْرف وحسن يحسن(البـــاب الخامس فى تنظيم الرازى)؛ الأول فى تنظيم لنـا، كما سيلى.

– فَعل يفْعل كفَتَح يفْتَح ووهب يهب (يوهب)(البـاب الثالث فى ترتيب الرازى)؛ الثالث فى تنظيمنا.

– فَعِل يفْعِل كوثِق يثِق وكوجِد يجِد و وفِقَ يفِقُ (الباب السادس)، عند كلينا.

ب- هذا عقل شكلانى صوتى واضِح؛ وأمكن منه فـى العقلانية مجىء الاتساق اللفظى خادما للمعنى حين يأتى مقتَرنا به وفارقا بينه وبين معنى فـى ضـبط مختلف أو أقل تماثلا فى الضبط من قبيل :

- كَـبـر يكْبر : لمعنى عظُم أو فَظُـع، قـدرا أو مكانة على ما يبدو (فعلية (اتـذات) خاص كمـا نقرب)، وأولى بها فى المصـدر (كُبـرا) بمعنـى الشرف والمكانـة : وذلـك دون كِبِـرا و كَبـارة المعجميتين أيضا؛ (حيث فى المصـدر كِبـرا هنـا تكرار مـُلـْبـِس بمصدر كبـَر التالى وبمصـدر (الاتصافى / المرضى (فَعِل يفعل فِعلاً) كما سيتبين.
- كذا فى ظرف يظرف المذكورة : مـن جهـة أن الوزن لفعلية(اتـصاف) خاص أيضا؛ لا تقتضـى تقليبا أو صرفا أكبر كما وطأنا، وكما أوضِح قرين جدول الأوزان، باعتبارنا إياها بنيوية تقاليب كمـا سيأتى.
- كَبر يكْبر : لمعنى شاخ أو أَسن؛ وفى كِبراً المصدر يتمثّل الاتساق فى فتح العين نفسِها.
- جبه يجبه جبها فى التعدى : قابـَلـَه بمـا يكـره؛ (دون جحد :جبـِه يجبـَه جبهاً فى اللزوم :اتسعت جبهته أو جبهتها وحسنت؛ فهو أجبه وهى جبهـاء، اتصافا، كما أومأنا وعلى ما سيرد فى (د).

- كذا فما نورده فى الجدول رقم ٢ من وزنى فَعل فى الحسى مثل (على الرغم)، والاستعارى أو الدلالى أو التجريدى (فُعل) (على الرغم)، وهكذا.

- كل هاتيك وفق نصاب، شأن : لَقِم يلْقَم (اللقْم)؛ مع أن كليهما متفق المصدر(لَقْما) :الوزن المصـدرى القياسى فى الكثيـر الكثيـر مـن مصـادر شـتى الأوزان.لكن أين منه المتسق المتعدى : لقَـم يلْقَـم الطريق : سد فَمه؟ ولكل دلالته وجماله فى مقامه.

الاستسلام للوضعية arbitrariness السماعية المطلقة هنا مـفوض (مؤد إلى فوضى)؛ والأعقل الثبات علـى ضـبط تصريفى واحد بالتوافق (لَقَـَم يلقـَم) – وهو ما قد نتفق على أنه الأولى فى التعدى - أو حتى بالتخالف فى اللزوم (لقِـ ـم يلقـَم لَقَماً)، كما سيتضح. أما أن هذه لفم الطريق وهذه لفـم الإنسان فالأعقل عد إحداهما مجازا عن الأخرى لا يقتضـى تخالفا فى التشكيل إلا باعتبار ما ذكرنا.

ج- لعلى أُدخِلُ فى عقل الثلاثى أيضـا مجـىء عـدم التساوق نِصابا لغويا حقيقا بالتسـمية؛ كمـا فـى استئثار كل من الإنسان والحيوان والجماد بوزن فى مصدر الفعل مات؛ كما فى :

- مات الإنسان موتا.
- مات الحيوان موتـَانا.
- ماتت الأرض مواتاً.

د- وكذلك فيما ذكرنا أن القدماء قد كَفَونا مئونة رصده والتقعيد به أو بالأحرى التوجيه به لعدم الاطـراد؛ كما ذكروا من أمر الأوزان فى المصدر، وهى عدة أوزان أسميها الوظائفية على سبيل التمييز :

- ترد دالة على الـحرفـَة كما فى فِعالـة الكتابـة والِحجامة ...
- وعلى انفعال كما فى فَعلان الغليان.ولعلها لا تلتبس بما نعت به (ظرفَ يظرفُ) و (طرب يطرب) من سمتى الاتصاف المختلفتين.

على اتصافية (فَعِل يفعل) فى الفعل اللازم : كجبـِه يجبه جبها السابقة، و فَرِح يفرح فرحا – تعِـس يـتعس تَعسـا – مرض يمرض مرضا وهكذا أبادر بحسـمه فـى الجـدول التالى[8]:

فَعِل – يفْعل – فَعلاً [9]

---

[8] - من ذلك أيضا : قَلِق يقلَق قلَقا – نفِط الصبى ينفَط نَفَطا : أصـابه الجدرى – قلِحت السن تقلَح قَلَحا : تغيرت بصفرة وخضرة تعلوها

[9] ٨ - عبد الحكيم العبد / الفعل الثلاثى ف العربية بين القياس والسماع، سبتمبر ٢٠٠٣م – رجب ١٤٢٤هـ ، ص ٥ ، ٧ ؛ وفـى نـوع أسبق من الاتصاف انظر قبيل (كبر ، ظـرف) ، حيـث سـميناه (فعلية اتذات) ، نفسه ص ٤

(نوع آخر من الاتصاف : فرحـا أو مرضـا... الـخ)

(الجدول رقم ١)

فَرِح	يفْرح	فَرحاً	
مرِض	يمرض	مرضاً	
جبِه	يجبه	جبهاً (اتسعت جبهته)	
تَعِس	يتْعس	تَعساً	خلافا لفوضوية زعم اللزوم فى تعس يتعس تعسا [10]
قلِق	يقلَق	قلَقا	
نفِط (الصبى : أصابه الجدرى)	ينْـفَطُ	نفَطاً	
قلِحت (السن)	تقلَح	قلَحاً [11]	
حفِرت (أسنانه) فى تعديلنا [12]	تحفَر	حفَراً	

---

[10] - نفسه، ص ٥ ، على معنى هلَك فى زعمهم ؛ وعدها فى التعـدى نحويا مقبول لنا . ٩

[11] - فسه١٠

[12] ١١ - نفسه ، ص ٩ (جدول فئة ثبات.تخالفى

	حزن	حزنا	لا تلتبس بحزِن اللازم أو بحزن المتعدى أو بحزن المكان [١٣]
مِلِط	يمأط	مأطا (لم يبق عليه شعر [١٤]) وفيه مأْطَةً	[١٥]
مشِق	يمشَق	مشَقاً (سحِجتْ فَخِذَاه) [١٦]	
صدِى	يصدى	صدى [١٧]	
وجِع	يوجع	وجعاً	
طَرِب	يطْرب	طَربا	
نَقِى (الشىء)	ينْقَى	نَقى (ونقاوةً)	

---

[١٣] - نفسه ، ص ١٢١٠

[١٤] ١٤ - نفسه ، ص ١٦

[١٥] - الرازى / خطبته بصدر مختار الصحاح ، ط وزارة المعارف

- وفى الأبواب عنده أيضا / ورقتنا : اللغة العربيـة بـين المدارسـة والممارسة ، ٥ ص ٣١ ، إخراج ٢٣ / ٩ / ٢٠٠٣م .

[١٦] ١٥ - نفسه ، ص ١٦

[١٧] ١٦ - نفسه ، ص ٢

نَقِل	ينقَل	نَقَلاً	(كثر نقَله؛ والبعير : أصابه داء فى خُفه،فهو نَقِل، وهى نَـقِلة)[18]
ولِه	يلَه	ولَهاً (وفيه ولهانا) [19]	

- وعلى هذا ما نحوله عن فهم واع أو عن بصـيرة إبداعية حاسة من نِصاب إلى نِصاب أو من مقـام إلى مقام.
- من قبيل : الاتصافية (ظَلْم يظْلَم)؛ لماء الأسـنان، فقلنا باتصافية مباينة : ٠ظَلِم يظلَم ظَلَماً) [20].
- أوعن المتعدى التقليدى، من قبيل محق يمحق محقا، للبركة فقلنا : محِق يمحق محقاً [21]، وهكذا.

---

[18] ١٧- نفسه للجدول ص ٣٥

[19] ١٨- نفسه للجدول ص ٣٥

[20] ١٩- نفسه ، ص ٢٤

[21] ٢٠ - نفسه ، لجدول المصدر على فعل

هذا خلافا لاستعمالات مفَوضِية أخرى، لعل منها ادعـاء اللزوم فى محق المذكورة هنا، وسائر ما نعزله بهذه الورقـة من استعمالات مفَوضِية :

٢- الاستعمالات المفوضيية / غير المعقولة :

أ- بعضها يـدخل فـى المـوازين المتسـقة شـكلا ويـُعـْقـِمه عده لازما دونها كما فى : تَعـس – يتعس – تعسا (معنى ماديا بمعنى : عثـر فسـقط أكب على وجهه، وبمعنى : هلك).

ب- وبعضها كما فى التفريع الوضعى الخام لـ ـصيغة (تاعس) من (أ) هنا؛ ولـ (تَعِس) و (تعيس) من : تعِس يتعس تَعساً الاتصافية السابقة؛ وكما فى خامية نوط المعجم صيغة (متعـوس) بالتصـريف مـن (تُعِس) المبنية للمجهول. وتعميم نوط هذه الصـيغ المشتقة جميعا بسائر المادة أعقل.

ج- وبعضها تداخُل لا نرحب به، استقله القـدماء حقـا ولكن ثمة مندوحات عنه كقولهم فَصِل يفْضل، على ما نبينه فى جدوله، بفضل ا .

والعقل واضح ما زال فى كون أصل المعنى ماديا فـى (أ) ومعنويا مجازا عنه فى الاتصافيات؛ وتابع الجدول (٢) التالى :

عقل الفعل الثلاثى فى الاسمية : حسية ومعنوية

(فَعلة وفُعلة، معايرةً على : خَطْوة، خُطْوة [٢٢]؛ و خِطـة، خُطة [٢٣]؛ ووزن فِعلة الهيئة)

(الجدول رقم ٢)

دلالة غير المضموم على الحسْ، ودلالة المضموم علـى المجرد عنه ظاهرة؛ كما فى دلالـة خِطـة علـى الرسـم والتفاصيل المادية والكتابية؛ ودلالة خُطـة علـى النظريـة والمعنى.

---

[٢٢] - فى مثل وضعية المعجم الوسيط الصرفة قد لا يستبان بسهولة فقه الفتح والضم فى مثل خَطوة و خُطوة .

- يقول : "خطا خَطوا : مشى" ؛ دون تنبيه إلى أولى وثانوى مجاز ؛ أى دون تفرقة بين مادى ومعنوى .

- ويقول : "الخَطوة : مسافة ما بين القدمين (ج) خِطـاء" ، ويقـول : الخُطوة : الخَطوة ، (ج) خُطى ؛ ودون تلمح شىء فى فراق مـا بين جمع الأولى على خِطاء وجمع الثانية على خُطى ، و دون أن يجتهد اعتمادا على قياس غالب . يتبع جدولنا .

[٢٣] - الوجيز ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣

يقولون : الخُطة الخمسية، العشـرية الـخ، (ج) خُطَـط.
والتخطيط : وضع خُطة مدروسـة للنـواحى الاقتصـادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها للدولـة. و....: فِكـرة مثبتـة بالرسم أو الكِتابة تدل دلالة تامة على ما يقصد فى الصـورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنـى والموضـوع؛ ولا يشترط فيها إتقان.

فضلا عن الاطراد مع وزن (فَعلة) وزن اسم المـرة، و (فِعلة)، وزن اسم الهيئة المعروف.

الفعل/ الجذر	الاستقراء المعجمى على فِعلَة وفَعلَة	الخاصية	الاستقراء المعجمى على فُعلة	الخاصية	الاستقراء المعجمى على فِعلة الهيئة	الخاصية
خَط الخِطة	الخِطة اتخذها وأعلم عليها علامة. خط الشىء : حفره شقه.. خط الكتاب سطره؛	خاصية حسية واضحة	والخُطة : نظام يضعه أولو الأمر لما يستقبل من شئون الحياة العامة فى الاقتصاد والتنيع والتعليم.ونحو ذلك	خاصية نظرية أو تجريدية غالبة	خِطةَ المتمكن	اسم هيئة اطرادا قاعديا

	والخِطة : المكان المختط.للعمارة. (ج) خِطَط					
خَطَا خَطْواً (مشَى) (ج) : خَطَوات	الخَطْوة : (المرة الواحدة، ومسافة ما بين القدمين عند الخطو)	أقرب إلى الحِسية أو الكمية	الخُطْوة : مسافة ما بين القدمين عند الخَطْو (ج) : خُطَى وخُطُوات..وفى القرآن الكريم"ولاتتبعواخُطُوات الشيطان":: طُرقَه	أقرب إلى المعنوية والمجاز	خِطْوَةَ الشجاع	اسم هيئة اطرادا قاعديا

رغِم رغَما (اتصافا)رغَم يرغَم رغْما ومرغَما..الخ (تعديا)	الرغْ : الرغام	التراب ٠(حِسية)	على الرغْم (ج) مراغِم : على الطلَب والحاجة (على الكره). الرغامى : الأنف و قصبة الرئة الرغامة : الطلْبة والحاجة المراغَم : المذهب	استعارية أو تجريدية معنوية	....	....

نَدَأَ	النداة : الحمرة، تكون حول الشمس فى غروبها أو طلوعها	حِسية	النُدَأة : النضج ندأ اللحم ونحوه ينْدأُ نَدْءا و نُدَأةً : نَضِج (النـّدأة : النضج)	أقرب إلى التجريد أو المعنوية	....	اسم هيئة اطرادا قاعديا
	النداَة : طبقة من اللحم مخالفة للونه (أفترض لها الفتح أو إلحاقها بالمعنوية					

نَدب يندب فى الدعاء			الندبة : فى النداء	أقرب إلى التجريد أو المعنوية	....	اسم هيئة اطرادا قاعديا
نَدح الندح : الثقيل، والشىء من بعيد			الندح : السعة		....	اسم هيئة اطرادا قاعديا
نَدر	النذرة : القطعة من الذهب أو الفضة توجد فى المعدن	حسية			....	اسم هيئة اطرادا قاعديا

النّدرة والندرة معجميا : فى أحيان قليلة. أفترض قصرها مضمومة على الأحيان القليلة						
نَدغَ فلانا يندغه ندغا : طعنه ونخسه	النّدغة على هذا للمرة العددية أو الكمية	نفترض فيها الحسية	الندغة : البياض فى آخر الظفر	أقرب إلى التجريد أو المعنوية	....	اسم هيئة اطرادا قاعديا

٣- ذوق التساوق وتطوير الآليات (التصنيفات والجداول):

أ- مِثْل التساوق الذى عنيناه هنا وفى جوهر فكرة التقاليب هو ما شبهته بالتساوق النغمى فى الموسيقى assonance وضده هو الـ dissonance؛ حيث يرد كاسرا للوتيرية صادما فى جمال خاص أحيانا، ولغير حكمة ظاهرة لنا فى الكثير المربك من الحالات فى غير هذه من الموازين، حسب مقاربتنا المتواضعة؛ وإن كنت قد وقفت فى صف الاتساق وما أزال، ما دام ثمة فُرجةٌ للاختيار؛ حيث السماع وعفوية الوضع غير حاجرين على القياس عقلا أو حسا أو انتخابا طبيعيا للأصلح [٢٤].

---

[٢٤] - فى عفوية الوضع عند عبد القاهر موازى بمفهوم الوضع arbitrariness فى الغرب ؛ انظر معجمنا الاصطلاحى النقدى البلاغى الموازى \ كتابنا / إحياء البلاغة العربية : تناول تحليلى ترابطى ، ط٣ ، إيداع ١٩٩٩م ، ص ١٦١

ب- ليس أقل من هذا حاجة إلى المنطقية المستندة إلـى الطبيعة أيضا بعض جوانب تنظيمنـا أو عرضـنا للمواد اللغوية، من قبيل الترتيب فى جدول أبـواب الثلاثى، بدءا بالضم فالكسر ثم الفتح، وكما أومأت. الأولـَى عندى الترتيب بـ : (ضم – فتح – كسر) احتكاما إلى الصورة الفيزيقية النطقية للأشـكال : الضمة (مُ) و الفتحة (مَ) والكسرة (مِ)؛ وهـو مـا التزمته غالبا، وما رأيته عمليا فى التقعيد للهمز فى الإملاء العربى حديثا. [25]

---

[25]- مجلة مجمع اللغة العربية ، ج ١٢ ، مطبعة التحرير ، ١٩٦٠ / مناقشة حول مقترحات تيسير الإملاء ، الجلسة السادسة للمؤتمر فـى ٥ / ١ / ١٩٥٦م ، خاصة ص ١٢٠.

- من الجهد المجمعى المصرى والقومى العربى والتعليمى المدرسى العام :ما نوه به أحمد عمار فى هذا العدد من رأى فى كتيب مدرسى لمعلم فاضل بالثانوى بدمياط يقعد لكتابة الهمزة المتوسطة بحيث تكتب مضمومة على واو ، ومفتوحة على ألف ، ومكسورة على ياء . (الكتيب سماها "قاعـدة الأقوى" ؛ وأسميها قاعدة وضع الفم فى الأداء ؛ حيث القوة والضعف لا يعتمدان على قياس معملى ؛ ولا ينبغيان –فى لغة مقطعية ؛ لا نبريـة : إلا فى مواطن الأداء الشفهى أو الإلقائى البلاغـى المسـرحى ونحـوه (نسبيان) .

- ولعل النظر فى الحصر التقليدى للأبواب والموازين الخاصة بالثلاثى فى تناولى لها باعتبارها بنيويـة تقليب أيضا يساعد على تبين مزيد من ملامح مـا عنيته بعقل الثلاثى وحاجتـه إلـى الاتسـاق فـى العربية:

وفى مقطعية اللغة العربية يراجع كتابنا / علم العروض الشعرى فـى ضوء العروض الموسيقى : طبعة خاصة ٢٠٠٠ – ٢٠٠١م ، ص ١٧ – ٢٥ (تأكيد المقومات المطعية للنظام العروضى عند علـى يونس) أو+ طبعة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٤م ، ص ١٦ – ٢١

أوزان الثلاثى كبنيوية تقليب)- (وفق الرازى : جدول ٣) [1]

الضـرب	البـــــــــــــــــــــــــــــــــاب	الحالـــــة

---

[1] - الرازى / خطبته / تقديمه لمختار الصحاح إلى ص ط

- والأبواب أيضا بورقتنا / اللغة العربية بين المدارسة والممارسة ، ه ص ٣١ ، إخراج ٢٣ / ٩ / ٢٠٠٣م

فَعَلَ	يفْعُل	الباب الأول	مستعمل (باب نصر)
	يفْعِل	الباب الثانى	مستعمل (باب ضرب)
	يفْعَل	الباب الثالث	مستعمل (باب فتح)
فَعِل	....	ورد (فَضِل يفْضل)	نسبوه إلى تداخل لغتين
	....	....	مهمل
	يفْعَل	الباب الرابع	مستعمل. (باب علم)
فَعُل	يفعُل	الباب الخامس	مستعمل (باب شرف) (نحو من اتصاف).
	....	....	غير متطلبه عقلا

	....	....	غير متطلبه عقلا
فَعِــل	....	....	مهمـــــــــل
	يـفْـعِـل	البـاب السـادس	مستعمــــل (باب حسِب يحسِب؛ غير حسِب يحسب المحسوبة فى باب عَلِم يعلَم) استقله الرازى ونضعه مثله سادسا فى الجدول المعدل التالى
	....	....	مهمـــــــل

أوزان الثلاثى كبنيوية تقليب)- (جدول ٤) معدل لـ سابقه (بتقديم الفتح على الكسر، وبإحلال سادس الرازى رابعا محل مهمل له)

الضـرب	الوزن	البـــــــــاب	الحالـــة	عند الرازى
فَـعـُـــل	**يفعـــُل**	نعده الباب الأول	مستعمل(نحومن الاتصاف) كظرف يظرف	الباب ٥

	......َ....	....	غير متطلبه عقلا فى تقديرنا	....
	......ِ....	....	غير متطلبه عقلا فى تقديرنا	....

فَـعَـل	يـفْـعُـل	نعده الباب الثانى	مستعمل كنصر ينصر فضل يفضل (كوجه مقبول)	الباب ١ عند الرازى
	يـفْـعَـل	نعده......الثالث	مستعمل كفتَح يفتَح	الباب٢ عند الرازى

	يـفـْــعِــل	نعده.......الرابع	مستعمل كنزل ينزِل	الباب ٣ عند الرازى
فَــعِــل	........ُ	ورد (فَضِــل يفْضــل)	نسبوه إلى تداخل لغتين ، وهو مفـَوضٍ حقاً.	لا يعقل من فعِل وفى فضل يفضِــل و فضل يفضل كفاية

	يـفْـعـَـــل	نعده.......الخامس	مستعمل.رأيناه حريا بنوع من الاتصاف كتعِس يتعس تعسا وبالمرض كنفِط ينفَط نَفَطا:جدِر	الباب ٤
	يفعِــل	كما هو السادس؛ وإن برر الرازى التأخير باستقلال شواهده.	نعده مستعملا لا مهملا إذن : كوثِق يثِق، ووفِق يفِق.	الباب ٦

وهكذا بدأتُ بمعيارية صوتانية؛ حيث الضـرب (فعـل) فالضرب (فعل) وأبوابه، ثم بالضرب (فعِل) وأبوابه، تحقيقـا لمطلق الوضعية المنطقية لظاهرة النطق فى العربية : ضـما وفتحا وكسرا، كما نظرت.

ج- و"القياس" فى شأن العربية وما إليها فى رأيى أنوط بالطبيعة "السيمنتيكية" "السامية"؛ وقد رمزتْ معاجم مجمع اللغة العربية المصرى إلى أوزان الأفعـال كما أومأتُ؛ وثمة سـُنـة صـالحة فـى معـاجم التراث صغيرها وكبيرها تمثلت فى الحرص على ذكر الموازين [٢٦] وإن لم تك جامعة مانعة؛ بـَيـْد أن حاجتـَنا إليه أمس فى هذا العصـر؛ ذلـك أن القواعد فى تصريف مشتقات الأسـماء والأفعـال الرباعية والخماسية والسداسية تطرد وتنتظم فهـى كالساعة المضبوطة السليمة انتظاما ودقة؛ وإن لـم

---

[٢٦] - قال الرازى : فإن أكثر أصول اللغة إنما يقل الانتفاع بها ويعسر لعِلتين : " وذكر عسر الترتيب "والثانية قلة الضبط فيها بالموازين المشهورة وقلة التنصيص على أنـواع الحركـات ..." \ مختـار الصحاح / خطبة المؤلف ، ص ط

يبد الأمر كذلك فى بعض افتعالات على الربـاعى وفى أبواب من الثلاثى من الأفعال كما بينا.[٢]

أحوجنى ذلك إلى معالجتها فى الثلاثى خاصة ومحاولـة التماس بعض ثوابت أوزان من متكاثر شواهده وأوزانه؛ فيما توافر لى من أدوات جدولية أُعول عليها وعلى تعضيد الرفقة العلمية الصالحة لها فى شحذ الحاسة اللغوية وسـد حاجـات المهنة والمناشط الثقافية هنا وهناك.

---

[٢٧] - من ذلك : أفرز ، مقرونا ، بفرز : بمعنى عزل ناحيـة – أفـتن مقرونا بفتن بمعنى : أضل وعذب\ ذلك فـى " كتـاب الأفعـال" للسرقسـطى ، ج٤ قسـم١ ، ط همعـك ١٩٨٠م ، ص٣ ، ٤ ؛ ومطرد لذلك : فعم / أفعم ، قرش / أقرش ، فحش / أفحش ، فتك / أفتك ، فحل / أفحل ، فغر / أفغر ، فـرع / أفـرع . وتقـدير التعدى فى ذى الهمز ميسور وضرورى لتعزيز الثبات والوضوح بالقياس الكفيل بإزالة الشكوى ، ولتلافى الفوضى والتناقض الملْبس بطبيعة الحال .

د-	من الأدوات المعنية داخل هذه الورقة :

- جدول فَعِل – يفْعل –فَعلاً (نوع آخر من الاتصاف: فرحا أو مرضا...الخ) (الجدول رقم ١).
- جدول عقل الفعل الثلاثى فـى الاسـمية : حسـية ومعنوية : فِعلة وفُعلة، معـايرة علـى ك خَطـوة وخُطوة – خِطة.

(الجدول رقم ٢)

- الجدول الجامع التصنيفى لموازين الفعل الثلاثى فى أبوابه الستة (الجدول رقم ٣).
- الجدول الجامع التصنيفى لموازين الفعل الثلاثى فى أبوابه الستة فى تعديلنا (الجدول رقم ٤).
- جدول تصنيفى معالج لمشكلة التخالف التصـريفى على مستوى الماضـى / المضـارع (الجـدول : منظومة جداول برقم ٥، أقسام أ، ب،ج، د، هـ).
- جدول مثال الجلوس وماضيه جلس(جدول رقم ٦).
- جدول مثال : مثَل يمثُل (جدول رقم ٧).
- جدول وزن فَعل وما إليه فى الثلاثى : (جدول ٨).

- جدول حصرى جـامع للفعـل الثلاثـى وصـوره وموازينه (الجدول رقم ٩).
- ملحق بجدول أبجدى مرجعى عام (جـدول رقـم ١٠).

والذى تهدِف إليه الورقة فى جملتها هو التنبيه إلى قيمـة (الثباتى والقياسى) من التصريف، وتوخيه قدر الإمكان فـى مستويات التعليم الأولى، وفـى تعلـيم العربيـة للأجانـب وفىالوعى اللغوى بعامة.

بذلك لا نخرج عن منطق التصـريف أو الاشـتقاق فـى الكثير من الثلاثى نفسه، ونقترب جدا من منطق التصـريف فى الرباعى والخماسى والسداسـى؛ بـل منطـق العربيـة وتصريفيها : الكبير والصغير جميعا.

فى هذا فيما آمل تقنين للقياسى، وترشيد للاجتهاد وحد من اعتباطية الوضع باسم السماع؛ خاصة مع اخـتلاف مـدلول السماع وحدوده "الزمكانيـة" **[٢٨]**.

[٢٨] - الزمانية والمكانية .

٤- الثلاثى محاولة تصنيفية فى ضوء تـداخل اللغـات؛ وثقةٍ فى مقطعية اللغة وصواتم الأبجديـة وغربـة مزعم "ما يستغنى عنه بغيره" بغيره" مـن تصـاريف المادة اللغوية الواحدة فى العربية.

والتصنيف الجدولى التالى كاشف بذاته عن غلبة مـواطن الثباتين التوافقى والتخالفى على التخـالف الـمفرط فـى التصريف : مضِيا ومضارعة(منظومة جداول برقم ٥) :

أ- فئـة ذات ثبـات تصـريفى تـوافقى (منطقيـة الشكلانية) :

رشَح	يرشَح	فعل يفعل	رشْحا ورشَحانا : العرق – الماء إلخ : نضح و سال
فتَح شَم رغَم	يفتَح يشَم (البِناء) يرغَم . على (التعدى)	فعل يفعل " " " "	غير شَم يشُم المذكورة فى فئة التخالف للرائحة كما سيلى غير رغِم يرغَم رغَما الاتصافية
وهب َ	يهب	(يوهب)	المنطوق هِبة؛ والقياس وِهبة (وزن ِفعل مؤنثا
ظرف	يظرفُ	فعل – يفعل	ظَرفا و ظَرافة (كأنها صيغة اتصاف

قصرَ فضل	يقصر يفضل	" " " "	خاص) قصرا و قِصرا ٠وانظر قصر يقصر قصورا لعل فيها فضلا؛ والمذكور هو فضولا.
سرو	**يسرو**	**(من السرو: الارتفاع)**	**: سروا و سراوة**
حفَر	يحفـ ـِر	حفَر عن الشى = (بحث عنه ليستخرجه)	

		حفَـرت أسنانه = أصابها مرض الحفْر	يدخل فى الموازين المتسقة شكلا ويعقمه عده لازما دونها كما فى : تَعس – يتعس – تعسا فيما سبق	لو قلنا حفِرت أسنانه تحفَر حفَرا لعددناها فى (فَعِل يفعل فَعلا) الانفعالية.
رشَم	يرشُم	الحبوب المجموعة رشْما : ختمها		

		بالروشَم (الطابع أو الخاتـَم أو اللوح الذى ترشم به الحبوب المجموعة.		
قَصر	يقصرُ	عن الأمر وعن الهدف، وقصر الصلاة الخ	المصدر المعجمى قُصورا قصرا	

قعد	يقعد	جلس من قيام	قعود	لم يسمع قَعد؛ ولكن قولهم : ذو القَعدة ودو القِعدة، نسبة إلى القعود عن الأسفار والغزو، ودلالة المرة فيها أيضا يفتح اجتهادا قعدا مصدرا.
رسا	**يرسو**	: للسفينة : رست وللجبل : ثبت	رسوا و رسواً	

ب- فئة ذات ثبات تصريفى تخالفى :

ج- فئة ذات حضور توافقى أو تخالفى (تفتح باب الاجتهاد) :على أى من تخـالفين؛ أو علـى تداخل اللغات :

خَسـَر	يخسـِر	التاجر خَسرا وخُسرا وخسارة وخُسرانا : غُبِن فى تجارته، نقص ماله، وخسر فلان : هلك – وضل؛ والشئْ : نقَصه (خَسر الميزان والكيل)	نعدها وجها للتالية وعاميتنا تفتح المضارع كالماضى
خسـِر	يخسـَر	التاجر : خسر خَسرا وخُسرا وخسارة وخُسرانا، وذكر خسرت تجارته وخسِر ماله و فلان : هلك وضل، والشىء : أضاعه (وأضاف فهو خسِر) واستشهد بالكتاب العزيز (ولا	نعدها وجها للسابقة فضلته التلاوة؛ مما قد يعزز (يخسِر)

		قراءة فى القرآن بين السبع على غير خسِر فى ١١ آية، و (ى٢٧ الجاثية تفتح فى "يومئذ يخسر المبطلون)	
حسِب حسِب	يحسِب و سحسب يحسب	قصر الوسيط الضبطين على الظن قصره الوسيط على العد والإحصاء	نعد هذا مسوغا للتداخل؛ بخلاف بقية فى المادة لا تلتبس (حسِب يحسب : ابيض جاده – حسب يحسب : من الحسب والنسب وما إليهما.

قطَف (الشىء)	يقطِف	قطفا و قِطافا :قطع (على التعدى	مخالفة كمخالفة شم يشُم / يشَم المعقولة؛ أو تعد كلتاهما على أى من تخالفين؛ أو على تداخل اللغات.
قطَف (ت الدابة)	تقطُف	قِطافا : أبطأت (على اللزوم)	
حفَل	يحفِل	حفولا (على اللزوم) : الماء واللبن والدمع والمكان ب، : اجتمع – احتشد الخ	

حفِل	يحفُل (فلان)	حفْلا (على التعدى) اللبن فى الضرع والماء فى المكان : جمعه، والأمر وبه : عنى به	- إفادة التعدية بمجرد ضم المضارع هنا فى حفِل يحفُل حفْلا يعاكس إفادة اللزوم بمجرد ضم المضارع فى قطف يقطُف قِطافا.والحل قبولهما على أى من تخالفين أو على تداخل اللغات. وذاك دون خوف اللبس فى فعِل يفعل فعلا أو فعل يفعل فَعالة الاتصافيتين فى تعبيرنا؛ لعدم اقتضائهما عقلا. - والإشكال نفسه فى الاستسلام

			للسماع فى المصدر بكل منهما. - وتحبيذنا قصر وزن (فِعالا) على فاعل الرباعى
المتداخلة فضِل	يفضل	قليل، ومن تداخل اللغتين أيضا عند الرازى .	مفوضٍ أو معقِم حقا؛ وفى فضل يفضِل وفضل يفضل مندوحات.
فضل	(يفضـُل و يفضِل)	(لزوما) أو يفْضِل (تعديا) : بقى وزاد، أو زاد على غيره فى الفضل؛ والرجلُ	فَضلا. ولا خلاف فى الاتصافية فضل يفضل؛ والإعقام فى فضِل يفضل مذكور

فضِل	يفضل	ليس لها على المألوف وجه حتى فى فتح المضارع	والمناسب فضل يفضل الاتصافية كما نوهنا؛ أو تهكما فى فَضِل يفضل على الاتصافية أو المرضية الأخرى ح كأنه عد فضله فى هذا المقام مرضا غما كحزن يحزن حزنا.
رشَفَ	يرشُِـ ف		على أى من تخالفين
رسن	يرسُِـ ن		على أى من تخالفين
رسـ م	يرسـُِم	من الخط وما إليه	على أى من تخالفين. تذكر برسم الثالية؛ وإن وردت فى الناقة

رسمت (الناقة)	ترسِم رسيما	إذا عدت؛ ولعلها مجرد تجريد للمادى فى السابقة	
جبن	يجبن		
جبن	يجبن		
رشِد	يرشَد		
حزن	يحزن		لا تلتبس بحزن المتعدى أو بحزن المكان
قصر	يقصِـر (الثوب)		قصرا
فَن	يفُـن	كثر تفننه. فن الشئَ : زينه ؛ومطرده أفنت الشجرة : كانت ذات	فَنّاً

		أفنان	
عض	يعـُض		عضاً

شـَـم	يشُم	يشُم - شَما و شَميما: أدرك رائحته	(غير شَم البِناء التالية [1]
شَم	يشَــم: شمما	البِناء أو الجبل يشَـم: شـمما : ارتفـع أعلاه)	قرينة ارتفاع أداة الشـم (الأنـف*) تعول باللفظين إلى أصـل واحـد؛ ولعل ذلك يبرر التجوز فى ضـبط أى منهما لصالح الآخر

د- فـئة ما زعم أنه من "باب ما استغنى عنه بغيره"؛ رغم بنائه عليه فى بابه وفـى بعـض المشتق :

نـوخ	- تنـاقض إيـراد المحيط، وغيره (أناخ، وتنوخ) الخ من باب ما سماه "ما استغنى عنـه بغيره"؛ مع إيراده مـا ورد منه مشـتقا علـى أصـله : (النوخـة، والنائخة) : يحبذ لـدينا عدم الاعتبار بمطلـق	تابعه مختار الصحاح فى قليل ما جاء به للهـدف المدرسـى المحدود. ووقع الوسيط فى عين تناقض القدماء مضيفا مجمعية المناخ : الجو فحسب - ولم يشر أيها لنفس اللفظ فى أية لغة أجنبية، مع أنه معروف فى غير العربية أيضـا. فـى	أسـلوب عمـل جامـد علـى الاستقرائية أو قاصـر عنهـا؛ فليس الأمر فى الفعل هنا مـن قبيل ما يرد على غير بابه فـى بعض الأسماء إلى الآن (رجل : لا مؤنث من لفظه ح وإن قابلت العبرية مثلا : رجل אִישׁ التـى تبدولنا مذكرا نظريا (أُنْث) لـ ـ אשא (إشّا)امرأة (أنثـى). كـذا

	الاستقرائية؛ بل يقتضينا العمـــل بمقتضـــى الوضـــعية بـــالمفهوم العلمى، وصـــولا إلـــى الحكم المعمم بإعمـال المادة -وإن لم ترد كل واضعاتها - قياسا على ما ورد،.[٥] وبموجب تقديم المعجم الوسيط أيضا، وسـيرا على الميـزة اللغويـة	الروسية والأكرانية والسلافيات بعامة فضـلا عـن اليونانيـة المناخ =: −AΛMaHax [٤] - حقا ستكون هذه من أوائـل واجبات المعجم الكبير. وله أن يسير بالقاعدة عندنا، حتى وإن بدا أن اللفظ معـرب. و " مـا يسـتغنى عنـه بغيـره" مـن الظواهر فى غير العربية حقا.	تقابل (امرأ) (امرأة) لغة لا طِبقَ معنى؛ ونحو ذلك فى جمع كل). [٢] ومقتضى الوضعية العلمية فـى الفعل العربى هنـا : أن يـورد (ناخ) أو (نوخ) علـى اللـزوم والتعدى. وقد وفـَى كـل مـن المحـيط والوسيط بهذا المطلب بإيرادهما اسم المرة : نَوخَة. وكـادا يفيـان بهـذا المطلـب

	(السيمنتيكية) العربية.		بإيرادهما صيغة اسـم الفاعـل النائخة. [٣] والذى يلزم نظريا إذن : – إ ثبات اللفظ (نـاخ) ثلاثيـا كفِعل نظرى فـى الأسـاس، و قياسا على مبـدأ المعجـم فـى إطلاق قياس المادة. – إثبات (مناخ) بالفتح للمكـان والجو الخ؛ قبل أو بعد (مـناخ) المشتقة من الرباعى(أناخ)؛ - وأفضل إثبات الثلاثية أولا.

علي أنه بافتراض أن الأصل هو المصدر فإنـه يمكننـا جدولة ما يشتق أو يصاغ من المعاني والأحداث من صـيغ شتي فعلية واسمية. ولابد أن نضع عدد حـروف الفعـل - ولاسيما الأصلية - في الاعتبار في نفس الوقت.

– مثال الجلوس وماضيه جلس : (جدول رقم ٦) :

الماضى	المضارع	الأمر	اسـم الفاعل	اسـم المفعول	اسـم المكان	اسـم الزمان	اسم المرة	اسـم الهيئة	المصدر الميمى
جلَس	يجلِس	اِجلِس	جالِس	مجلوس عليه	مجلِسنا نظيف	مجلِسنا ساعة	جلْسة	جِلْسةَ الأمير	مجلِس بمعنـى الجلوس

وقس على ذلك -فيما نأمل- الكثير من الأفعال والمصادر فى الثلاثى خاصة (مشكلة البحث) كما فى الـ (كـَتـْب)، على فَعل التى قدمناها على الصيغة (كتابة) فيما سـبق فـى (د)، فضلنا تفريغ (فِعالة)لوظيفة الكتابة نفسها (اسم الحِرفـة) وهكذا - الأمل الذى من أجله وطأنا بهذه التوطئة ونفصـله فيما يلى :

ثالثا : تجسد المشكلة فى المصدر وفُرجة حل أخرى.

١- رغم مقولة الرازى بتقديم "السماع" على القيـاس، فإنه يتحصل لنا من الـرازى نفسـه غلبـةُ أوزان بعينها تعزز ظاهرة الاطراد بما لعله يمكـن مـن استثمارها تعليميا وأدبيا وحياتيا بناء على ملحوظتنا المذكورة وعلى ما نحصله من مطرد الاستقراءات كما فى الجدولين المحدودين التاليين وغيرهما :

القياس والسماع فى المصدر بنص خـُطبة الرازى [29] :

أ- (فَعل) مفتوح العين مصدره (فَعل) بسـكونها فـى التعدى (نصر نصرا – ضـرب ضـربا – قطَـع قطْعا).

– (فعل) مفتوح العين مصدره (فُعول) بضـمها فـى اللازم (قعد قُعـود – جلَـس جلـوس – خضـع خُضوع).

ب- (فعِل) مكسور العين الذى مضارعه (يفعل) مفتوح العين مصدره (فَعل) فى التعدى (فهم فَهما)؛ وعلى (فَعل) فى اللزوم (طرِب طَربا).

---

[29] - إشارتنا إلى خطبة الرازى فيما سبق .

ج- (فَعل) مضموم العين : مصدره على : فَـعَـالة غالبا؛ وفيه : فُعولة و فِعل : (طرف ظَرافة – سهل سهولة – عظُم عِظَما).

قال : " هذا هو القياس فى الكل؛ وأما المصادر السماعية فلا طريق لضبطِها إلا السماع والحفْظ؛ والسماع مقدم علـى القياس.

٢- ٢– صور الثلاثى غيض من فيض :

ليس الأمر فى جميع الثلاثى بهذا التبسيط ففيه ما يحـوج مزيد تأمل وتضافر جهود؛ وإن كان أمكن أن نراه فى ضوء ما اطرد أو قارب الاطراد فيما سبق.

فلننظر فى شواهد فعل واحد برزت فيه المشكلة بشـكل أكبر أو مضخمة بادئ ذى بدء :

الفعل مثَـل / مثُـل (جدول٥؛ دون غالب الثلاثى)

(جدول رقم ٧)

في المتعدى	مثَل فلانا بفلان	.....	......	شبهه به	
	مثَلَ الرجلُ فلانا	......	......	صار مِثلَه	
	مثلَ بفلان	......	مثْلا ومثْلَة	نكل	
	مثَل بالقتيل	يمثُل و يمثِل	مثْلا	جدعه وظهرت آثار فعله عليه	
فى اللازم	مثَـل ومثُل	يمثُل	مثولا	حضر ووقف أمام القاضى منتصبا	

	مثَل فلان	- لطأ بالأرض - زال عن موضِعه	.....	.....	ضِد (شِبه تضاد بلاغى)[1]
	مثَل- مثـَل	.... القمر	مثالة	فَضل - ظَهر – - غاب	ضِد

[1] - كتابنا / إحياء البلاغة ، المجلد الثانى ، ٩٦ ١٩٩٧ م ، إيداع ١٩٩٩م ، مفهوم شبه التضـاد (ضـمن جـدول الجامع فى الوصل) ص ١٣٥

٣- ماذا نلاحظ فى "مـثَلَ" خاصة؟

- غلب وزن (فـَعـْـل) فى المصدر (فعل يفعل فَعلا) فى المتعدى بنفسه وبالحرف، مـع إضافة وزن يفعـِل و فُعـْـلة فى المثـْلة.
- فى اللازم ثمة وزن (فعول) للهيئة فى المصدر، مع زيادة وزن (مـَثـَالة) فى الفضل.
- جاءت أوزان المنقوط فى الطباعة مسكوتا عنها اكتفاء -على ما يبدو- بما قدم من وزنى (فـَـعـل) و(فُـعـُـول).
- تصب الملاحظات هنا فى خِضم الملاحظات المذكورة لدى التصنيف التالى والأشمل بعد.

وزن فَعل وما إليه فى الثلاثى : (جدول ٨)

ولنتأمل الأمثلة التالية أيضا (دون اعتبار بالتكثر الناجم عن إيراد المعانى فى مستوى دلالى وضعى واحد؛ وبعضها مجاز من بعض كما سبق القول، وكما مثلنا فى العمود الأخير :

مصادر للثلاثى على فَعل وعلى فُعل وعلى فِعل :

أولا : ملاحظة غلبة وزن فَعل، مصدرا فى الثلاثى، تعديا ولزوما :

الفعل ماضيا	المصدر	توضيح	ملاحظات
- بدا - بدا	بدوا بداءا	الشىء : ظهر الرجل فى الأمر : رجع عنه - أنهك	- المادة (ب د و) كأنها ضد (بدأ) وتلعاب مجازى على المادة ب د أ
- بذ	بذاذة و بذوذة و بذذا	الرجل ك رثت هيئته	

- برى **- برى لك**	برياً وبروا برياً	**الدابة والقلم** **عرض**	
- بزى	بِزى	الرجل : خرج صدره، ودخل ظهره، فهو أبزى	
بان بيناً **- بان**	**بيناً** **بوناً**	زال وذهب الرجل : فضل	مستقلة بـ (ب ي ن) مستقلة بـ (ب و ن)، كأنها مجاز عن البعد والمفارقة؛ لولا اختلاف فى الجذر

- بعا **- باع** **- باع**	بعوا بوعا بيعا	**الشىء : أصاب منه** **الشىء : قاسه** **الشىء: باعه واشتراه**	مستقلة بـ (ب ع و) مستقلة بـ (ب و ع) مستقلة بـ (ب ي ع)
- رشَح - والظبى	رشْحا و رشَحانا رشْحا ورشوحا	نضح وسال. مشى أول مشية مع أمه، أو قوى ومشى أو شب ونشِط	كأنها حدس استعارى وحسب
- سرو يسرو	سروا وسراوة	شرف فهو سرى. (ج) أسرياء وسراة (جج) سروات. وهى سرية (ج) سرايا	قدمنا التى على فعل

-خَسر يخْسِر -خَسِر يخسر	خسرا و خُسرا و خَسارة و خُسرانا ك غُبن فى تجارته، ونقص ماله. والشىءض :	إسراف الوضعية / السماع متضخم هنا؛ واجتهادنا يحبذ الوزن السائد على فعل،، ويكامل بين السماعيات؛ ويأمل فى مداخلة اللغتين (خَسر يخسِر و خسِر يخسر بحيث نوسع فى إصلاحنا اللغوى لـ (خسر يخسر) و، أو لـ (خسِر يخسِر)	قدمنا الذى على فعل، وتجاوزنا الأمثلة المجازية، كالخسر للهلاك والضلال الخ -وأفسحنا المداخلة بين لكافة السماعيات. *وننبه إلى قرآنية الكسر فى خسِر والفتح فى



	نقَصه. خَسرا و خَسرا و خُسرا و خُسرا و خَسارا وخُسرانا : خسر فهو		يخسرالقرآنيتين عند السبعة[2].

[2]- المصحف الشري / نسخة المعتندة – قرآن كريم شامل للقراءات السبع للعوامرى العمانى – والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ("خسِروا" فى ١٢ الأنعام ٦ – ٩ ، ٥٣ الأعراف ٧ – ٢١ هود ١١ – ١٠٣ المؤمنون ٢٣ – ١٥ الزمر ٣٩ – ٤٥ الشورى ٤٢ / يخسر فى ٢٧ الجاثية ٤٥

	خاسِر الخ		
- رغَم يرغَم (على اللزوم) **- رغَم (فلانا)** **- رغِم يرغَم يرغَم**	رغْما (ومرغَما) ومرغمة رغَما	**ذَل وذل عن كره** **قسره وأذله** **اتصافية خاصة كما بينا**	
- رشَم	رشْما	رسمه وكتبه، ختم الحبوب المجموعة بالروشم....	

- رسا	رسوا ورسوا	ثَبت. والسفينة : وقفت عن السير	
- شَم **- شم البناء أو الجبل يشمَ شَمما**	شما و شميما	أدرك رائحته	شم البناء أو الجبل يشمَ (شَمما): ارتفع أعلاه
- مثَل **- ومثُل** **- مثُل**	مثْلا ومثلة ومثالة الخ مثولا مثالة	 قام بين يدى... فضل	جدول رقم ٨ فيما سبق
بعا (الشىء)	بعوا بعوا	(أصاب من الشىء (قاس)	مستقلة بـ (ب ع و)

بلوتُ	بلْوا		
-باع **-باع** **-باع**	بيعا بيعا بوعا	**الشيء : أصاب منه** **الشيء: باعه واشتراه** **الشيء : قاسه**	مستقلة بـ (ب ي ع) مستقلة بـ (ب ي ع) مستقلة بـ (ب و ع)

-بغى	البغْو	**الثمر قبل نضجه و زهر الشوك**	المادة (ب غ ى)
....	بغْيا	**الفرس فى عدوه : تبختر / اختال**	المادة (ب غ ى) وإحداهما
-بغَى	....	**ومرح**	مجاز من الأخرى
-بغى على	....	الرجل فى مشيه / اختال فى سرعة	المادة (ب غ ى) وإحداهن
-بغَى (الشىء)		تعدى، والجرح : فسد.الخ	مجاز من الأخريات تقيد بـ
-بغَت (زنَت)	بغْية	طلبه، انتظره، والأكثر ابتغى ٠-	(ب غ ى) الطلب؛ ويقيد
	بغْية و بِغاء	البغية والبغِية : ما يبتغى)	(المصدر المهموز بالتالية؛
		ابن بغْية : ابن حرام (وفيها باغت	وإن كسرت المعاجم باءه
		المرأة مباغاة)	

-بقِى (الشىء) يبقَى **-بقِى**	بقاء بناء وبنيانا	**دام أو فضل**	
-بنَى	**بناء وبنيانا**	هل قصدنا المصدر لا الشىء المبنى : يخولنا أن نقول : (بنْيا) قياسا على وزن (فَعل) كقاسم مشترك**؟**	
-بزى ظهره؛ فهو أبزى		**بزى ظهره؛ فهو أبزى**	
-برى	بريا	**الدابة والقلم : أنهك**	

- بدا	بدا بدوا بدوا (سبق)		
- ومأوت السقاء – ومأيته - مأى بين القوم - ومأى السـنور يموء	مأيا و مأوا مواء	وسعته وأوسعته	

-محق، محِق ومحِق	محقا محاق محقا	-محق الصيف -محق محِق و محق ا الشىء محقْتُه و محقَ الشىء ومحِق ومحِق القمر محق الصيف : لغتان (نقص)	أَمحقَ الرجل : افتقر

مسى	مسوا و مسيا	**أخرج الولد من بطْنِها. وأيضا خرط ماء الفحل من رحمها، إذا لم يكن كريما**	

و مشَق فى الكتابة)	مشْقا	مد حروفها، و.أسرع فيها، والمشق : نموذج للخط الجيد يحاكى، والثوب الساق : أثر فيها. مشِقَتْ الإبل فى سيرها : أسرعت، ومشَقَت فى الكلأ : أكلت أطايبه، و مشَق فلانا : طعنه أو ضربه بالسوط، مشَقْتُ البِضعة،مشَقْت من الطعام، مشقت الدابة فى حِلابها. مشَقْتُ المرأَة مشْقا (كناية.). مشِقَت الجاريةُ مشقا : قل لحمها ورقت أعضاؤها	

مشِق	مشَقا	والقضيب ومشِقَ. (وامشَقْتُ الثوب) الاتصافية المذكورة.	

معا الهر	معاء	لونان من الصياح، قريب بعضه من بعض؛ وهما أرفع من الصىء	
مغَى يمغو	مغاء		
- مأطْتُ البنيان - مِاط - وأَمأطَتِ الناقَةُ	مأطا (وفيه مأْطَةً) مأطا	شددت حجارته بالِملاط (المادى) الاتصافية (وفيه مأْطة) : لم يبق عليه شعر غير لحييه ورأسه. ألقت ولدها قبل إشعاره. وأماط الرجل افتقر. تناهى فى السرقة؛ فهو مأْط ٠ المِاط	

-مِلِط ومِلْط		: الخبيث من الرجال، الذى لا يقع تحت يده شىء إلا سرقه واستحله، والذى لا يعرف له نسب	
مات ابن آدم ومات ما سواه من الحيوان :	موتا مواتا مواتا	الموت، ضد الحياة وفيه : الـمُـَوات – الموتان – الممات - الموتان	**وماتت الأرض وأمات الرجل وأماتت المرأة والناقة**

فارقته الحياة			
ناخ نوخا (اقتضاء)	نوخا (اقتضاء)	وراجع جدول ما زعم على غير بابه هـ - فـئة ما زعم أنه من "باب ما استغنى عنه بغيره"؛ رغم بنائه عليه فى بابه وفى بعض المشتق :منظومة جداول برقم ٥	
عد عدا – هد هدا – جر جرا – من منا – فت فتا – زم زما – حل حلا (العقدة و بالمكان) – قت قتا (الحديث) نم نما (الحديث ينُم و ينِم). صمت صمتا – رسم رسما – لمس لمسا (من يلمِس و يلمس (٣٠ ص ١٨) – عثر عثْرا (وعثورا : من بابى نصر ودخل)			

ثانيا : مصادر للثلاثى على فُـعُل :

جبن جبنا -		ص ١٨ + ص ٢٣	
ظلم ظلما		ص ٢٠	
ود ودا (وفيه ودا فيما سبق)		ص ٢١	

ثالثا : مصادر للثلاثى على فِـعْـل :

حِذْق		ص ١٩، ٢٥	
حِل		هـ ص ١٩	

جلى غلبة تكرر وزن فَعل. البون شاسع بـين أى تكـرر لأى وزن وبين تكرر وزن فعل، لا يقاربه فى ذلـك حتـى الوزنان (فُعل و فِعل). ثم إن غير قليل مـن الأوزان يعـول إلى قاسم مشترك هو الوزن (فَعل) حقا. كما دللنـا بمتكـاثر الأمثلة : مصدرا هو الأس كما فيما دار حول (موت) مثلا أو واردا أو يقاس عليه، كما فى (ظَرف).

٦- صدد الجدول الجامع التالى رقم ٩ :

حصر الرازى الأوزان – كما مر – فـى سـتة أبـواب وعشرين ميزانا إلى الباب الخامس، مِزنا ما استمددناه منـه ماشرة؛ بالعلامة (*)؛ وبلغت فى حصرنا المتواضـع (١٩) ميزانا على مستوى الأبواب الستة؛ وإن أبداها التكرر خمسين على مستويى التعدى واللزوم [٣٠].

[٣٠] - التسعة عشر ميزانا فى حصرنا هى : (فُعل ، فُعلة– فِعل - فِعل ، فِعلة - فَعل ، فَعِل – فعيل – فعول ، فُعولة – فَعال ، فَعالـة – فِعال ، فِعالة – فُعلان ، فَعلان ، فِعلان – مفْعلة ، مفْعِلة .

خيارات التصنيف :

- رصد الوزن فى موضعه بالنظر إليه فى الأصـل ولو محذوفا منه أو مضعفا أو مؤنثـا؛ أو رصـده حيث يضعه شكله المحور : وهب يهب : هِبـة؛ أو وِهبة – مللا، أو ملا، أو ملة (دون ملالا).
- الرازى تكثر بالخيار الثانى؛ ورأيى : الخيار الأول أقصد مع وضع ملاحظة إن لزم حسـب مسـتوى القارئ؛ وإن كنت قد جاريت الرازى فى بعضـه؛ متى عز على فى هذه المرحلة تحديد الوزن الأقيس لمتعدد الأوزان :أيها أجعل أصـلا؟ (ود يـود ودّا (يودد؛ وفيه ودا و وِدادا و وِدادة و مودة / أؤسس لها فى فُعـل أم فى فَعل أم فـى فِعـال أم فـى مفْعلَة. و يحزُبنى (أو يحزبنـى؟) أن الكبيـر لـم يعرض لضبطها !)؛ الأمر أكثر حزبا حـين أجـد حاجة إلى مراجعة القراءات القرآنية كما فى لفظ " ودا " حيث يحضرنى ضم واوها فى ٩٦ مـريم – ٩٠ هود – ١٤ البروج.

الثلاثى عند الرازى وعندنا : حصرا وخيارات وأبوابا وموازين (جدول ٩)

الباب الأول : فعل يفـعـل؛ (الثانىفى ترتيبنا)

فعـل متعديا قياسا	- فـَعـ ـل	- نَصـر ينصر نصـرا [١] * فَضلا	
	- فُعـول	- دخل يدخُل دخولا [٢] *	

[١] - صمت يصمت صمتا - رسم يرسم رسما – لمس يلمس لمـْسا (وانظر لمـَس يلمـِس) – عثـَر يعثـُر عثـْرا(وعـُثورا من بابى: نَصر ودخل ، والعِثـْير بوزن المنبر: التراب)

[٢] - قعـ ـ ـد يقعد قعـ ـُـودا - (المصدر فـُعول) : - قعـ ـ ـد يقعد قـُعـ ـُـودا - غمض يغمض غُموضـاً – هرب يهرب هروباً - عثَر عليه ُثورا(بمعنى اطلَع) – جمد يجمد جمودا

	فِعالة	- كتَب يكتُب كِتابة [٣] *	
	- فَعل	– رد يرد ردا [٤] *	
	"	– قال يقول قولا [٥] *	

---

[٣] -

[٤] – عد يعد عدا – هد يهد هدا – جر يجر جرا – من يمن منا – فت يفت فتا - زم يزم زماً - حـل يحـل حـلا (العقْدة ، و بالمكان +)- قت (الحديث) يقُت قَتاً :نم الحديثَ ينُم نماً(وفيه ينِم)

[٥] - عام يعوم عوما – صام يصوم صوما – رام يروم روما – دام يدوم دوما(ودواما) - ذاق يذوق ذوقا (وذواقًا)– فاح يفوح فَوحا(وفيه فوحانا):انتشرت رائحته طيبة أو خبيثة (وقيل فى فوحانا وفيحانا : لا تقال فـى الخبيثـة \ كتاب الأفعال ج٤، ص ٧) – والشجة:قذفت بالدم؛ (وانظر فاح يفيح فى فعل يفعِل) .

فعـل لازمـا قياسا	"	عدا يعدو عدوا[٦] * فـ ـَضـَل يفضـُ ـل (نما وزاد.	
	- (فُعول)	– سما يسمو سموا (٧) [٧]*	
أوزان أخـرى من رصيـدنـا	- فُـعـْـل	-جبـن يجبن جـبنا فهو جبان - وانظر جبن يجبن..) [٨]	

---

[٦] - خطا يخطو خَطْوا .

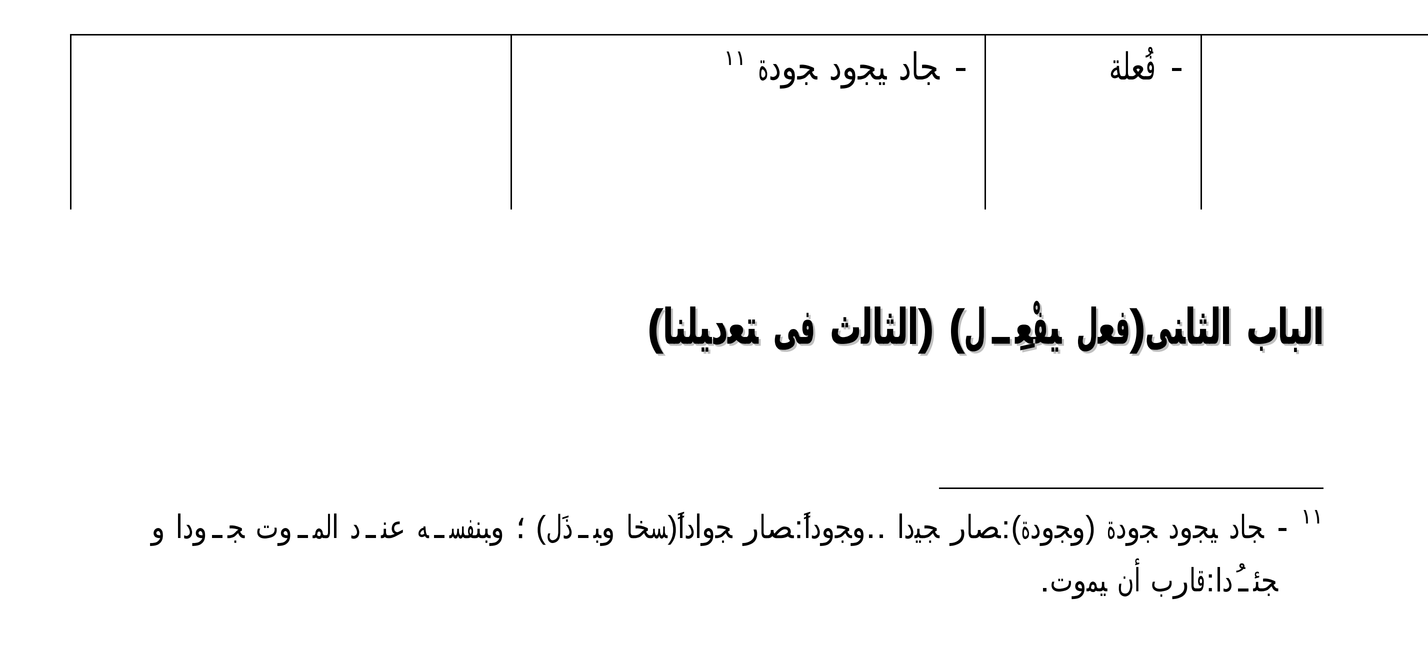
[٧] - - نما ينمو نـُمـُوا – غدا يغدو غُدواً – عتا يعتو عتُوا

[٨] - عذَر يعذُر عذرا

	- فَـعـل	**- هـرب يهرب هـَربا** [9]	
	فِعال	عـثَر يعثُر عِثارا (فى ثوبه وبه - فرسه : : زل) [10]	

[9] – طلب يطلب طلـَبا .

[10] -



	- فُعلة	- جاد يجود جودة [11]	

الباب الثانى(فعل يفْعِـل) (الثالث فى تعديلنا)

[11] - جاد يجود جودة (وجودة):صار جيدا ..وجوداً:صار جواداً(سخا وبـذَل) ؛ وبنفسـه عنـد المـوت جـودا و جئـُدا:قارب أن يموت.

فعـل متعديا قياسيا	- فَعـــل	ضرب يضرِب ضربا [12] *
	"	– باع يبيع بيعا [13] *

[12] - كنَز يكنِزكنْزا - هرج يهرِج هرجاً - عدن يعدِن بالمكان عـَدناً (لمس يلمِس لمساً (وراجع لمس يلْمس لمساً)- ود يـود (يودِد) وداً – غبن يغبِن غبنا - حذَق (بالفتح)/ الخل واللبن والنبيذ: (يحذَق) باب ضرب حذْقا(وفيه باب جلـس: حـذوقا ٢٠٠٣/٦/١٦م وفيه حِذْقا : حمض : لذع) و حذَق فلان فى صنعته: مهر فيها وعرف غوامضها وحذَق فلان الشىء حذْقا وحذاقة : قطعه أو مده ليقطعه و حذَق فلان العملَ حذقا و حِـذْقا وحذاقا وحِذاقا وحذاقة وحِذاقة : تعلمـه ومهـر فيـه. (وانظر حذِق) . شهقَ يشهـِـق شَهيقا(وانْظُر شهقَ يشهـِق ، وشهـِق يشهقُ)

[13] / باع يبيع بيعا- سال يسيل سيلا – مان يمين مينا – زان يزين زينا – شان يشين شينا - فاح يفيح فيحا فاح يفـيح فيحـا وفيحانا(المِسك)؛فهو أفيح وهى فيحاء:انتشرت رائحته(قد تخصص للرائحة الطيبة فقط – والمكان:اتسع (وقياسه فَيـــِح يفيـح) (استقتها الشاعرة الناشئة من العهد القديم (الترجمة العربية) فى قولها (عادلة عن فاح يفوح) فى إلقائهـا بجمعيـة حماة اللغة العربية /الاثنين)؛ وبمعنى قذف بالدم ،و اتسع ، واشتد، ...وهاج(الحر).

	"	- وعد يعِد وعدا [14] *
	"	- رمى يرمِى رميا [15] *
فعـــل لازما قياسا	- فُعـول	- جلَس يجلِس جلوسـ ـاً [16] *
أوزان أخـرى من مصدر	- فِعلان	- وجد يجِد وِجدانا (ضالته؛ - وعليه فىالغضب) [17]

---

[14] - وقد يقِد وقدا – وجز (الكلام) يجِز وجزا – وجد يجِد وجدا (وفيه وِجدانا وموجِدة) .

[15] - هدى يهدى هديا – جرى يجرى جريا – مشى يمشى مشيا –

[16] - حذَق(الخل) يحذِق حذوقا(لذع) وجز(الكلام) يجِز وجوزا .

[17] -

- وجد يجِد موجِدة (عليه فى - الغضب أيضا؛ - (وفيه فَعـل أيضا / فى الحزن) [18]	- مفْعِلة	
- نَمـى ينْمِى نَماء (المال وربما جاء من باب سما) [19]	فـ ـَ ـعـَال	

---

18 -

19 -

- حـ ـذَق يحذِق حِـ ـذْقا [20] -(حمض وازع) -(وانظر حذِق يحذِق لغة - فى (حذَق بالباب السادس) ، و..الغلام القرآن حذَقه : حِذقا وحذاقة وحِذاقة.	- فِـ ـعل	
	فِعل	

[20] - حل يحِل حِلاً وحلالاً وحلولا الدين ، وحلت المرأةُ تَحِل حلالا: خرجت من عِدِتها.

	فَعالة	- حذِق يحذَق حذاقة [٢١]
	فِعالا	- حذق يحذق حِذاقا (كـ حسابا) [٢٢]
	- فَعِيل	- شهقَ يشهـِق شهيقا [٢٣] (غير شهق يشهـِق و غير شهَق يشهق)

---

[٢١] -

[٢٢] -

[٢٣] -

	- فَعلان	- فاح يفيح فَيحانا [٢٤] (المسك فهو أفيح؛ وفيه فِيحا / قد تخصص للرائحة الذكية، خلافا لـ فاح يفوح). وفى فَوحانا المصدر تَردد بين الطيبة والخبيثة

[٢٤] - راجع (فَيح يفْيح) \ الإشارة إلى كتاب الأفعال ص ٧ .

- فُـعـل	- ظَلَـَم يظْلـِم ظُلْما [٢٥]
فَعل"	- نم ينِم نَماً(وفيه ينُم) [٢٦]

[٢٥] -

[٢٦] - وجد يجِد (مطلوبه) وجودا –

..... والمالَ وُجدا(ويجد لغة عامرية)

...... وجد يجِد (ضالته) وجدانا –

... ... وعليه فىالغضب موجِدة

...... وعليه فى الغضب وِجدانا

	فعيل"	- وجف يجِف وجيفا [27]

الثالث : فعل يفعل (الرابع فى ترتيبنا)

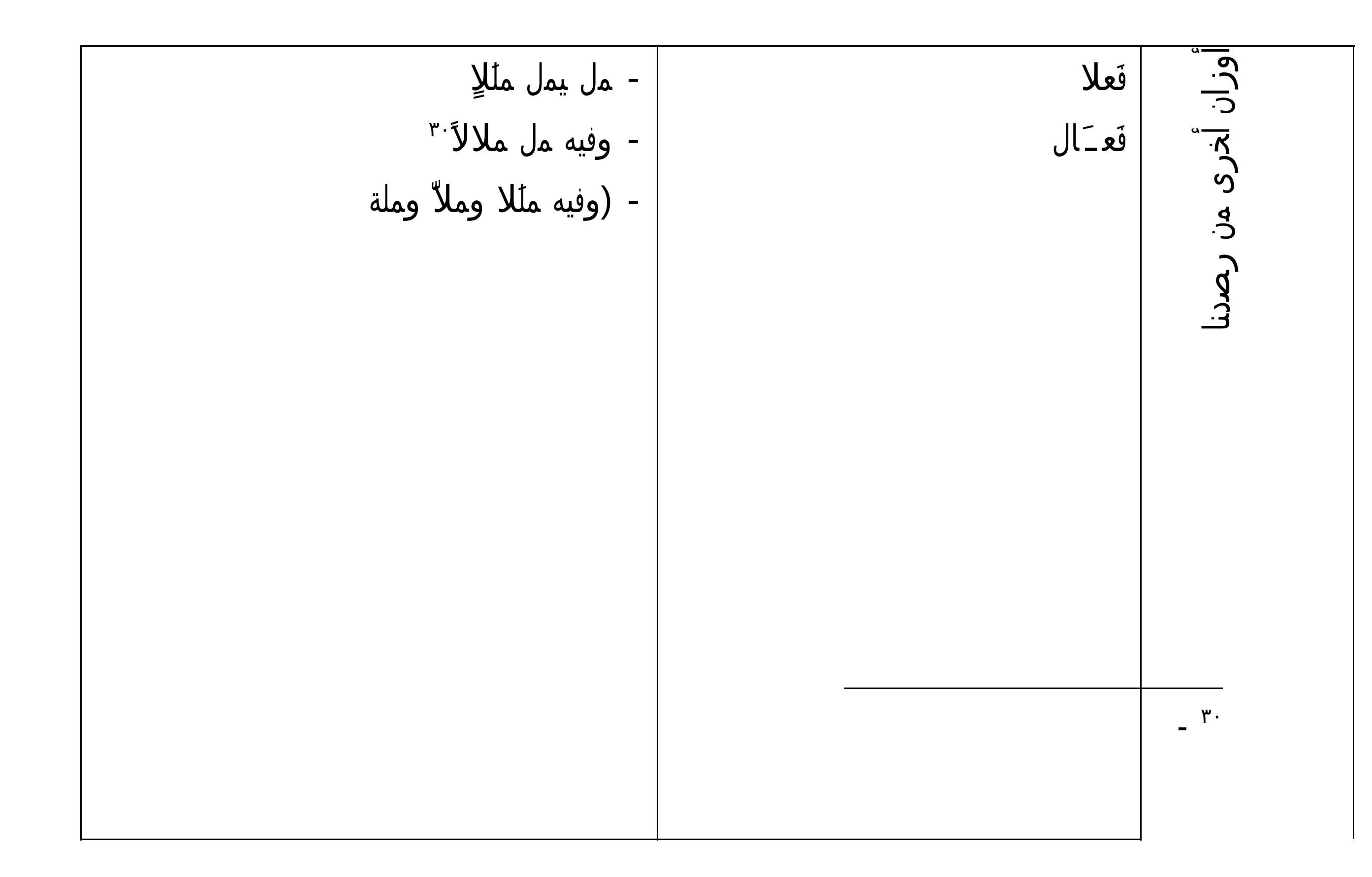
...... وفى الحزن وجدا،: -

٢٧

قياسا	فعل متعديا	فَعل	قطع يقطَع قطْعا [28]
قياسا	فعل لازما	فُعول	- خضع يخضع خضوعا [29]

[28] فتح يفتح فتْحا – تعس يتعس تعسا – (بمعنى الهلاك والكب ضد الانتعاش) – لَقَم يلقم الطريق : سد فمه – جهـد يجهد جهدا (العيش .

[29] - شهق يشهق شُهوقا (وفيه شهوقا)– (البناء والجبل : ارتفعا . والشاهق : الجبل . وشهق بالفتح فقـط : شـهق شَهقة فمات .لا يبدو لى فيه مضارع أو حاجة إليه .



أوزان أخرى من رصدنا	فَعلا	- مل يمل ملًلاٍ
	فَعـَال	- وفيه مل ملالاً[30]
		- (وفيه ملًلا وملاّ وملة

30 -

	- فُـعـل - فُـعـل -فِعالا وِفعالة	-ود يود ودّا [٣١] (يودد؛ وفيه ودا و وِدادا و وِدادة و مودة)
	- فِعـلة (عِلة)	- وهب يهب هِبة [٣٢] - (يوهب وهبة)

٣١ -

٣٢ -

	فَعِيل	- شَهق يشهق شَهيقا [٣٣] (ردد النفسأوالبكاء فى صدره؛ وفيه شُهوقا)

الباب الرابع فَعِل يفعل (الخامس فى ترتيبنا)

---

[٣٣] -

فعِل متعديا قياسا	- فعل	فهم يفهم فهما
فَعِـــل لازما قياسي	فَعل	- طـــربِ يطرب طربـــا [٣٤] * - فـــَضِل يفضـــَـل فضلا. لمعنى الاتصافية وما إليها؛ وإلا لم يجز. (ففى قولهم : بمعنى فضل فيه نظر.

[٣٤] - وجِع يوجع وجعا(تألم) – وجع يوجع وجعا(متعد)

سلِم يسلَم سلامة [٣٥] *	فـَعالَة	
- صدِى يصدى صدى [٣٦] *	(فَعـل)	

[٣٥] - صحِب يصحب صحابةً .

[٣٦] -

	فَعِـيل	- شَهـِق يشْهق شَهيقا [٣٧] (رددالنفَس أو البكاء فى صدره) (وانظر: شهقَ يشهـِق شهيقا شهق شهقة ومات)

[٣٧] -

الباب الخامس (فَعل يفعل) (الأول فى ترتيبنا)

	....	(لا متعدى مرصودا منه لذاتية معنى الفعلية فى الصيغة)
فَعُل لازما	فـَعالة	- ظرفَ يظرف ظـَرافة [٣٨] * (فـَعالة هىالأغلب؛ ففيه ظُرفا)
	فـُعولة	- سهل يسهل سهولةِ [٣٩] *

---

[٣٨] - جرؤَ يجرؤجراءة (وفيه جرأةً) – بلُد يبلُد بلادة

أوزان أخرى من مصدره)	- فُـعْـل	جبن يجبن جـبـنا [40] (فهو جبين،كظريف؛ وانظر جبن)

[39] – سخُن يسخُن سخونة – رعن يرعن رعونة.

[40] -

	- فَـعْـل	- حمـض يحمض حمضا (كنَصرا) [41]
	- فِعـل	- عظُم يعظـُم عِظَما[42]

[41]– ظلـُم يظلـُم ظـَـلما(ماء الأسنان) وجز(الكلام) يوجز وجزا ؛ (+..وجز(الكلام) يوجز و جازة)

- وقول كعب بن مالك :

تجلو عوارض ذي ظَلْم إذا ابتسمت * كـأنه منْهـلٌ بالـراح معلول

- ديوان كعب بن زهير / صنفه أبو سعيد السـكري ؛ تصـوير الـدار القوميـة ١٣٨٥ه ١٩٦٥م ، عـن ط دار الكتب١٣٦٩ ه ١٩٥٠م-

[42] -

	فَعال	- ظلـُم يظلـُم ظَلاما [٤٣] (وظُلْمة ؛ وغير ظـَـلما(ماء الأسنان)
	فُعلة	- حلـُك يحلـُك حلـْكة. [٤٤]

[٤٣] -

[٤٤] - ظَلُم يظْلُم ظُلْمة

الباب السادس فعِل يفعِل (السادس أيضا فى تعديلنا)

فعِل يفعِل متعديا		لم ينص الرازى على شىء من فعِل يفعل حاش فضِل يفضل؛ لاستقلاله موازينه وشواهده، تاركا ما يرد عليه منها لوقته. ونحن نرفضه لما ذكرنا.

ومن استقراءاتنا : فعِل يفعِل لازما	فَعل	وفِقَ يفِقُ وفْقاً (وفق كذا، أو وفقا لكذا) اقتصر عليه الرازى فى خطبته، وهو قليل عنده - وجِد يجِد وجدا [٤٥] (ولاحظ اتفاق وزن المصدر رغم أنه من لازم مع وزن مصادر متعديات الفئات الأربعة المذكورة)؛

[٤٥] -

فُعلان	- حسِب يحسِب حسبانا (٩٥)
فِعالا	- حســِب يحســِب حِسابا ٤٦
مـفْعِلة	- وجِد يجِد موجِدةُ (٩٨)

ـ ٤٦

	فِعل	حذِق يحذِق حذْقا [47] (بالكسر : لغة فى حذَقَ : مهر فيها.
	فَعالة	حذِق يحذِق حذاقة [48] ويقال :حذِق صنعته، و.. الغلام القرآن : حذَقه.. ج.. حذاق

[47] -

[48] -

٥- ومما لم أعثر على وزن مضارعته :

- غتـَم الحر غَتْما: اشتد وأخذ بالنفَس[٣١] .

و غتِم غَتْما وغُتمة : لم يفصِح لعجمة فى منطقـه فهـو أغتم(ج) غُتْم وأغتام وهى غتماء (ج) غُتم [٣٢].

البادى أن وزن فَعل مصدرا مشترك رغم ظاهر اللـزوم فى الصيغتين غَتَم و غَتِم؛ ونحتمل نحن أن ثمة مفعولا لـ ـ غتم الحرُ؛ أو أن الحذف على وجه من جعل الفعـل مطلقـا كناية عن مفعول مخصوص دلـت عليـه قرينـة، كقـول البحترى:

شجو حساده وغشـظ عـداه ان يري مبصر ويسـمع واع

أو(لا كناية) عن مفعول مخصوص كقوله تعالى: " قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون"؛ أى هل يستوى من يحدث له معنى العلم ومن لا يحدث؟ [٣٣]

---

[٣١] تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزى، ص ٩٧

[٣٢] المعجم الوسيط..، مج٢ ص٦٤٤

[٣٣] كتابنا/ إحياء البلاغة العربية مج ٢، ١٩٩٦ ١٩٩٧م، ص ٧٧

- شهق.......... شَهقة ومات (لا مضارع ولا مصدر على ما يبدو دلالة على محض حدوث الحدث).

رابعا : نتائج الدراسة : خلاصة ودلائل - مقتضيات وتساؤلات

١- القياس والسماع فى المصدر تعديا ولزوما :

و- خلاصته وفْق مداخلتنا بنص خطبة الرازى الذى أوردناه مسبقا أول القسم (ثالثا) ما يأتى :

- فَعل مفتوح العين : مصدره فَعْل بسكونها فى التعدى، كنصر نصرا.

- فعل مفتوح العين : مصدره فعول بضمها فى اللازم، كقعد قعود.

- فعِل مكسور العين الذى مضارعه يفعل : مصدره فعل. قبلت هذا فيما قبل فيه قديما عادا إياه نوعا من الاتصاف فى اللزوم؛ وإزاء إحدى صور تداخل اللغات ذكرت مصدرا (فعل) من بعض فعِل يفعل. قبلتُ فَعِل يفْعل فَعلا فى التعدى.

- فَعل مضموم العين، الذى اعتبر القـدماء مصـدره فَعالة غالبا و فيه فعولة وفِعلال، كظرف. عددتـه فى نوع من الاتصاف آخر وقبلت فيـه المصـدر (فُعل) أيضا، كما نقول اليوم (الظرف) فى الإنسان الظريف؛ ولاسيما أن فى مستقرآتنا : ظُرف هذه و جبن فى جبن يجبن و حمضا فى حمض يحمـض؛ فضلا عن ظُلمة وحلكة كما جدولْنا.

ز- لدى مقولة الرازى : " هذا هو القياس فـى الكـل؛ وأما المصادر السماعية فلا طريـق لضـبطها إلا السماع والحفظ؛ والسماع مقدم على القياس.." الخ : خصصتها بملاحظتى أن السماع فى عصرنا فـى حاجة إلى وِجادة يقاس عليها؛ ولاسيما أن مـا لـم يستقر من اللغة العربية الاستعمالية – كما فى الفعل الثلاثى – يبدو – لحسن الحظ – قـابلا للسـير أو التسيير فى طريق منطقيتها الغالبة؛ حسب مبحثنـا التالى :

٢- من دلائل عقل الفعل الثلاثى :

و- لاحظنا اطراد تصرفه على التوافق وعلى التخالف: شكلانية أو شكلانية فارقة أو نِصـابا أو وظائفيـة (دالة على حرفة أو اتصاف)؛ فضلا عـن بـوادر اقتراب وزن المصدر (فَعل) ولو ببعض التوجيـه من أن يكون قاسما مشتركا فى المتعدى والـلازم، وقدمنا النطق به فى الجدولة والعرض. وقد تتداخل اللغتان أو اللغات بما قد يفيد أو يفوضـى.[٣٤] كمـا تسنى لنا القياس على ما ورد من مـادة، وأطلقنـا المتجاهل فيما زعم أنه يرد بديله من غيـر بابـه، كالذى مثلنا به فى مادة (نَوخ).

ز- صدد تداخل اللغتين أو اللغات، وصدد ما يزعم أنه استغنى عنه بغيره وصدد المكتشف معجميا :

---

[٣٤] - فى قائمة قرين الجدول ٨ تكرر وزن فَعـل ٧٠ مـرة ؛ وظـل تكرار الوزنين فُعل وفَعل فى حدود تكرار ٤ و ٢ ، بنفس معـدل تكرار الأوزان الأخرى .

- ذكر الرازى قلة ما يرد على التداخل فى فعِل يفعِل وفى فعِل يفعل. قال : "قليل ومتـى اتفـق نصـوا عليه"، وعلل بالدعوى الصحيحة، وهى أن مضارع (فَعِل) بالكسر لا يكون إلا بالفتح عند الإطلاق. قبلنا هذا فى الاتصافية أو المرضية كسـمِن يسـمن و كمرض يمرض، ونبهنا إلى قبوله فكاهة أوسخرية حملا على المقام أو هزلا يراد به الجد ونحو ذلك؛ و قبلنا المداخِلة فى الاتساق بالتداخل بين اللغات فى فعِل يفعِل نظريا؛ لا فى فضِل يفضِل التـى لـدينا مندوحات عنها؛ولكن فى نحو من -حسب يحسِب / حسِب يحسب على الأول.

ح- من الوظائفية المعقولة أصالة فى مصدر الثلاثـى أوزان فعلان الدالة على انفعال، و فِعالة الدالة على حرفة؛ هذا الوزن الذى اتجهنا إلى تخليته لوظيفتة؛ دون مزاحمة المصدرية به، كلفظ الكتابـة الـذى استغنينا عنه فى المصدرية بالكتْب بوزن فَعل فـى القديم والعامى الحديث فى نفس الوقت.

ط- هذا فضلا عما جدِولته فى اجتمـاع الكسـر فـى الماضى والمضارع. عده الـرازى قلـيلا، وقـد وضعته سادسا فى الجدول مثله؛ ولكننى استغربت ألا يورد معجمى مثله منه إلا (وثِق يثِق) فى حـين تورد ورقة كورقتنا هذه شواهد عدة هـى : حـذِق يحذِق – حسِب يحسِب - وجِد يجِد؛ كلهـا بنـات الباب السادس فى جدولينا، وإن وردت هذه الأفعال أو بعضها فى أبواب أخرى بضبط مختلف.

٣- اقتضانا الأمر ترتيب الأوزان فـى النظـام الصـرفى وجدولته وفق وضعية علمية صوتانية مختلفة أقـرب إلى استيعبيتنا المهارية الذهنية والتخيليـة الحديثـة بـدءا بالضـم فـالفتح فالكسـر : بـاب فعـل يفعل............إلى فعِل يفعِل وما بينهمـا؛ أى دون الاستسلام للتكثر بالوضعية السماعية، التى تنزع هذه الورقة إلى تعضيد القياس إزاءها والحد منها.

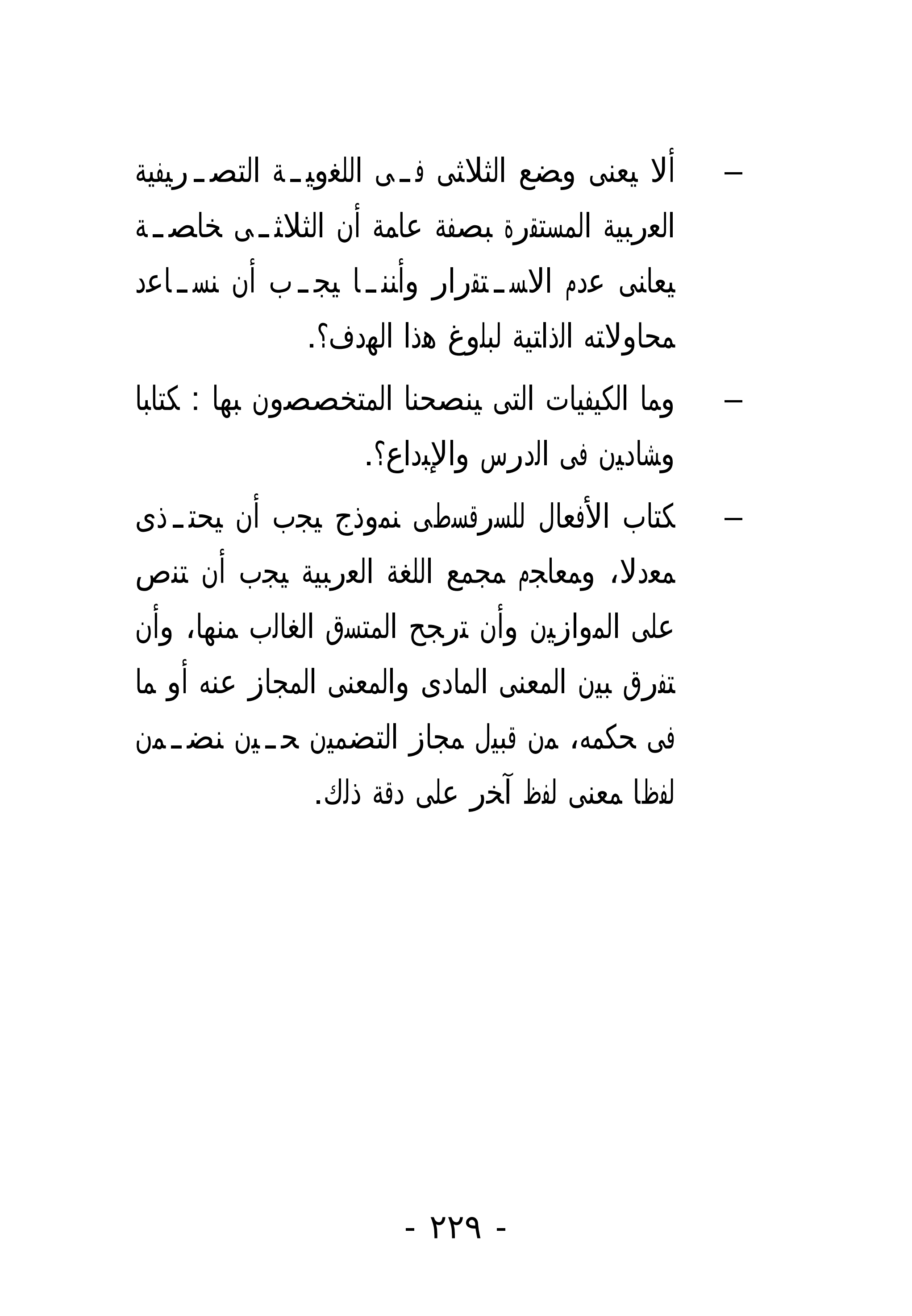
و- بهذه الدراسة فى "الفعـل الثلاثـى بـين القيـاس والسماع"، وبمبحث "الفعل بين الجمود والاشـتقاق" بورقتنا الأسبق : "اللغة العربيـة بـين المدارسـة والممارسة"، وما تنزع إليه فى جملتها من "الإفـادة من طبيعة اللغة العربية وموادها اللهجية الفصـيحة فى التعليم والفن والحياة تيسيرا وإثراء" [٣٥] : آمـل أن أكون قد أسهمت بمهم علـى طريـق إصـلاح بعض جوانب وحسب من جوانب اللغة العربية غير منكورة الثبات والتميز.

٤- تساؤلات مطروحة :

– هل القول بالقلة والقول بتداخل اللغتين مانعان مـن إجازة ما يرد على الألسنة من ذلكما أو التغاضـى عنه؟.

---

[٣٥] - بمشاركة تحرير وتنسيق وإشراف عبد الحكيم العبد ، قسم اللغـة العربية ، مركز اللغات والترجمة ، أكاديميـة الفنـون ، مـارس ٢٠٠٢ م – ١٤٢٢ هـ ، إخراج مارس ٢٠٠٢ ، وبها مبحث "يما عدوه جامدا من الأفعال" ص ٢٧ - ٣٢



- ألا يعنى وضع الثلاثى فـى اللغويـة التصـريفية العربية المستقرة بصفة عامة أن الثلاثـى خاصـة يعانى عدم الاسـتقرار وأننـا يجـب أن نسـاعد محاولاته الذاتية لبلوغ هذا الهدف؟.
- وما الكيفيات التى ينصحنا المتخصصون بها : كتابا وشادين فى الدرس والإبداع؟.
- كتاب الأفعال للسرقسطى نموذج يجب أن يحتـذى معدلا، ومعاجم مجمع اللغة العربية يجب أن تنص على الموازين وأن ترجح المتسق الغالب منها، وأن تفرق بين المعنى المادى والمعنى المجاز عنه أو ما فى حكمه، من قبيل مجاز التضمين حـين نضـمن لفظا معنى لفظ آخر على دقة ذلك.

- ثم أليس الأمر فى جملته أمر ذوق لغـوى وبيئـة متحدثـة / مسـتمعة، فلمـاذا لا نلتـزم نحـن المتخصصـين - علـى الأقـل- باللغـة تحـدثا واستماعا؟ وقد سبق أن تدارسنا أن ذلك يجـب أن يكون فى يسر وكـيـَسٍ ولباقـة، يعتمـد اللفـظ المأنوس ويحيى اللفظ المنسى ولهجيات الفصـاحة العربية بعامة. ومما نحن صدده من مشكلة : السير بالثلاثى نحو الاسـتقرار التـداولى؛ القياسـى أو المنطقى بحق فى العربية.

ولعل ملحقنا المستقل : جدول أبجدى مجدول (جدول رقم ٨) يكون ذا نفع عملى فى هذا أيضا.

الدكتور عبد الحكيم العبد

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- قرآن كريم شامل للقراءات السبع، خطه عبد ا بـن بشير.ط سلطنة عمان.

٣- عبد الحكيم العبد (د.) /

- إحياء البلاغة العربية : تناول تحليلى ترابطى، مج ٢، ١٩٩٦ ١٩٩٧م، إيداع ١٩٩٩م.
- إحياء البلاغة : تناول تحليلى ترابطى، مـج ١ - ٢٠٠١م، د. عبد الحكيم العبد.
- إحياء البلاغة العربية : تناول تحليلى ترابطى،،مج ٣ إيداع ٢٠٠١م.
- اللغة العربية بين المدارسة والممارسة : ورقة بحث ÷ الدكتور عبده الراجحى – الدكتور عبد الحكـيم العبد - الدكتور هانى عبد المقصـود – الـدكتورة أميمة فيصل – الدكتور حسـن مغـازى، تحريـر الدكتور عبد الحكيم العبد، قسم اللغة العربية، مركز اللغات والترجمة، أكاديميـة الفنـون، ٢٠٠٢م – ١٤٢٢ هـ.

- الثقافة السلافية فى ضـوء الثقـافتيـن العربيـ ـة والغربية (ترجمات وملاحظات ووسـائل) (تنـاول أدبى وفلولوجي.

- SLAVIC CULTURE IN THE LIGHT OF ARABIC & WESTREN CULTURES (Translations, classification & Means)
- (COMPARATIVE LITERARY , PHILOLOGICAL AND EDUCTIONAL APPROACH

٤- ابن عقيل /

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(ابـن عقيـل، عبد ا ...... العقيلى الهمدانى المصـرى،ج ١، ط عيسى البابى الحلبى وشركاه. ١٩٦٦ – ١٩٦٧م، بتحقيق وتعليق وشرح طه محمد الزينى).

٥- كتاب الأفعال، تأليف أبى عثمان سـعيد بـن محمـد المعافرى السرفسطى، الجزء الرابـع، القسـم الأول، تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شـرف، مراجعـة الدكتور محمد مهدى علام، الطبعة الأولـى، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٦- قاموس عبرى / عربى، تأليف ى قوجمان، نشر مكتبة المحتسب، عمان، الأردن و دار الجيل، بيروت، تقديم ١٩٧٠م סלרנ עברי – ערבי / יחזקאל קוג'מן، ١٩٧٠.
٧- ابن مالك /
ألفية ابن مالك، ط الحلبى
٨- الخطيب التبريزى أب زكريا يحيى بن على (٤٢١ – ٥٠٢هـ) /
– كتاب تهذيب إصلاح المنطق،ج١ ط همعك١٩٨٦م.
٩- كعب بن زهير /
– ديوان كعب بن زهير / صنفه أبو سعيد السـكري؛ تصوير الدار القومية ١٣٨٥ه ١٩٦٥م، عن ط دار الكتب١٣٦٩ ه ١٩٥٠م
١٠- كتاب العربية : نظام البنية الصرفية / محمود السمرة ونهاد الموسـى، ط٢، مسـقط، ١٤٠٩ – ١٤١٠ه، / ١٩٨٩ – ١٩٩٠م.

١١- مجلة مجمع اللغة العربية، ج ١٢، مطبعة التحريـر، ١٩٦٠ / مناقشة حول مقترحـات تيسـير الإمـلاء، الجلسة السادسة للمؤتمر فى ٥ / ١ / ١٩٥٦م، خاصة ص ١٢٠.
١٢- محيط المحيط المحيط لإميل البستانى.
١٣- المصادر الأدبية واللغوية فى التراث العربى، الدكتور عز الدين اسماعيل، دار النهضـة العربيـة للطباعـة والنشر، بيروت، ١٩٧٦م.
١٤- المصادر وطريقة البحث فى اللغة والأدب، الـدكتور محمود السمرة، الدكتور خالد كركى، الدكتور صـلاح جرار، ط ١، مسقط، الكليات المتوسطة، ١٤٠٦٦ هـ ١٩٨٦م.
١٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمـد فؤاد عبد الباقى، ط ٢ دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيع، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
١٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القـاهرة، ط٢، ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢م.

١٧- لمعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، حروف : الهمزة، ط دار الكتب ١٩٧٠م – الحاء، ط ١، بمطابع دار أخبار اليوم، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م.

١٨- مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبى بكـر بـن عبد القادر الرازى(ت حوالى ٦٥٠ هـ)، نشرة وزارة المعارف، مطبعة فؤاد الأول، ١٩٥١م.

ملاحق الدراسة

الفعل الثلاثى : بيان أبجدى (جدول رقم ١٠)

فى الماضى والمضارع والمصدر

باع	يبيع	بيعا
بلُد	يبلُد	بلادة
تَرى فلان		تَريا : تراخى فى العمل
تَعس	يتعس	تَعسا (بمعنى الهلاك؛ والكب : ضد الانتعاش
جبن	يجبن	جبنا (كأنه من موازين الباب الأول التقليدى : فعل يفْعل؛ فهو جبان
جبن	يجبن	جبنا
جرؤ	يجرؤ	جراءة وجرأة
جرى	يجرى	جريا
جهـِد (العيش، لازما)	يجهد	جهدا
جهد (الأمر، متعديا)	يجهد	جهدا

جلَس	يجلِس	جلوسا
جمد	يجمد	جمودا
حذَق	يحذِق	حذْقا (باب ضرب؛ لغة فى حذَق؛ وفيه حذوقا.
حذَق	يحذِق	كجلس : حذْقا، حِذقا، حذاقة، حِذاقة
حسب	يحسب	المال؛ حِسابا و حسبانا : عده وأحصاه وقدره
حسِب ٠الشىء كذا	يحسُِب ...	حِسبانا : ظنه ....
حسب (الإنسان)	يحسب	حسبا : شرف بآبائه..
حسِب (جِلده)	يحسب	حسبا : ابيض من داء حى فهو أحسب وهى حسباء
حلُك	يحلُك	حلْكة
حل العقدة	يحل	حلّا
حل بالمكان	يحل	حلاّ
حل الدين	يحِل	حِلا، حلالا، حلولا
حلت المرأة	تَحِل	حلالا : خرجت من عدتها
حمض	يحمض	حموضة

خطا	يخطو	خَطْوا
خذَل	يخذُل	بالضم متعديا ""وإن يخذُلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده". وخذَلت الظبية : تخلفت..المؤمن أخو....لا يخذُله.؟
خضع	يخضع	خُضوعا
دهِس المكان	يدهس	دهسا : كثر فيه الدهاس ٠أول النبات)؛ والمرأة : عظمت عجيزتها؛ و – العنز والرمل : ضرب لونهما إلى السواد؛ فهو أدهس وهى دهساء. ج دهس
دهس	يدهس	دهاسة و دهوسةً : سهل خُلُقه
		وفى عاميتنا دهس يِدهِس (يدهِس أو يدهس تفصيحا) للدوس فى المكان : يبدو أنه أصل حى فى العامية. وكسر حرف المضارعة بعد لهجى قديم.
دام	يدوم	دواما وديمومة

دخَل		دخولا
ذاق	يذوق	ذوقا - ذِواقا
رام	يروم	روما
رد	يرد	رداُ
رسم	يرسم	رسما
رعن	يرعن	رعونة
رمى	يرمى	رميا
زان	يزين	زينا
زم	يزم	زما
سال	يسيل	سيلا
سلِم	يسلَم	سلامة
سما	يسمو	سموا
سهل	يسهل	سهولة
شان	يشين	شَينا
شَهق	يشهق	شُهوقا ((البناء والجبل،
شهق	يشهق	والشاهِق: الجبل)،
شهق(بالفتح)	شهقَةً	شهيقا (رددالنفَس،والبكاء فى

صام	يصوم	صدره)
صحِب	يصحب	ومات؛ (لا يبدو لى فيه فعل
....	....	مضارع)
...	....	صوما
...	....	صحبة –
....	....	و صحابة(من باب سلِم)؛ إذ هى
صدِى	يصدى	فى الأصل مصدر؛لم يجمع فاعل
صمت	يصمت	على فعالة إلا هذا الحرف. ولعله
ضرب	يضرِب	هنا مجاز.
طرِب	يطْرب	....
طلَب	يطلُب	صدى
ظرف	يظْرف	صمتا
ظرف	يظرِف	ضربا
ظلَم	يظْلِم	طَربا
ظلُم	يظلـُم	طلَبا
ظلُم	يظلُم	ظُرفا - ظـَرافة
عام	يعوم	ظَرفا (فى ظَرف)
عتا	يعتو	ظُلْما(غَبن)

عثَر	يعثُر	ظلاما - ظُلْمة
عثَر	يعثُر	ظَلْما (ماء الأسنان)
عثَر	يعثُر	عوما
عدا	يعدو	عتوا
عد	يعد	عثْرا : اطلع (من باب نصر)
عدن	يعدِن (بالمكان)	عثورا اطلع (من باب دخَل)
عدا	يعدو	عِثارا(فى ثوبه وبه فرسه: زل)
عذَر	يعذُر	عدوا
عِلم	يعلم	عدا
عظُم	يعظُم	عدنا
غبن	يغبِن	عدوا
غتَم	....	عذْرا،
غتِم	يغتَم	عِلما
		عِظَما
		غَبنا
		غَتْما / الحر :اشتد وأخذ بالنفس
		غَتما

غدا	يغدو	غُدوا
غَمض	يغمض	غُموضا
فاح	يفوح	فوحا، فوحانا، (الرائحة طيبة أو خبيثة)، والشجة قذفت بالدم (يحتمل كون إحداهما استعارة)
فاح	يفيح	فى فعل يفعِل (يبدو أنها للرائحة الطيبة أو المقبولة فحسب
فت	يفُت	فَتّا
فتح	يفتح	فتحا
فهم	يفهم	فهما
قال	يقول	قولا
قَت	يقُت	قَتّاً
قرس	يقرِس	باب ضرب
قرص	يقرص	قرصا٠بالإصبعين) باب نصر
قضِم	يقضم	قضما (الشىء : أكله وكسره

....	....	- وقضم يقضِم لغة ٠من باب ضرب)
قطع	يقطع	قطعا
قعد	يقعد	قعودا
كبر	يكبر	كِبرا : أسن
كبر	يكبر	كِبرا : عظُم
كتَب	يكتُب	كتْبا و كِتابة (أولى بفعالة : النقش والحرفة فى تقديرنا)
كنَز	يكنِز	كنْزا
لقَم	يلقـُـم	الطريق لقْما : سد فمه
لقِم	يلقـ ـَـم	اللقمة لقْما : ابتلعها، والشى : أكله بسرعة ح ويقال أخذها بفيه - -- وابتلعها فى مهلة.
لمس	يلمِس	لمسا
مان	يمين	مينا
مثَل ..... مثُل	يمثُل .... يمثُل	بين يدى فلان مثولا : قام منتصبا؛ و-- : زال عن موضعه ح وفلان فلانا :

مثُل الرجل	....	صار مثله يسد مسده -ومثل فلانا فلانا وبه : شبهه به وسواه؛ و – التماثيل : صورها فلان بين يدى اتلوالى : مثُولا : قام منتصبا مثالة : فضل ح فهو مثيل. ج مثَلاء
مثَل	....	بفلان مثْلا و مثْلة : نكّل.....[٣٦]
مشَى	يمشى	مشْيا
مل	يمل	ملَلاّ و ملالا و ملة
من	يمن	منّا
نصر	ينصر	نصرا

---

[٣٦] - مسك الشىء بيده: قبضه ؛ ومسك تمسيكا بمعنى مسك .
مسك به يمسِك (فى المصباح من باب ضرب ، مسكا : أخذ به وتعلق ، واحتبس واعتصم)
ومسِك السقاء يمسك مساكة : صار مسيكا

نضب	ينضب	نُضوبا
نقَل	ينقُل	نقلا : حول من موضع إلى موضع، وبمعانى نسخ الكتاب، ترجمه، رواه الخ - وفى المعجمية : -- الدواب : سقاها نهلا وعلَلا، إبعاد فى المجاز فى ظننا.
نقِل المكان	ينقـَل	نـقـَلا : كثر نـَقـَله (ما يتنقل به على الشراب من فواكه وكوامخ الخ - والبعير نـقـَلا : أصابه داء فى خفه.
نما	ينمو	نُموا (المال) من باب سما
نما	ينمِى	نَماء(المال) أيضا.
هتَف	يهتِف	هتْفا وهتافا : صاح مادا صوته
هد	يهد	هدا
هدى	يهدى	هديا

هرب	يهرب	هربا (باب طلب : فر - وفيه هرِب يهرب (لغة)
هرج	يهرِج	هرجا
همه المرض	يهمه	باب رد : أذابه (فى أهمه يهمه الأمر : أقلقه وحزنه.
وجد	يجِد	مطلوبه وجدا، و وجدا، وجِدة، ووجودا، و وِجدانا : أدركه - وجد الشىء كذا : علِمه.[37]
---	---	ويجد لغة عامرية
---	---	عليه موجِدة : غضب
---	---	فى الحزن وجدا
وجد به		وجدا : أحبه
وجد فلان		وجدا و جِدة : صار ذا مال.
وجز فى منطقه	يجِز	وجزا، وجوزا : أسرع فيه واختصره، قصره وقلله.

---

[37] -

وثِق	يثِق	ثِقة (ووثوقا وهو قليل)

وجز فى منطقه	يوجز	وجزا، وجازة : وجز فيه. - ووجز الكلام : قصر فى بلاغة فهو وجيز ووجز.
وجِع	يوجع	وجعا : تألم (لازم ومتعد)
ود	يود	ودا، ودا، ودادا، مودة
وعد	يعِد	وعدا
- وفِق وقَد	يفِق يقِد	وفْقا (الأمر : كان صوابا موافقا للمراد. وقْدا
ولِه	يلِه و يولَه	ولَها، ولهانا،
ولِه	يلَه	ولَها، ولهانا
ولِى	يلى	الولاية : القرابة، وعليه : يد واحدة - والولاية : القرابة، الخطة والإمارة.
وهب	يهب	هِبة.

﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين﴾

(ى ٩ من سورة النحل ١٦)

د.عبد الحكيم العبد